٤١.٤

٢١٨

أ . ن الاذكار وحلية الابرار وشعار الاخيار فـــى
تلخيص الدعوات والاذكار المستحبة فـــى
الليل والنهار،تأليف النووى ،يحيى بـــن
شرف ـ ٦٧٦ هـ . بخط سلامة شرف الشافعـى
ابن موسى الشبراوى بن الشيخ خطاب بـــن
أحمد الغنيمى ١١٢٦هـ

٤٨٠٤ ٢١٣ ق ٢١ س ٢٠×١٥سم
نسخة جيدة ،خطها نسخ معتاد،بآخرها فائدة
طبع .
الجامع الكبير بصنعاء: ٣٦٣ معجم المطبوعات
١٨٧٦:٢
١ـ الشعـ[illegible] والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ ـ المؤلف ب ـ [illegible]اسخ ج ـ تاريخ النســـخ
د ـ حلية الابرار وشعار الاخيار .

قد دخل في ملك الفقير الحقير ذو العجز والتقصير أخو الوزر
وخادم الفقراء والضعفاء خبيء شهادة أن لا إله إلا الله
وأن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود ابن محمد الحميد
القاضي العاشوري غفر الله له ولوالديه وإلى جميع أموات
المسلمين محرم الحرام من سنين ألف وثلاثمائة
وعشرين سنة ١٣٢٠ من هجرة من له العز والشرف

رقم

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٤٨٠٤ ـ ف ـ ٩٦٠ أ ٢
العنوان: الإنعام وجلية الأبرار في ... الأطهار
المؤلف: النووي يحيى بن شرف
تاريخ النسخ: ١٣٠٦هـ
اسم الناسخ: سلامة بن شرف الشافعي بن موسى ..
عدد الأوراق: ١٤٢ ص ... ١٥
ملاحظات:

١

١١٢٦٤

كتاب

الأذكار وحلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات
والأذكار المستحبة في الليل والنهار تأليف
الشيخ الإمام العالم العامل الورع المحقق
بقية السلف وبركة الخلف شيخ العارفين
ومحيي الدين في العالمين محيي الدين أبي
زكريا يحيى الدين بن شرف بن مري
ابن حسن بن حسين بن محمد ابن
جمعة بن حزام الحزامي النووي
رضي الله عنه وأرضاه
آمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه
وسلم
آمين

اذكار السلام والاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بهما عدد ١٢٤

اذكار النكاح والولادة وتسمية الولد ونحو وما يتعلق به عدد ١٤٦

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

مكتبة الفرات
صاحبها عبد الرزاق ...
دير الزور ١٣٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار مكور الليل
على النهار تبصرة لاولي القلوب والابصار الذي ايقظ من خلقه من اصطفاه
فادخله في جملة الاخيار ووفق من اجتباه من عبيده فجعله من الابرار وبصر
من احبه فزهدهم في هذه الدار فاجتهدوا في مرضاته والتاهب لدار القرار
واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار واخذوا انفسهم بالجد في
طاعته وملازمة ذكره بالعشي والابكار وعند تغاير الاحوال وجميع
اناء الليل والنهار فاستنارت قلوبهم بلوامع الانوار احمده ابلغ
الحمد على جميع نعمه واسئله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله
العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه
وحبيبه وخليله افضل المخلوقين واكرم السابقين واللاحقين صلوات
الله وسلامه عليه وعلى ساير النبيين وآل كل وساير الصالحين اما بعد
فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم فاذكروني اذكركم وقال تعالى وما خلقت

الجن

الجن والانس الا ليعبدون فعلم بهذا ان من افضل الاشيا وافضل حال العبد
حال ذكره رب العالمين والاشتغال له بالاذكار الواردة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلما رضي الله عنهم اجمعين في عمل
اليوم والليلة والدعوات والاذكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين
لكنها مطولة بالاسانيد والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت
تسهيل ذلك على الراغبين فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكر
تقريبا للمعتنين واحذف الاسانيد منطلقين في معظمه لما ذكرته من ايثار
الاختصار ولكونه موضوعا للمتعبدين وليسوا الى معرفة الاسانيد متطلعين
بل يكرهونه وان قصر الا الاقلون ولان المقصود به معرفة الاذكار والعمل
بها وايضاح معانيها للمسترشدين فاذكر ان شا الله تعالى بدلا من الاسانيد
ما هو اهم منها مما يخل غالبا وهو بيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها
ومنكرها فانه مما يفتقر الى معرفته جميع الناس الا النادر من المحدثين وهذا
اهم ما يجب الاعتنا به وما يخفى على الطالب من جهة الحفاظ المتقنين والائمة
الحذاق المعتمدين واضم اليه ان شا الله الكريم جملا من النفايس من علم الحديث
ودقايق الفقه ومهمات القواعد ورياضات النفوس والاداب التي تتاكد
معرفتها على السالكين واذكر جميع ما اذكره موضحا بحيث يسهل فهمه على
العوام والمتفقهين وقد روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل
اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيا فاردت مساعدة اهل الخير
بتسهيل طريقه والاشارة اليه وايضاح سلوكه والدلالة عليه واذكر في
اول الكتاب فصولا مهمة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين

وإذا كان في الصحابة من ليس مشهورا عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه
ب **فصل** رويناعن فلان الصحابي لئلا يشك في صحبته واقتصر في هذا الكتاب
على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي أصول الاسلام وهي خمسة
صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وقد
اروي يسيرا من الكتب المشهورة غيرها وأما الاجزا والمسانيد فلست
بيان الصحيح انقل منها شيا إلا في نادر من المواطن ولا اذكر من الاصول المشهورة
أيضا من الضعيف إلا النادر مع بيان ضعفه وإنما اذكر فيه الصحيح
غالبا فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب أصلا معتمدا ثم لا اذكر في الباب
من الاحاديث إلا ما كانت دلالته ظاهرة في المسئلة والله الكريم أسأل
التوفيق والانابة والاعانة والهداية والصيانة وتيسير ما اقصد
من الخيرات والدوام على انواع المكرمات والجمع بيني وبين أحبابي
في دار كرامته وسائر وجوه المسرات وحسبي الله ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ما شا الله كان لا قوة إلا بالله
توكلت على الله اعتصمت بالله استعنت بالله فوضت امري الى الله
واستودعت الله ديني ونفسي ووالدي واخواني واحبابي وسائر من احسن
الي وجميع المسلمين وجميع ما انعم به علي وعليهم من امور الدنيا
والاخرة فانه سبحانه اذا استودع شيا حفظه ونعم الحفيظ **فصل**
في الامر بالمعروف وصلاح النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات
قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقو له
تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال تعالى لن ينال
الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال ابن عباس رضي الله
عنهما

عنهما معناه ولكن يناله النيات **أخبرنا** شيخنا الامام الحافظ ابو البقا خالد
ابن يوسف بن سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي
رضي الله عنه **أخبرنا** ابو اليمن الكندي أخبرنا محمد بن عبد الباقي
الانصاري **حدثنا** ابو محمد الحسن بن علي الجوهري **أخبرنا** ابو الحسين محمد بن
عبيد بن هشام الحلبي حدثنا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن
ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته
الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق
على صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار
الاسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله يستحبون استفتاح
المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك
والعناية به **وروينا** عن الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن مهدي رحمة الله
عليه قال من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث **وقال** الامام ابو سليمان
الخطابي رحمه الله كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال
بالنية امام كل شي ينشا ويبتدا من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها
وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال إنما يحفظ الرجل على نيته وقال
غيره إنما يعطى الناس على قدر نياتهم **وروينا** عن السيد الجليل ابي علي الفضيل
ابن عياض رضي الله عنه قال ترك العمل لاجل الناس ريا والعمل لاجل الناس شرك
ق والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال الامام الحارث المحاسبي رحمه الله الصادق
هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب

اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على
الشي من عمله وعن حذيفة المرعشي رحمه الله قال الاخلاص ان يستوي افعال
العبد في الظاهر والباطن وروينا عن الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه
الله قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد وهو ان
يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى وقال الشيخ الجليل ابو محمد سهل ابن
عبد الله التستري رضي الله عنه نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا
غير هذا ان تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه
نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا عن الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه
قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي عن مطاوعة
النفس فالمخلص لا ريا له والصادق لا اعجاب له وعن ذي النون رحمه الله
قال ثلاث من علامات الاخلاص استوا المدح والذم من العامة ونسيان
رؤية الاعمال في الاعمال واقتضا ثواب العمل في الاخرة وروينا عن
القشيري رحمه الله انه قال اقل الصدق استوا السر والعلانية وعن
سهل التستري لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره واقوالهم
في هذا غير منحصرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق **فصل** اعلم انه
ينبغي لمن بلغه شي من فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله
ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لقول النبي صلى الله عليه
وسلم في الحديث المتفق على صحته واذا امرتكم بشي فاتوا منه ما استطعتم
فصل قال العلما من المحدثين والفقها وغيرهم يجوز ويستحب
العمل بالترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما
الاحكام كالحلال والحرام والبيع والشرا والطلاق وغير ذلك فلا يعمل

٧ في الفضائل

فيها

فيها الا بالحديث الصحيح او الحسن الا ان يكون في احتياط في شي من ذلك
كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه
عنه ولكن لا يجب وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجي في هذا الكتاب احاديث
انص على صحتها او حسنها او ضعفها او اسكت عنها لذهول عن ذلك او غيره
فاردت ان تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب **فصل**
اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت الادلة على
ذلك وسترد في مواضعها ان شا الله تعالى ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي
الله عنهما قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات
من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم **روينا** في صحيح
مسلم عن معاوية رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده
على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال الله تعالى ما اجلسكم الا ذاك
اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله تعالى يباهي
بكم الملائكة **روينا** في صحيح مسلم وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم
الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن
عنده **فصل** الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما كان
بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل ثم لا ينبغي
ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من الريا بل يذكر بهما جميعا ويقصد
به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل بن عياض رحمه الله ان ترك العمل

لاجل الناس رياء ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز
من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه
شيا عظيما من مهمات الدين وليس هذا طريق العارفين وروينا في صحيح
البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها **فصل** اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة
في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله بطاعة فهو
ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه وغيره من العلما وقال عطا
رحمه الله مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي
وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا **فصل** قال الله تعالى ان
المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم
مغفرة واجرا عظيما روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا وما المفردون
يا رسول الله قال الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قلت روي المفردون بتشديد
الرا وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد واعلم ان هذه الاية الكريمة
مما ينبغي ان يهتم بمعرفتها صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال
الامام ابو الحسن الواحدي قال ابن عباس المراد يذكرون في ادبار الصلوات
وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله
ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر
الله تعالى قايما وقاعدا ومضطجعا وقال عطا من صلى الصلوات الخمس بحقوقها
فهو داخل في قول الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا نقل الواحدي
وقد جا في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا
في الذاكرين والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنساي وابن ماجة
في سننه **وسيل** الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي
يصير به من الذاكرين الله كثيرا تعالى اذا واظب على الاذكار الماثورة المثبتة صباحا
ومسا في الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب عمل
اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا والله اعلم **فصل** اجمع العلما على
جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحايض والنفسا وذلك في التسبيح
والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعا وغير
ذلك ولكن قراة القران حرام على الجنب والحايض والنفسا سوا قرا قليلا او كثيرا
حتى بعض اية ويجوز لهم اجرا القران على القلب من غير لفظ وكذلك النظر في المصحف
وامراره على القلب **قال** اصحابنا ويجوز للجنب والحايض ان يقولا عند المصيبة
انا لله وانا اليه راجعون وعند ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وعند الدعا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار اذا لم يقصد به القران ولهما ان يقولا بسم الله والحمد لله اذا لم يقصدا القران
سوا قصدا الذكر او لم يكن لهما قصد ولا ياثمان الا اذا قصدا القران ويجوز لهما قراة
ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة اذا قال الانسان خذ الكتاب
بقوة او قال ادخلوها بسلام امنين ونحو ذلك فان قصد غير القران لم يحرم واذا لم
يجد الماء تيمم وجاز لهما القراة فان احدث بعد ذلك لم تحرم عليه القراة كما لو
اغتسل ثم احدث ثم لا فرق بين ان يكون تيممه لعدم الما في الحضر او في السفر وله ان
يقرا القران بعده وان احدث **وقال** بعض اصحابنا ان كان في الحضر صلى به وقرا
به في الصلاة ولا يجوز ان يقرا خارج الصلاة والصحيح جوازه كما قدمناه لان تيممه

قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم رأى ماء يلزمه استعماله فانه يحرم عليه القرآن
وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقرأ ثم أراد التيمم لحدث أو لفريضة
أخرى أو لغيرها لم يحرم عليه القراءة هذا هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه
لبعض أصحابنا انه يحرم وهو ضعيف أما اذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا فانه
يصلي لحرمة الوقت على حسب حاله ويحرم عليه القراءة خارج الصلاة ويحرم
عليه ان يقرأ في الصلاة ما زاد على الفاتحة وهل تحرم الفاتحة وجهان أصحهما
لا تحرم بل تجب فان الصلاة لا تصح الا بها وكما جازت الصلاة للضرورة تجوز
القراءة والثاني تحرم بل يأتي بالاذكار التي يأتي بها من لا يحسن شيئا من القرآن
وهذه فروع رأيت اثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصرة والا فلها تتمات
وادلة مستوفات في كتب الفقه والله أعلم **فصل** ينبغي ان يكون الذاكر
على أكمل الصفات فان كان جالسا في موضع استقبل القبلة وجلس متذللا
متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز ولا
كراهية في حقه لكن ان كان بغير عذر كان تاركا للافضل والدليل على عدم
الكراهة قول الله سبحانه وتعالى إن في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
وثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتكئ في حجري وأنا حائض فيقرأ القرآن رواه البخاري ومسلم
وفي رواية ورأسه في حجري وجاء عن عائشة رضي الله عنها ايضا قالت اني
لأقرأ حزبي وأنا مضطجعة على السرير **فصل** وينبغي ان يكون الموضع
الذي يذكر فيه نظيفا فانه أعظم في احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح الذكر
في المساجد والمواضع الشريفة وجاء عن الامام الجليل أبي ميسرة رضي الله
عنه

عنه قال لا يذكر الله تعالى الا في مكان طيب وينبغي ايضا ان يكون فمه نظيفا
فان كان فيه تغير ازاله بالسواك فان كان فيه نجاسة ازالها بالغسل بالماء
فلو ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ولو قرأ القرآن وفمه نجس كره
وفي تحريمه وجهان لاصحابنا أصحهما لا يحرم **فصل** اعلم ان الذكر محبوب
في جميع الاحوال الا في احوال ورد الشرع باستثنائها نذكر منها هنا طرفا
اشارة الى ما سواه مما سيأتي في بابه ان شاء الله تعالى فمن ذلك انه يكره الذكر
حالة الجلوس على قضاء الحاجة وفي حالة الجماع وفي حالة الخطبة لمن يسمع
صوت الخطيب وفي القيام في الصلاة بل يشتغل بالقراءة وفي حالة النعاس ولا
يكره في الطريق ولا في الحمام والله أعلم **فصل** المراد من الذكر حضور القلب
فينبغي ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل
معناه فالتدبر بالذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى
المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قوله لا اله الا الله
لما فيه من التدبر واقوال السلف وأئمة الخلف في هذا مشهورة والله أعلم
فصل ينبغي لمن كانت له وظيفة من الذكر في وقت من ليل او نهار او عقب
الصلاة او حالة من الاحوال ففاتته ان يتداركها ويأتي بها اذا تمكن منها
ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت واذا تساهل
في قضائها سهل عليه تضييعها في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن ورده او
عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل
فصل في احوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه
بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر وكذا اذا عطس

عنده عاطس شمته ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع الخطيب وكذا اذا سمع المؤذن اجابه في كلمات الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر وكذا اذا راى منكرا ازاله او معروفا ارشد اليه او مسترشدا اجابه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه النعاس او نحوه وما اشبه هذا كله **فصل** اعلم ان الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب بشي منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له **فصل** اعلم انه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الايمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة للامام عبد الرحمن النسائي واحسن منه وانفس واكثر فوايد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام ابي بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنه وقد سمعته بحمده قرات انا جميع كتاب ابن السني على شيخنا الامام الحافظ ابي البقا خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن رضي الله عنه بن زيد بن الحسن الكندي سنة اثنتين وستماية قال اخبرنا الشيخ الامام ابو الحسن سعد الخير ابن محمد بن سهل الانصاري قال اخبرنا الشيخ الامام ابو محمد عبد الرحمن ابن احمد بن الحسن الدوني قال اخبرنا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين بن محمد الكسائي قال اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنه وانما ذكرت هذه الاسناد هنا لاني انقل من كتاب ابن السني ان شا الله تعالى جملة فاحببت تقديم اسناد الكتاب وهذا مستحسن عند ايمة الحديث وغيرهم وانما خصصت ذكر اسناد هذا الكتاب لكونه اجمع الكتاب في هذا الفن والا فجميع ما اذكره فيه لي به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الا الشاذ النادر فمن ذلك ما انقله

من الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام وهي الصحيحان للبخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد والسنن كموطا الامام مالك وكمسند الامام احمد بن حنبل وابي عوانة وسنن ابن ماجة والدارقطني والبيهقي وغيرها من الكتب ومن الاجزا مما ستراه ان شا الله تعالى **فصل** اعلم ان ما اذكره في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيح البخاري ومسلم او في احدهما اقتصر على اضافته اليه لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان في غيرهما فاضيفه الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه وضعفه ان كان فيه ضعف في غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه واعلم ان سنن ابي داود من اكثر ما انقل منه وقد روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته وما لم اذكر فيه شيا فهو صالح وبعضها اصح من بعض هذا كلام ابي داود وفيه فايدة حسنة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره وهي ان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف بالفضايل فاذا تقرر د هذا فمتى رايت هنا حديثا من رواية ابي داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم يضعفه والله اعلم وقد رايت ان اقدم في اول الكتاب بابا في فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا يسيرة توطية لما بعدها ثم اذكر مقصود الكتاب في ابوابه واختم الكتاب ان شا الله تعالى بباب الاستغفار تفاولا بان يختم لنا به والله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل والاعتماد واليه التفويض والاستناد

باب مختصر في احرف مما جا في فضل الذكر غير مقيد بوقت **قال**

الله تعالى فاذكروني اذكركم وقال تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون وقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون و روينا في صحيح
امام المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي
مولاهم وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله
عنهما باسانيدهما عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح
من نحو ثلثين قولا وهو اكثر الصحابة حديثا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وهذا الحديث اخر شيء في صحيح البخاري
و روينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى ان احب الكلام الى الله تعالى
سبحان الله وبحمده وفي رواية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الكلام
افضل قال ما اصطفى الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده و روينا في
صحيح مسلم ايضا عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر لا يضرك بايهن بدات و روينا في صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان
تاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد
لله تملآن او تملأ ما بين السموات والارض و روينا فيه ايضا عن جويرية ام
المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين
صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت
على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت

بعدك

بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان
الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي رواية سبحان
الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد
كلماته و روينا في كتاب الترمذي ولفظه الا اعلمك كلمات تقولها سبحان الله عدد
خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه
سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان
الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله
مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته و روينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وروينا في صحيح
البخاري ومسلم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل و روينا
في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي
ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال سبحان الله
وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر و روينا
في كتاب الترمذي وابن ماجة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله

قال الترمذي حديث حسن و روينا في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره
مثل الحي والميت و روينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله
قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بحمده رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فهؤلاء
لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني و روينا في صحيح
مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة فساله سايل
من جلسائه فقال كيف يكسب الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له
الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي
هكذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات او يحط قال البرقاني ورواه شعبة
وابو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط
بغير الف و روينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة
وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف
صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى
قلت السلامى بضم السين وتخفيف الميم وهو العضو وجمعه سلاميات
بفتح الميم وتخفيف اليا و روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز
الجنة قلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله و روينا في سنن

ابي

ابي داود والترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال اخبرك
بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق الله في
السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك
وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا
اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث
حسن و روينا فيهما باسناد حسن عن يسيرة بضم اليا المثناة تحت وفتح
السين المهملة الصحابية المهاجرة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم امرهن ان يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وان يعقدن
بالانامل فانهن مسؤولات مستنطقات و روينا فيهما وفي سنن النسائي
باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعقد التسبيح وفي رواية بيمينه و روينا في سنن ابي داود
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت
له الجنة و روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة واسكان
السين المهملة الصحابي رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع
الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشي اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا بذكر
الله تعالى قال الترمذي حديث حسن قلت اتشبث بتا مثناة فوق
ثم شين معجمة ثم با موحدة مفتوحات ثم ثا مثلثة ومعناه اتعلق به
واستمسك و روينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيل اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيامة قال

الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله عز وجل قال
لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون
الله تعالى افضل منه وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجة عن ابي الدرداء رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها
عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم
من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله تعالى
قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح
الاسناد وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة أسري
بي فقال يا محمد اقرئ أمتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما
وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله اكبر قال الترمذي
حديث حسن وروينا فيه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث
حسن وروينا فيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الكلام احب
الى الله تعالى قال ما اصطفى الله تعالى لملائكته سبحان ربي وبحمده قال الترمذي
حديث حسن صحيح وهذا حين نشرع في مقصود الكتاب واذكره على ترتيب الواقع
غالبا وابدأ باول استيقاظ الانسان من نومه ثم ما بعده على الترتيب الى نومه
في الليل ثم ما بعد استيقاظه في الليل التي ينام بعدها وبالله التوفيق
باب ما يقول اذا استيقظ من منامه وروينا في صحيح
امامي المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري
وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري رضي الله عنهما عن ابي هريرة

رضي

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية
رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل
فارقد فان استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت
عقدة اخرى فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا
اصبح خبيث النفس كسلان هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم بمعناه
وقافية الراس آخره وروينا في صحيح البخاري عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما
وعن ابي ذر رضي الله عنه قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى
فراشه قال باسمك اللهم أحيا وأموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا
بعد ما اماتنا واليه النشور وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم
فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي واذن لي بذكره وروينا
فيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول
عند رد روحه اليه لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل
ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة والحمد لله الذي بعثني
سالما سويا اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير الا قال الله تعالى صدق
عبدي وروينا في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده
عشرا وقال سبحان القدوس عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا وقال اللهم اني اعوذ
بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتتح الصلاة وقوله هب اي

استيقظ و روينا في سنن أبي داود أيضا عن عايشة رضي الله عنها أيضا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ من الليل قال لا إله إلا أنت
سبحانك اللهم أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ
قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب **باب**
ما يقول إذا لبس ثوبه يستحب أن يقول بسم الله وكذلك يستحب التسمية في جميع
الأعمال روينا في كتاب ابن السني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه واسم سعد
ابن مالك بن سنان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا لبس ثوبا أو قميصا أو رداء أو
عمامة **قال** اللهم إني أسألك من خيره وخير ما هو له وأعوذ بك من شره
وشر ما هو له **و** روينا فيه عن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول
مني ولا قوة غفر الله ما تقدم من ذنبه **باب** ما يقول إذا لبس
ثوبا جديدا أو نعلا أو شبهه **يستحب** أن يقول عند لباسه ما قدمناه في
الباب قبله **و** روينا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا استجد قميصا سماه باسمه عمامة أو قميصا أو رداء ثم
قال اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك
من شره وشر ما صنع له حديث صحيح رواه أبو داود سليمان بن الأشعث
السجستاني وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وأبو عبد الرحمن
ابن شعيب النسائي في سننهم قال الترمذي هذا حديث حسن **و** روينا في كتاب
الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما أواري به
عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به كان في حفظ

الله

الله وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل الله حيا وميتا **باب**
ما يقول لصاحبه إذا رأى عليه ثوبا جديدا روينا في صحيح البخاري عن أم
خالد رضي الله عنها قالت أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها
خميصة سوداء فقال من ترون نكسوها هذه الخميصة فأسكت القوم فقال
ائتوني بأم خالد فأتي بي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فألبسنيها بيده وقال
أبلي وأخلقي مرتين **و** روينا في كتاب ابن ماجة وابن السني عن ابن عمر رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عمر رضي الله عنه ثوبا فقال أجديد
هذا أم غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا
باب في كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما **يستحب** أن يبتدي
في لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمنى من كمه ورجله
السراويل ويخلع الأيسر ثم الأيمن وكذلك الاكتحال والسواك وتقليم
الأظفار وقص الشارب ونتف الإبط وحلق الرأس والسلام من الصلاة
ودخول المسجد والخروج من الخلاء والوضوء والغسل والأكل والشرب والمصافحة نسخة
واستلام الحجر الأسود وأخذ الحاجة من إنسان ودفعها إليه وما أشبه
هذا فكله يفعله باليمين وضده باليسار **و** روينا في صحيح البخاري وأبي
الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري عن عايشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيامن في شأنه كله
في طهوره وترجله وتنعله **و** روينا في سنن أبي داود وغيره بالأسانيد
الصحيحة عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلائه وما كان من
أذى روينا في سنن أبي داود وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه ويجعل
يساره لما سوى ذلك و روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضاتم فابدوا بميامنكم حديث حسن
رواه ابو داوود والترمذي وابو عبد الله محمد بن يزيد هو بن ماجة وابو
بكر محمد بن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث كثيرة والله اعلم **باب**
ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما روينا في كتاب بن السني عن
انس قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات
بني ادم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه بسم الله الذي لا اله الا
هو **باب** ما يقول حال خروجه من بيته روينا عن ام سلمة
رضي الله عنها واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج
من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل
او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي حديث صحيح رواه ابو
داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة قال الترمذي حديث حسن
وهكذا في رواية ابي داوود ان اضل او اضل او ازل او ازل وكذا الباقي
بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي اعوذ بك من ان ازل وكذا تكن
تضل ونظلم ونجهل بلفظ الجمع وفي رواية ابي داوود ما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السما فقال اللهم
اني اعوذ بك وفي رواية غيره كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرناه
والله اعلم **روينا** في سنن ابي داوود والترمذي والنسائي وغيرهم
عن انس رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله

يقال

11

يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان قال الترمذي حديث حسن
زاد ابو داوود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان اخر كيف لك برجل
قد هدي وكفي ووقي وفي رواية و روينا في كتاب بن ماجة وابن السني عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله
قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله **باب**
ما يقول اذا دخل بيته **يستحب** ان يقول بسم الله وان يكثر من ذكر الله
تعالى وان يسلم سوا كان في البيت ادمي ام لا لقوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا
فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة و روينا في كتاب الترمذي
عن انس رضي الله عنه قال **قال** لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني
اذا دخلت على اهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى اهل بيتك قال الترمذي
حديث حسن صحيح و روينا في سنن ابي داوود عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه واسمه الحرث وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمرو قال **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم اني اسالك
خير المولج وخير المخرج وباسم الله ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربنا
توكلنا ثم يسلم على اهله لم يضعفه ابو داوود و روينا عن ابي امامة الباهلي
واسمه صدي بن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثة
كلهم ضامن على الله تعالى رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو
ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر
وغنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى حديث
حسن رواه ابو داوود باسناد حسن ورواه اخرون ومعنى ضامن على الله
تعالى اي صاحب ضمان والضمان الرعاية للشي كما يقال تامر ولابن اي صاحب

يعني يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى مع

عز وجل ومعناه انه في رعاية الله تعالى ربنا اجزل حرزه العظيمة اللهم
ارزقناها و روينا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند
طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر اسم الله
تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت وان لم يذكر الله تعالى عند
طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء رواه مسلم في صحيحه و روينا في كتاب
ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من النهار الى بيته يقول الحمد لله الذي
كفاني وآواني والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي
اسألك ان تجيرني من النار اسناده ضعيف و روينا في موطأ مالك انه
بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين **باب** ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من
بيته يستحب له اذا استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السماء ويقرأ الخواتيم
من سورة آل عمران ان في خلق السموات والارض الى آخر السورة ثبت في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى السماء فهو في صحيح
البخاري دون مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت
قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والارض ومن فيهن
ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك
حق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق ومحمد صلى الله عليه
وسلم حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك

انبت

انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت زاد بعض الرواة ولا حول
ولا قوة الا بالله **باب** ما يقول اذا اراد دخول الخلاء ثبت
في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول عند دخول الخلاء اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث يقال الخبث
بضم الباء وسكونها ولا يصح قول من انكر الاسكان و روينا في غير الصحيحين
باسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث و روينا عن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين الجن والانس اذا دخل الكنيف ان يقول
بسم الله رواه الترمذي وقال اسناده ليس بالقوي وقد قدمنا في الفصول
ان الفضائل يعمل فيها بالضعيف قال اصحابنا يستحب هذا الذكر سواء كان
في البنيان او في الصحراء قال اصحابنا رحمهم الله تعالى يستحب ان يقول اولا
باسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث و روينا عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم
اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السني ورواه
الطبراني في الدعاء **باب** النهي عن الذكر والكلام على الخلاء يكره
الذكر والكلام حال قضاء الحاجة سواء كان في الصحراء او في البنيان وسواء في ذلك
جميع الاذكار والكلام الا كلام الضرورة حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله
تعالى ولا يشمت عاطسا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم مقصرا
لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم وان عطس فحمد
الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا بأس وكذلك يفعل حال الجماع و روينا
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم

عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه وعن المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه
قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى توضا
ثم اعتذر الي وقال اني كرهت ان اذكر الله تعالى الا على طهارة او قال على طهر
حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة باسانيد صحيحة **باب**
النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة قال اصحابنا يكره السلام عليه
فان سلم لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين في الباب قبله
باب ما يقول اذا خرج من الخلا يقول غفرانك اللهم الحمد
لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني ثبت في الحديث الصحيح في سنن
ابي داود والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك وروى
النسائي وابن ماجة باقيه **و**روينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلا قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى
في قوته وادفع عني اذاه رواه ابن السني والطبراني **باب** ما يقول
اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاءه **يستحب** ان يقول في اوله بسم الله
الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك التسمية في اول
الوضوء اتى بها في اثنائه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا ياتي بها
ووضوءه صحيح سواء تركها عمدا او سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير
العلما وجاء في التسمية احاديث ضعيفة ثبت عن احمد بن حنبل رحمه الله
انه قال لا اعلم في التسمية في الوضوء حديثا ثابتا فمن الاحاديث حديث ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم
الله عليه رواه ابو داود وغيره **و**رويناه من رواية سعيد بن زيد وابي
سعيد وعائشة وانس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله عنهم وروينا

كلها في سنن البيهقي وغيره وضعفها كلها البيهقي وغيره **فصل** قال
بعض اصحابنا وهو الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب ان يقول المتوضي
في ابتداء وضوئه بعد التسمية اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الذي قاله لا باس به الا انه لا اصل
له من جهة السنة ولا نعلم احدا من اصحابنا وغيرهم قال به والله اعلم
فصل ويقول بعد الفراغ من الوضوء اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك روينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم من توضا فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا رواه
مسلم في صحيحه ورواه الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين وروى سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره النسائي في اليوم والليلة
وغيره باسناد ضعيف **و**روينا في سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر له اسناده ضعيف **و**روينا في مسند احمد
ابن حنبل رضي الله عنه وسنن ابن ماجة وكتاب ابن السني من رواية انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضوء ثم قال ثلث مرات اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له
ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شا اسناده ضعيف **و**روينا تكرير شهادة
ان لا اله الا الله ثلاث مرات في كتاب ابن السني من رواية عثمان بن عفان

رضي الله عنه باسناد ضعيف قال الشيخ نصر المقدسي ويقول مع هذه الاذكار
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويضم اليه وسلم قال اصحابنا ويقول هذه
الاذكار مستقبل القبلة ويكون عقب الفراغ **فصل** واما الدعا
على اعضاء الوضوء فلم يجي فيه شي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال
الفقهاء يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا وانقصوا فيها فا
لمتحصل مما قالوه ان يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الما طهورا
ويقول عند المضمضة اللهم اسقني من حوض نبيك صلى الله عليه وسلم
كاسا لا اظما بعده ابدا ويقول عند الاستنشاق اللهم لا تحرمني
رايحة الجنة ونعيمك ويقول عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه ويقول عند غسل اليدين اللهم اعطني كتابي
بيميني اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ويقول عند مسح الراس اللهم حرم
شعري وبشري على النار واظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك
ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه ويقول عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط المستقيم
والله اعلم وقد روى النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم
والليلة باسناد صحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضا فسمعته يدعو يقول اللهم
اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت يا رسول الله
سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركت من شي ترجم ابن السني لهذا
الحديث **باب** ما يقول بين ظهراني وضوءه واما النسائي فادخله
في باب ما يقول بين طهره ووضوءه واما الثاني فادخله في باب ما يقول

بعد

بعد فراغه من وضوءه وكلاهما محتمل **باب** ما يقول عند اغتساله يستحب
للمغتسل ان يقول جميع ما ذكرناه في المتوضي من التسمية وغيرها ولا فرق في ذكر
ذلك بين الجنب والحايض وغيرهما وقال بعض اصحابنا ان كان جنبا او حايضا
لم يات بالتسمية والمشهور انها مستحبة لهما كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا
بها القران **باب** ما يقول عند تيممه **يستحب** ان يقول في
ابتدايه بسم الله فان كان جنبا او حايضا فعلى ما ذكرنا في اغتساله واما التشهد
بعده وباقي الذكر المتقدم في الوضو والدعا على الوجه والكفين فلم ار فيه شيا
لاصحابنا ولا لغيرهم والظاهر ان حكمه على ما ذكرنا في الوضو فان التيمم
طهارة كالوضو والله اعلم **باب** ما يقول اذا توجه الى المسجد
قد قدمنا ما يقوله اذا خرج من بيته الى اي موضع خرج واذا خرج الى المسجد
فيستحب ان يضم الى ذلك ما رويناه في صحيح مسلم من حديث ابن عباس رضي الله
عنهما الطويل في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها ذكر الحديث
في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذن المؤذن يعني الصبح فخرج الى
الصلاة وهو يقول اللهم اجعل قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي
نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من
فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا وروينا في كتاب ابن السني عن بلال ل
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلاة
قال بسم الله امنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق
السايلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرجه اشرا ولا بطرا ولا ريا
ولا سمعة خرجت ابتغا مرضاتك واتقا سخطك اسالك ان تنقذني
من النار وتدخلني الجنة حديث ضعيف احد رواته الوازع بن نافع العقيلي

وَهُو متفق عَلى ضعفه وَانه منكر الحديث و روينا في كتاب بن السني معناه
من رِوَاية عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعطية ايضا ضعيف **باب** ما يقوله عند دخول
المسجد والخروج منه **يستحب** ان يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه
الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل وسلم
على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم يقول د
بسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم اليسرى في الخروج
و يقول جميع ما ذكرناه إلا انه يقول ابواب فضلك بدل ابواب رحمتك
روينا عن ابي حميد وابي أسيد رضي الله عنهما قالا **قال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم اني
اسألك من فضلك رواه مسلم في صحيحه وابو داود والنسائي وابن
ماجة وغيرهم باسانيد صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في رواية الباقين زاد ابن السني في روايته
وإذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من
الشيطان الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجة وابن خزيمة وابو حاتم
ابن حبان بكسر الحاء في صحيحهما و روينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان إذا دخل المسجد
قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم قال فاذا خرج قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم حديث
حسن رواه ابو داود باسناد جيد و روينا في كتاب ابن السني عن انس

رضي

رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد
قال بسم الله اللهم صل على محمد وإذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد
روينا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد والخروج ١
منه من رواية ابن عمر رضي الله عنهما ايضا و روينا في كتاب ابن
السني عن عبد الله بن الحسين عن امه عن جدته قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال اللهم
اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وإذا خرج قال مثل ذلك وقال
اللهم افتح لي ابواب فضلك و روينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم إذا اراد ان يخرج من المسجد
تداعت جنود إبليس واجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا
قام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده ده
فانه اذا قالها لم تضره اليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها **باب**
ما يقول في المسجد **يستحب** الاكثار فيه من ذكر الله تعالى بالتسبيح
والتهليل والتكبير والتحميد وغيرها من الاذكار ويستحب الاكثار من
قراءة القرآن ومن المستحب فيه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلم الفقه وسائر العلوم الشرعية قال الله تعالى في بيوت أذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال
الآية وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال
تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه و روينا عن بريدة
رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بنيت المساجد جر
لما بنيت له رواه مسلم في صحيحه وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد
لا تصلح لشي من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراة
القران او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه
فصل وينبغي للجالس في المسجد ان ينوي الاعتكاف فانه يصح
عندنا ولو لم يمكث الا لحظة بل قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من
دخل المسجد مارا ولم يمكث فينبغي للمار ايضا ان ينوي الاعتكاف
لتحصل فضيلته عند هذا القايل والافضل ان يقف لحظة ثم يمر
وينبغي للجالس فيه ان يامر بما يراه من المعروف وينهى عن ما يراه
من المنكر وهذا وان كان الانسان مامورا به في غير المسجد الا انه
يتاكد القول في المسجد صيانة له واعظاما واجلالا واحتراما
قال بعض اصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية المسجد
اما بالحدث واما الشغل او نحوه يستحب له ان يقول اربع مرات سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد قال به بعض السلف وهذا
لا باس به **باب** الكاره ودعايه على من ينشد ضالة في المسجد
او يبيع فيه روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد فيه ضالة فليقل
لا ردها الله عليك ان المساجد لا تبن لهذا روينا في صحيح مسلم ايضا
عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى
الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد
لما بنيت له وروينا في كتاب الترمذي في اخر كتاب البيوع منه عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع

او يبتاع

او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم من ينشد فيه ضالة
فقولوا لا ردها الله عليك قال الترمذي حديث حسن **باب**
دعايه على من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه مدح الاسلام ولا تزهيد
ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان
رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من رايتموه ينشد
شعرا في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات **باب**
فضيلة الاذان روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا
ان يستهموا عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة
ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التاذين رواه البخاري ومسلم
عن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
المؤذنون اطول اعناقا يوم القيامة رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع صوت
المؤذن جن ولا انس ولا شي الا شهد له يوم القيامة رواه البخاري والاحاديث
في فضله كثيرة واختلف اصحابنا في الاذان والامامة ايهما افضل على
اربعة اوجه الاصح ان الاذان افضل والثاني الامامة والثالث هما سوا
والرابع ان علم من نفسه القيام بحقوقها الامامة واستجمع خصالها فهي
افضل والا فالاذان افضل **باب** صفة الاذان **اعلم** ان الفاظه
مشهورة والترجيع عندنا سنة وهو انه اذا قال باعلا صوته الله اكبر
الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن بقربه اشهد

ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان
محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلا الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا
الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسو ل
الله ثم يعود الى الجهر واعلا الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان
لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله والتثويب
ايضا مسنون عندنا وهو ان يقول في اذان الصبح خاصة بعد فراغه من حي
على الفلاح الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث
بالترجيع والتثويب صح اذانه وكان تاركا للافضل ولا يصح اذان من لا يميز
ولا المراة ولا الكافر ويصح اذان الصبي المميز واذا اذن الكافر واتى بالشه ادتين
كان ذلك اسلاما على المذهب الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا لا يكون
اسلاما ولا خلاف انه لا يصح اذانه لان اوله كان قبل الحكم باسلامه وفي
الباب فروع كثيرة منتشرة في كتب الفقه ليس هذا موضع ايرادها **فصل**
صفة الاقامة المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة
ان الاقامة احدى عشر كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد
قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله **فصل** واعلم ان الاذ ان
والاقامة سنتان عندنا على المذهب الصحيح المختار سواء في ذلك اذان الجمعة
وغيرها وقال بعض اصحابنا انهما فرض كفاية في الجمعة دون غيرها فان
قلنا فرض كفاية فتركه اهل بلد او محلة قوتلوا على تركه وان قلنا سنة
لم يقاتلوا على المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلون على سنة الظهر وشبهها
وقال بعض اصحابنا يقاتلون لانه شعار ظاهر **فصل** ويستحب ترتيل

٧ لعله
ان ترك الترجيع
والتثويب

الاذان

الاذان ورفع الصوت به ويستحب ادراج الاقامة ويكون صوته اخفض من الاذ ان
ويستحب ان يكون المؤذن حسن الصوت ثقة مامونا خبيرا بالوقت متبرعا
ويستحب ان يؤذن ويقيم قائما على طهارة وموضع عال مستقبل القبلة فلو
اذن او اقام مستدبر القبلة او قاعدا او مضطجعا او محدثا او جنبا صح اذانه
وكان مكروها والكراهة في الجنب اشد من المحدث وكراهة الاقامة اشد
باب لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس الصبح والظهر والعصر
والمغرب والعشاء وسواء منها الحاضرة والفائتة وسواء الحاضر والمسافر
وسواء من صلى وحده او في جماعة واذا اذن واحد كفى عن الباقين
واذا اقضى فوائت في وقت واحد اذن للاولى وحدها واقام لكل صلاة
واذا جمع بين صلاتين اذن للاولى وحدها واقام لكل واحدة واما غير
الصلوات الخمس فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف ثم منها ما يستحب ان
يقول عند ارادة صلاتها في جماعة الصلاة جامعة مثل العيد والكسوف
والاستسقاء ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل المطلقة
ومنها ما اختلف فيه كصلاة التراويح والجنازة والاصح انه ياتي به في التراو يح
دون الجنازة **باب** ولا تصح الاقامة الا في الوقت وعند ارادة الدخو ل
في الصلاة ولا يصح الاذان الا بعد دخول الوقت الا الصبح فانه يجوز الاذان
لها قبل دخول الوقت واختلف في الوقت الذي يجوز فيه والاصح انه يجوز
بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشيء وقيل
بعد ثلثي الليل والمختار الاول **باب** وتقيم المراة والخنثى المشكل
ولا يؤذنان لانهما منهيان عن رفع الصوت **باب** ما يقول
من سمع المؤذن والمقيم **يستحب** ان يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل

قوله لا في قوله حي على الصلاة حي على الفلاح فانه يقول في كل لفظة منهما
لا حول ولا قوة الا بالله ويقول في قوله الصلاة خير من النوم صدقت
وبررت وقيل يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير
من النوم ويقول في كلمة الاقامة اقامها الله وادامها ويقول عقب
قوله اشهد ان محمدا رسول الله وانا اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول
رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا فاذا
فرغ من المتابعة في جميع الاذان صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ثم يدعو بما شاء من امور الدنيا والاخرة
روينا عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم
النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى
علي صلاة صلى الله بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في
الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة
حلت له الشفاعة رواه مسلم في صحيحه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر
فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد
ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان لا اله الا
الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال
حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر

الله

صح

يجب شفاعتي لعموم ضمير أنبياء النبي صلى الله عليه وسلم صح نص الحديث

محمدا رسول الله صح

الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة رواه مسلم
في صحيحه وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام
دينا غفر له ذنبه وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد رواه
مسلم في صحيحه وروينا في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها باسناد
صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال
وانا وانا وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال حين يسمع الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي
وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة رواه البخاري في صحيحه وروينا
في كتاب ابن السني عن معاوية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن
يقول حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا مفلحين وروينا في سنن ابي داود
عن شهر بن حوشب عن ابي امامة او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى
الله عليه وسلم اقامها الله وادامها وقال في سائر الفاظ الاقامة كنحو
حديث عمر في الاذان وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه كان اذا سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القائمة صل على محمد وآته سؤله يوم القيامة **باب** اذا سمع المؤذن
او المقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلاة فاذا سلم منها اجابه كما يجيبه
من لا يصلي فلو اجابه في الصلاة كره ولم تبطل صلاته وهكذا اذا سمعه

وهو على الخلا لا يجيبه في الحال واذا خرج اجابه فاما اذا كان يقرا القران او يسبح
او يقرا حديثا او علما لغيره او غير ذلك فانه يقطع هذا ويجيب المؤذن ثم يعود
الى ما كان فيه لان الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم يتابعه
حتى فرغ المؤذن يستحب له ان يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل باب
الدعا بعد الاذان روينا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يرد الدعا بين الاذان والاقامة رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن
السني وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي في روايته
في كتاب الدعوات من جامعه قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية
في الدنيا والاخرة و روينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داود ولم
يضعفه و روينا في سنن ابي داود ايضا في كتاب الجهاد باسناد صحيح عن سهل
ابن سعد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تر دان
او قلما تردان الدعا عند الندا وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض
النسخ المعتمدة يلحم بالحا وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر باب
ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح روينا في كتاب ابن السني عن ابي المليح واسمه عامر
ابن اسامة عن ابيه رضي الله عنه انه صلى ركعتي الفجر وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى قريبا منه صلى ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول وهو جالس اللهم رب
جبريل واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار
ثلاث مرات و روينا فيه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي

القيوم

القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر باب
ما يقول اذا انتهى الى الصف روينا عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
ان رجلا جا الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى
الى الصف اللهم اتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم انفا قال انا يا رسول الله قال اذا يعقر
جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى رواه النسائي وابن السني ورواه البخاري
في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم بن عائذ باب ما يقول عند ارادته
القيام الى الصلاة روينا في كتاب ابن السني عن ام رافع رضي الله عنها قالت
يا رسول الله دلني على عمل ياجرني الله عز وجل عليه قال يا ام رافع اذا قمت
الى الصلاة فسبحي الله تعالى عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه
عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت قال
هذا لي واذا حمدت قال هذا لي واذا كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال
قد غفرت باب الدعا عند الاقامة قال الامام الشافعي رضي
الله عنه في الام باسناده حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اطلبوا استجابة الدعا عند التقا الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث
قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة
الصلاة باب ما يقول اذا دخل في الصلاة اعلم ان هذا الباب
واسع جدا وجات فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة
في كتب الفقه نبهت منها على اصولها ومقاصدها دون دقايقها ونوادرها
وحذف ادلة معظمها ايثارا للاختصار اذ ليس هذا الكتاب موضوعا لبيان
الادلة انما هو لبيان ما يعمل به والله الموفق باب تكبيرة الاحرام

اعلم أن الصلاة لا تصح إلا بتكبيرة الإحرام فريضة كانت أو نافلة والتكبيرة
عند الشافعي والأكثرين جزء من الصلاة وركن من أركانها وعند أبي حنيفة
شرط ليست من نفس الصلاة واعلم أن لفظ التكبير أن يقول الله أكبر أو يقول
الله الأكبر فهذان جائزان عند الشافعي وأبي حنيفة وآخرين ومنع مالك
الثاني والاحتياط أن يأتي بالأول ليخرج من الخلاف ولا يجوز التكبير
بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم أو الله المتعالي أو الله أعظم أو أعز
أو أجل وما أشبه ذلك لم تصح صلاته عند الشافعي والأكثرين وقال أبو
حنيفة تصح ولو قال أكبر الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض أصحابنا
تصح كما لو قال في آخر الصلاة عليكم السلام فإنه يصح على الصحيح واعلم أنه
لا يصح التكبير وغيره من الأذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه إذا لم
يكن له عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول التي في أول الكتاب فإن
كان بلسانه خرس أو علة حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلاته واعلم
أنه لا يصح التكبير بالعجمية لمن قدر على العربية وأما من لا يقدر فتصح
ويجب عليه تعلم العربية فإن قصر في التعلم لم تصح صلاته ويجب إعادة
ما صلى في المدة التي قصر فيها عن التعلم واعلم أن المذهب الصحيح المختار
أن تكبيرة الإحرام لا تمد ولا تمطط بل يقولها مدرجة مسرعا وقيل يمد
والصواب الأول وأما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدها
إلى أن يصل إلى الركن الذي بعدها وقيل لا تمد فلو مد ما لا يمد أو ترك
مد ما يمد لم تبطل صلاته لكن فاتته الفضيلة واعلم أن محل المد هو بعد
اللام من الله ولا يمد في غيره **فصل** والسنة أن يجهر الإمام
بتكبيرة الإحرام وغيرها ليسمعه المأمومون ويسر المأموم بحيث يسمع

نفسه فإن جهر المأموم أو أسر الإمام لم تفسد صلاته وليحرص على تصحيح
التكبير فلا يمد في غير موضعه فإن مد الهمزة من الله أو أشبع فتحة البا
من أكبر بحيث صارت على لفظ أكبار لم تصح صلاته **فصل** اعلم
أن الصلاة التي هي ركعتان يشرع فيها إحدى عشرة تكبيرة والتي
هي ثلاث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي هي أربع ركعات اثنتان وعشرون
تكبيرة فإن في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة الركوع وأربع للسجدتين والرفع
منهما وتكبيرة الإحرام وتكبيرة القيام من التشهد الأول ثم اعلم أن جميع
هذه التكبيرات سنة لو تركها عمدا أو سهوا لا تبطل صلاته ولا يحرم
عليه ولا يسجد للسهو إلا تكبيرة الإحرام فإنها لا تنعقد الصلاة
إلا بها بلا خلاف والله أعلم **باب** ما يقوله بعد تكبيرة
الإحرام **اعلم** أنه جاءت فيه أحاديث كثيرة يقتضي مجموعها أن يقول
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا وجهت وجهي
للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين إن صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت
وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك
ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا فإنه لا يغفر الذنوب
إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف
عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله
في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك
وأتوب إليك **قال** اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس

اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد كل هذا المذكور ثابت في الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في باب احاديث اخر منها حديث عائشة
رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه ابو داود
والترمذي باسانيد ضعيفة وضعفه ابو داود والترمذي وغيرهم
ورواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي من رواية
ابي سعيد الخدري وضعفوه قال البيهقي وروي الاستفتاح بسبحانك اللهم
وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة قال
واصح ما روي فيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم رواه باسناده عنه
انه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله غيرك والله اعلم وروينا في سنن البيهقي عن الحرث عن علي رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة قال لا اله الا
انت سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا
انت وجهت وجهي الى اخره فهو حديث ضعيف فان الحرث الاعور متفق على
ضعفه وكان الشعبي يقول الحارث كذاب والله اعلم واما قوله صلى الله
عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم ان مذهب اهل الحق من المحدثين والفقهاء
والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين ان
جميع الكائنات خيرها وشرها نفعها وضرها كلها من الله سبحانه وتعالى
وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد من تاويل هذا الحديث فذكر العلماء
فيه اجوبة احدها وهو اشهرها قاله النضر بن شميل والائمة بعده معناه
والشر لا يتقرب به اليك والثاني لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب

والثالث

والثالث لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما
لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها والرابع ليس شرا بالنسبة
الى حكمتك فانك لا تخلق شيئا عبثا والله اعلم **فصل** هذا ما ورد
من الاذكار في دعاء التوجه فيستحب الجمع بينها كلها للمنفرد وللامام
اذا اذن له المأمومون فاما اذا لم ياذنوا له فلا يطول عليهم بل يقتصر على بعض
ذلك وحسن اقتصاره على وجهت وجهي الى قوله من المسلمين وكذلك
المنفرد الذي يؤثر التخفيف واعلم ان هذه الاذكار مستحبة في الفريضة
والنافلة ولو تركه في الركعة الاولى عامدا او ساهيا لم يفعله فيما بعدها
لفوات محله ولو فعله كان مكروها ولا تبطل صلاته ولو كان مسبوقا ادرك
الامام في احدى الركعات اتى به الا ان يخاف من اشتغاله به فوت الفاتحة
فيشتغل بالفاتحة فانها اكد لانها واجبة وهذا سنة فلو ادرك المسبوق
الامام في غير القيام اما في الركوع واما في السجود واما في التشهد احرم
معه واتى بالذكر الذي ياتي به الامام ولا ياتي بدعاء الاستفتاح في الحال ولا
فيما بعده واختلف اصحابنا في استحباب دعاء الاستفتاح في صلاة الجنازة
والاصح انه لا يستحب لانها مبنية على التخفيف واعلم ان دعاء الاستفتاح
سنة ليس بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه الاسرار فلو جهر به
كان مكروها ولا تبطل صلاته **باب** التعوذ بعد دعاء الاستفتاح
اعلم ان التعوذ بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة للقراءة
قال الله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان معناه عند
جماهير العلماء اذا اردت القراءة فاستعذ واعلم ان اللفظ المختار في
التعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا باس به ولكن المشهور المختار

هو الاول وروينا في سنن ابي داوود وابن ماجة والبيهقي وغيرهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من
نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم من نفخه وهمزه ونفثه وجاء في تفسيره في الحديث ان همزه الموتة
وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله اعلم **فصل** اعلم
ان التعوذ مستحب ليس بواجب لو تركه لم ياثم ولم تبطل صلاته سوا تركه
عمدا او سهوا فلا يسجد للسهو وهو مستحب في جميع الصلوات الفرايض
والنوافل كلها ويستحب في صلاة الجنازة على الاصح ويستحب للقاري خارج
الصلاة بالاجماع ايضا **فصل** واعلم ان التعوذ مستحب في الركعة
الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل
ففيما بعدها فلو تعوذ في الاولى هل يستحب في الثانية فيه وجهان
لاصحابنا اصحهما انه يستحب لكنه في الاولى اكد واذا تعوذ في الصلاة
التي يسر فيها بالقراءة اسر بالتعوذ فان تعوذ في التي يجهر فيها بالقراءة
فهل يجهر فيه خلاف من اصحابنا من قال يسر وقال الجمهور للشافعي
في المسالة قولان احدهما يستوي الجهر والاسرار وهو نصه في الام
والثاني يسن الجهر وهو نصه في الاملاء الجهر والاسرار ومنهم من قال
فيه قولان احدهما يجهر صححه الشيخ ابو حامد الاسفرايني امام اصحابنا
العراقيين وصاحبه المحاملي وغيرهما وهو الذي كان يفعله ابو هريرة
رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسر وهو الاصح عند جمهور اصحابنا
وهو المختار والله اعلم **باب** القراءة بعد التعوذ اعلم ان القراءة
واجبة في الصلاة بالنصوص المتظاهرة ومذهبنا ومذهب الجمهور ان قراءة

الفاتحة

الفاتحة واجبة لا يجزي غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تجزي صلاة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة
وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء في صحيحيهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحته
وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب
ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي اية كاملة من اول الفاتحة ويجب قراءة
جميع الفاتحة بتشديداتها وهي اربعة عشرة تشديدة ثلاث في البسملة
والباقي بعدها فان اخل بتشديدة واحدة بطلت قراءته ويجب ان يقراها
مرتبة متوالية فان ترك ترتيبها او موالاتها لم تصح قراءته ويعذر في
السكوت بقدر التنفس ولو سجد الماموم مع الامام للتلاوة او سمع
تامين الامام فامن لتامينه او سال الرحمة او استعاذ من النار لقراءة
الامام ما يقتضي ذلك والماموم في اثناء الفاتحة لم تنقطع قراءته على اصح الوجهين
لانه معذور **فصل** فان لحن في الفاتحة لحنا يخل المعنى بطلت صلاته
وان لم يخل المعنى صحت قراءته فالذي يخله مثل ان يقول انعمت بضم التاء او
كسرها او يقول اياك نعبد بكسر الكاف والذي لا يخله مثل ان يقول رب
العالمين بضم الباء او فتحها او يقول نستعين بفتح النون الثانية او كسرها
ولو قال ولا الضالين بالظاء بطلت صلاته على ارجح الوجهين الا ان يعجز عن
الضاد بعد التعلم فيعذر **فصل** فان لم يحسن الفاتحة قرا بقدرها
من غيرها فان لم يحسن شيئا من القران اتى من الاذكار كالتسبيح والتهليل
ونحوهما بقدر ايات الفاتحة فان لم يحسن شيئا من الاذكار وضاق الوقت
عن التعلم وقف بقدر القراءة ثم يركع وتجزيه صلاته اذ لم يكن فرط في التعلم
فان كان فرط وجبت الاعادة وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه

تعلم الفاتحة اما إذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية
فلا يجوز له قراءتها بالعجمية بل هو عاجز فيأتي بالبدل على ما ذكرنا **فصل**
ثم بعد الفاتحة يقرأ سورة او بعض سورة وذلك سنة لو تركه صحت صلاته
ولا يسجد للسهو وسوا كانت الصلاة فريضة او نافلة ولا يستحب قراءة
السورة في صلاة الجنازة على اصح الوجهين لانها على التخفيف ثم هو بالخيار
إن شاء قرأ بعض سورة والسورة القصيرة افضل من قدرها من الطويلة
ويستحب ان يقرأ السورة على ترتيب المصحف فيقرأ في الثانية سورة بعد
السورة الاولى وتكون تليها فلو خالف هذا جاز والسنة ان تكون السورة بعد
الفاتحة ولو قراها قبل الفاتحة لم تحسب له قراءة السورة واعلم ان ما ذكرنا
من استحباب السورة هو للامام والمنفرد والماموم فيما يسر به الامام اما
ما يجهر فيه الامام فلا يزيد الماموم فيه على الفاتحة ان سمع قراءة الامام فان لم
يسمعه او سمع همهمة لا يفهمها استحبت له السورة على الاصح حيث لا يشوش
على غيره **فصل** والسنة ان تكون السورة في الصبح والظهر من طوال
المفصل وفي العصر والعشا من اوساط المفصل وفي المغرب من قصار المفصل
كان اماما خفف عن ذلك الا ان يعلم ان المامومين يوثرون التطويل والسنة
ان يقرأ في الركعة الاولى من صلاة الصبح يوم الجمعة سورة الم تنزيل السجدة
وفي الثانية هل اتى على الانسان ويقراهما بكمالهما واما ما يفعله بعض الناس
من الاقتصار على بعضهما فخلاف السنة والسنة ان يقرأ في صلاة العيد
والاستسقا في الركعة الاولى بعد الفاتحة قاف وفي الثانية اقتربت الساعة
وان شاء في الاولى سبح وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية وكلاهما
سنة والسنة ان يقرأ في الاولى من صلاة الجمعة سورة الجمعة وفي الثانية

المنافقين

المنافقين وان شا في الاولى سبح وفي الثانية هل اتاك وكلاهما سنة
وليحذر الاقتصار على بعض السورة في هذه المواضع فان اراد التخفيف ادرج قرا
من غير هذرمة والسنة ان يقرا في ركعتي سنة الفجر في الاولى بعد الفاتحة
قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سوا الاية وان شا في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله احد وكلاهما صح في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعله ويقرا في ركعتي سنة المغرب وركعتي الطواف والاستخارة في
الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد واما الوتر فاذا
اوتر بثلاث ركعات قرا في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك وفي الثانية
قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد مع المعوذتين وكل
هذا الذي ذكرناه سنة جات به احاديث في الصحيح وغيره مشهورة استغنينا
بشهرتها عن ذكرها والله اعلم **فصل** لو ترك سورة الجمعة في الركعة
الاولى من صلاة الجمعة قرا في الثانية سورة الجمعة مع سورة المنافقين وكذا
صلاة العيد والاستسقا والوتر وسنة الفجر وغيرها مما ذكرناه مما هو
في معناه اذا ترك في الاولى ما هو مسنون اتى في الثانية بالاول والثاني
لئلا تخلو صلاته من هاتين السورتين ولو قرا في صلاة الجمعة في الاولى
سورة المنافقين قرا في الثانية الجمعة ولا يعيد المنافقين وقد استوعبت
دلايل هذا في شرح المهذب **فصل** ثبت في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى من الصبح وغيرها ما لا يطوله
في الثانية فذهب اكثر اصحابنا الى تاويل هذا وقالوا لا يطول الاولى على
الثانية وذهب المحققون منهم الى استحباب تطويل الاولى لهذا الحديث

الصحيح واتفقوا على ان الثالثة والرابعة يكونان اقصر من الاولى والثانية
والاصح انه لا يستحب السورة فيهما فان قلنا باستحبابها فالاصح ان الثالثة
كالرابعة وقيل تطويلها عليها **فصل** اجمع العلما على الجهر
بالقراة في صلاة الصبح والاوليين من المغرب والعشا وعلى الاسرار
في الظهر والعصر والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من العشا
وعلى الجهر في الجمعة والعيدين والتراويح والوتر وهذا مستحب للامام
والمنفرد بما ينفرد به منها واما الماموم فلا يجهر في شي من هذا
بالاجماع ويسن الجهر في صلاة خسوف القمر والاسرار في صلاة كسوف
الشمس ويجهر في صلاة الاستسقا ويسر في الجنازة اذا صلاها في
النهار وكذا اذا صلاها بالليل على الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل
النهار غير ما ذكرناه من العيدين والاستسقا واختلف اصحابنا في نوافل
الليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث وهو الاصح وبه قطع القاضي
حسين والبغوي يقرا بين الجهر والاسرار ولو فاتته صلاة بالليل
فقضاها في النهار او بالنهار فقضاها بالليل فهل يعتبر في الجهر
والاسرار وقت الفوات ام وقت القضا فيه وجهان اظهرهما الاعتبار
وقت القضا واعلم ان الجهر في موضعه والاسرار في موضعه سنة
ليس بواجب فلو جهر موضع الاسرار واسر موضع الجهر فصلاته
صحيحة ولكنه ارتكب المكروه كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وقد
قدمنا ان الاسرار في القراة والاذكار المشروعة في الصلاة لا بد
فيه من ان يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير عارض لم تصح قراته
ولا ذكره **فصل** قال اصحابنا يستحب للامام في الصلاة الجهرية

اربع سكتات احداهن عقب تكبيرة الاحرام ليأتي بدعا الاستفتاح والثانية
بعد فراغه من الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين اخر الفاتحة وبين امين
ليعلم ان امين ليست من الفاتحة والثالثة بعد امين سكتة طويلة
بحيث يقرا الماموم الفاتحة والرابعة بعد القراة من السورة يفصل
بها بين القراة وتكبيرة الاحرام الهوي الى الركوع **فصل** واذا فرغ من
الفاتحة استحب له ان يقول امين والاحاديث الصحيحة في هذا كثيرة
مشهورة في كثرة فضله وعظيم بره وهذا التامين يستحب لكل قاري
سوا كان في الصلاة او خارجا منها وفيه اربع لغات افصحهن
واشهرهن امين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة
بالامالة والرابعة بالمد والتشديد فالاوليان مشهورتان والثالثة
والرابعة حكاهما الواحدي في اول البسيط ويستحب التامين في الصلاة
للامام والماموم والمنفرد ويجهر به الامام والمنفرد في الصلاة الجهرية والصحيح
ان الماموم ايضا يجهر به سوا كان الجمع قليلا او كثيرا ويستحب ان يكون تامين
الماموم مع تامين الامام لا قبله ولا بعده وليس في الصلاة موضع يستحب ان
يقترن فيه قول الماموم وقول الامام الا في قوله امين واما باقي الاقوال
فيتاخر قول الماموم والله اعلم **فصل** يسن لكل من قرا في الصلاة
او غيرها اذا مر باية رحمة ان يسال الله تعالى من فضله واذا مر باية
عذاب ان يستعيذ به من النار ومن العذاب او من الشر او من المكروه
او يقول اللهم اني اسالك العافية او نحو ذلك واذا مر باية تنزيه لله
تعالى نزه فقال سبحانه وتعالى او تبارك الله رب العالمين او جلت عظمة
ربنا او نحو ذلك روينا عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت

مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند
المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح
النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح
سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم في صحيحه
قال أصحابنا ويستحب هذا التسبيح والسؤال والاستعاذة للقارئ
في الصلاة وغيرها والإمام والمأموم والمنفرد لأنه دعاء فاستووا فيه
كالتأمين ويستحب لكل من قرأ أليس الله بأحكم الحاكمين أن يقول بلى
وأنا على ذلك من الشاهدين وإذا قرأ أليس ذلك بقادر على أن
يحيي الموتى قال بلى أشهد وإذا قرأ فبأي حديث بعده يؤمنون
قال آمنت بالله وإذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى قال سبحان ربي الأ على
ويقول هذا كله في الصلاة وغيرها وقد بينت أدلته في كتاب التبيان
في آداب حملة القرآن **باب** أذكار الركوع قد تظاهرت
الأخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يكبر للركوع
وهو سنة لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلاته ولا
يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلاة هذا حكمها إلا تكبير ة
الإحرام فإنها ركن لا تنعقد الصلاة إلا بها وقد تقدم عدد تكبيرات
الصلاة في أول أبواب الدخول في الصلاة وعن الإمام أحمد رواية أن جميع
هذه التكبيرات واجبة وهل يستحب مد هذا التكبير فيه قولان للشا ني
رحمه الله أصحهما وهو الجديد يستحب مده إلى أن يصل إلى حد الراكعين
فيشتغل بتسبيح الركوع لئلا يخلو جزء من صلاته عن ذكر بخلاف تكبيرة
الإحرام فإن الصحيح استحباب ترك المد فيها لأنه يحتاج إلى بسط النية

عليها

عليها فإذا مدها شق عليه وإذا اختصرها سهل عليه وهذا الحكم باقي
التكبيرات وقد تقدم إيضاح هذا في باب تكبيرة الإحرام والله أعلم **باب**
فإذا وصل حد الراكعين اشتغل بأذكار الركوع فيقول سبحان ربي العظيم
سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث
حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه الطويل الذي كان
قريبا من قراءة البقرة والنساء وآل عمران سبحان ربي العظيم ومعناه
كرر سبحان ربي العظيم فيه كما جاء مبينا في سنن أبي داود وغيره وجاء في
كتاب السنن أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا قال أحدكم سبحان ربي العظيم
ثلاثا فقد تم ركوعه وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك
اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ركع يقول اللهم لك ركعت وبك آمنت
ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وجاء في كتب السنن
خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقل به قدمي لله رب العالمين وثبت
في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال أهل
اللغة سبوح قدوس بضم أولهما وبفتحه لغتان أجودهما وأكثرهما وأشهر هما
الضم وروينا عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قمت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف
وسأل ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول ل
في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال

في سجوده مغلدة لكن هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي في سننهما
والترمذي في كتاب الشمائل باسانيد صحيحة و روينا في صحيح مسلم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الركوع
فعظموا فيه الرب واعلم ان هذا الحديث الاخير هو مقصود الفصل وهو
تعظيم الرب سبحانه وتعالى في الركوع باي لفظ كان ولكن الافضل ان
يجمع بين هذه الاذكار ان تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره ويقدم
التسبيح منها فان اراد الاقتصار فيستحب التسبيح وادنى الكمال منه
ثلث تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلا لاصل التسبيح ويستحب
اذا اقتصر على البعض ان يفعل في بعض الاوقات بعضها وفي وقت اخر
بعضا اخر هكذا يفعل في الاوقات حتى يكون فاعلا لجميعها وكذا ينبغي
ان يفعل في اذكار جميع الابواب واعلم ان الذكر في الركوع سنة عندنا
وعند جماهير العلما فلو تركه عمدا او سهوا لا تبطل صلاته ولا يأثم ولا
يسجد للسهو وذهب الامام احمد بن حنبل وجماعة الى انه واجب فينبغي
للمصلي المحافظة عليه للاحاديث الصحيحة في الامر به كالحديث الصريح
اما الركوع فعظموا فيه الرب وغيره مما سبق وليخرج من خلاف العلما
رحمهم الله والله اعلم فصل يكره قراة القران في الركوع والسجود
فان قرا غير الفاتحة لم تبطل صلاته وكذا لو قرا الفاتحة لا تبطل صلاته على
الاصح وقال بعض اصحابنا تبطل روينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه
قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا راكعا او ساجدا روينا
في صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الا واني نهيت ان اقرا القران راكعا او ساجدا باب

ما يقوله في رفع راسه من الركوع وفي اعتداله يستحب ان يقول حال رفع
راسه سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله سمع الله له جاز نص عليه الشا ينبغي
في الام فاذا استوى قايما قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
ملء السموات وملء الارض وما بينهما وما شئت من شيء بعد اهل الثنا
والحمد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد ولا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو
قايم ربنا لك الحمد وفي روايات ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن و روينا
مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة و روينا في صحيح مسلم عن علي
وابن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
رفع راسه قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء
ما شئت من شيء بعد و روينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي
ع الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه من الركو
قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من
شيء بعد اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
و روينا في صحيح مسلم ايضا من رواية ابن عباس ربنا لك الحمد ملء السموات
وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد و روينا في صحيح
البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا يوما نصلي
خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع من الركعة قال سمع الله لمن حمده

فقال رجل خلفه ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما انصرف
قال من المتكلم قال انا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها
ايهم يكتبها اول **فصل** اعلم انه يستحب ان يجمع بين هذه
الاذكار كلها على ما قدمنا في اذكار فان اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع
الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء
ما شئت من شيء بعد فان بالغ في الاقتصار اقتصر على سمع الله لمن حمده
ربنا لك الحمد لا اقل من ذلك واعلم ان هذه الاذكار مستحبة كلها
للامام والمأموم والمنفرد وان الامام لا يأتي بجميعها الا ان يعلم من
حال المأمومين انهم يؤثرون التطويل واعلم ان هذا الذكر سنة ليس
بواجب فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وتكره قراءة القرآن
في هذا الاعتدال كما تكره في الركوع والسجود والله اعلم **فصل**
اذكار السجود فاذا فرغ من اذكار الاعتدال كبر وهوى ساجداً ومد
التكبير الى ان يضع جبهته على الارض وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة
وانها سنة لو تركها لم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو فاذا سجد اتى
باذكار السجود وهي كثيرة فمنها ما رويناه في صحيح مسلم من رواية
حذيفة المتقدمة في الركوع في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
حين قرأ البقرة والنساء وآل عمران في الركعة الواحدة لا يمر بآية
رحمة الا سأل ولا بآية عذاب الا استعاذ قال ثم سجد فقال سبحان ربي
الاعلى فكان سجوده قريباً من قيامه ورويناه في صحيح البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وروينا

في صحيح

في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ما قدمناه في الركوع ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب
الملائكة والروح وروينا في صحيح مسلم ايضاً عن علي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت امنت
سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخا لقين
وروينا الحديث الصحيح في كتب السنن عن عوف بن مالك ما قدمناه
في فصل الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع في ركوعه الطويل
يقول فيه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في
سجوده مثل ذلك وروينا في كتاب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سجد احدكم فليقل سبحان ربي الاعلى ثلاثاً وذلك ادناه
وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قال افتقدت النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا هو راكع او ساجد يقول
سبحانك وبحمدك لا اله الا انت وفي رواية في مسلم فوقعت يدي على بطن
قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك ك
من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاما الركوع فعظموا فيه
الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم يقال قمن
بفتح الميم وكسرها ويجوز في اللغة قمين ومعناه حقيق وجدير وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء

ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
واوله واخره وعلانيته وسره دقه وجله بكسر اولهما ومعناه قليله
وكثيره واعلم انه يستحب ان يجمع في سجوده جميع ما ذكرنا فان لم يتمكن منه
في وقت اتى به في اوقات كما قدمنا في الابواب السابقة واذا اقتصر يقتصر
على التسبيح مع تقليل من الدعا ويقدم التسبيح وحكمه ما ذكرناه في اذكار
الركوع من كراهة قراءة القران فيه ويأتي المشروع فصل اختلف
العلما في السجود في الصلاة والقيام ايهما افضل فمذهب الشافعي ومن
وافقه ان القيام افضل لقوله النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
في صحيح مسلم افضل الصلاة طول القنوت ومعناه القيام ولان ذكر القيام
هو القران وذكر السجود التسبيح والقران افضل فكان ما طول به افضل
وذهب بعض العلما الى ان السجود افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
المتقدم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قال الامام ابو عيسى الترمذي
في كتابه اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم طول القيام في الصلاة
افضل من كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع والسجود
افضل من طول القيام وقال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى روي فيه
حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقض فيه احمد بشي وقال
اسحاق اما بالنهار فكثرة الركوع والسجود واما بالليل فطول القيام
الا ان يكون له جزء بالليل ياتي عليه فكثرة الركوع والسجود في هذا احب الي
لانه ياتي على جزئه وقد ربح كثرة الركوع والسجود وقال الترمذي وانما قال ربح
اسحاق هذا لانه وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف

طول

طول القيام واما بالنهار فلم يوصف من صلاته صلى الله عليه وسلم من طول
القيام ما وصف بالليل فصل اذا سجد للتلاوة استحب ان يقول
في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلاة ويستحب ان يقول معه اللهم اجعلها
لي عندك ذخرا واعظم لي بها اجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما
تقبلتها من داود عليه الصلاة والسلام ويستحب ان يقول ايضا سبحان
ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا نص الشافعي على هذا الاخير ايضا وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
اصل فيه وصوره رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القران سجد وجهي للذي خلقه
وشق سمعه وبصره بحوله وقوته قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الحاكم
تبارك الله احسن الخالقين قال وهذه الزيادة صحيحة على شرط الصحيحين
واما قوله اللهم اجعلها لي عندك ذخرا الى اخره فرواه الترمذي مرفوعا
من رواية ابن عباس رضي الله عنهما باسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح
باب ما يقول في رفع راسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين
يستحب ان يكبر من حين يبتدي بالرفع ويمد التكبير الى ان يستوي جالسا
وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات والخلاف في مدهن هنا والمد المبطل لها فاذا
فرغ من التكبير واستوى جالسا فالسنة ان يدعو بما رويناه في سنن ابي
داود والترمذي والنسائي والبيهقي وغيرها عن حذيفة رضي الله عنه
في حديثه المتقدم في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل
بالبقرة والنساء وال عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك قال وكان
يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده ومما رويناه
في سنن البيهقي عن ابن عباس في حديثه مبيته عند خالته ميمونة رضي الله

ابي طالب رضي الله عنه قال ان هذا الدعا هو الدعا الذي كان ابي يدعو
به في صلاة الفجر في قنوته ويستحب ان يقول عقب هذا الدعا اللهم صلي
علي محمد وعلي ال محمد وسلم فقد جاء في رواية النسائي في هذا الحديث باسناد
حسن وصلى الله علي النبي وقال اصحابنا وان قنت بما جا عن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع
فقال اللهم انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونومن بك ونخلع
من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعي ونحفد
نرجوا رحمتك ونخشي عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب
الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون اوليايك
اللهم اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم
والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم علي ملة رسولك
صلى الله عليه وسلم واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم وانصرهم
علي عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم واعلم ان المنقول عن عمر
رضي الله عنه عذب كفرة اهل الكتاب لان قتالهم ذلك الزمان كان مع
كفرة اهل الكتاب واما اليوم فالاختيار ان يقول عذب الكفرة فانه اعم
قوله نخلع اي نترك وقوله يفجرك اي يلحد في صفاتك وقوله نحفد
بكسر الفا اي نسارع وقوله الجد بكسر الجيم اي الحق وقوله ملحق بكسر
الحا علي المشهور ويقال بفتحها ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله ذات
بينهم اي امورهم ومواصلاتهم وقوله والحكمة هي كل ما منع من القبيح
وقوله اوزعهم اي الهمهم وقوله واجعلنا منهم اي ممن هذه صفته قال
اصحابنا يستحب الجمع بين قنوت عمر وما سبق فان جمع بينهما فالاصح تاخير

قنوت عمر وان اقتصر فليقتصر علي الاول وانما يستحب الجمع اذا كان منفردا
او امام محصورين يرضون بالتطويل واعلم ان القنوت لا يتعين فيه دعا
علي المذهب المختار فاي دعا دعا به حصل القنوت ولو قنت باية او ايات
من القران العزيز وهي مشتملة علي الدعا حصل القنوت ولكن الافضل ما جات
به السنة وقد ذهب جماعة من اصحابنا الي انه يتعين ولا يجزي غيره
واعلم انه يستحب اذا كان المصلي اماما ان يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع
وكذلك الباقي ولو قال اهدني حصل القنوت ~~ولكن الافضل ما جات~~ وكان
مكروها لانه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعا وقد جا في سنن ابي داود
والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يوم عبد قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم وقال الترمذي
حديث حسن **فصل** اختلف اصحابنا في رفع اليدين في دعا القنوت
ومسح الوجه بهما علي ثلاثة اوجه اصحها انه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه
والثاني يرفع ويمسحه والثالث لا يرفع ولا يمسح واتفقوا علي انه لا يمسح
غير الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه واما الجهر بالقنوت
والاسرار به قال اصحابنا ان كان المصلي منفردا اسر به وان كان اماما
جهر علي المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه الاكثرون والثاني انه
يسر كسائر الدعوات في الصلاة واما الماموم فان لم يجهر الامام قنت
سرا كسائر الدعوات فانه يوافق فيها الامام سرا وان جهر الامام بالقنوت
فان كان الماموم يسمعه امن علي دعائه وشاركه في الثنا في اخره وان كان
لا يسمعه قنت سرا وقيل يومن وقيل له ان يشاركه مع سماعه والمختار
الاول واما غير الصبح اذا قنت فيها حيث يقول به فان كانت جهرية

وفي المغرب والعشاء فهي كالصبح على ما تقدم وان كانت ظهرا او عصرا فقيل
يسر فيهما بالقنوت وقيل انهما كالصبح والحديث الصحيح في قنوت النبي صلى
الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء ببئر معونة يقتضي ظاهره الجهر
بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري في باب تفسير قول الله تعالى
ليس لك من الامر شيء عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة **باب** التشهد في الصلاة
اعلم ان الصلاة ان كانت ركعتين فحسب كالصبح والنوافل فليس فيها
الا تشهد واحد وان كانت ثلاث ركعات او اربعا ففيها تشهدان اول
وثاني ويتصور في حق المسبوق ثلث تشهدات ويتصور في حقه في صلاة
المغرب اربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع في الثانية فيتابعه
في التشهد الاول والثاني لم يحصل له في الصلاة الا ركعة فاذا سلم الامام
قام المسبوق ليأتي بالركعتين الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد
عقبها لانها ثانيته ثم يصلي الثالثة ويتشهد عقبها واذا صلى نافلة
فنوى اكثر من اربع ركعات بان نوى مائة ركعة فالاختيار ان يقتصر
فيها على تشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم يأتي بالركعتين
ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال جماعة من اصحابنا لا يجوز ان يزيد
على تشهدين ولا يجوز ان يكون بين التشهد الاول والثاني اكثر من ركعتين
ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة فان زاد على تشهدين او كان بينهما
اكثر من ركعتين بطلت صلاته وقال الاخرون يجوز ان يتشهد في كل ركعة
والاصح جوازه في كل ركعتين لا في كل ركعة والله اعلم واعلم ان التشهد الاخير
واجب عند الشافعي واحمد واكثر العلماء وسنة عند ابي حنيفة ومالك واما

التشهد

التشهد الاول فسنة عند الشافعي ومالك وابي حنيفة والاكثرين وواجب
عند احمد فلو تركه عند الشافعي صحت صلاته ولكن يسجد للسهو سواء تركه
عمدا او سهوا والله اعلم **فصل** واما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاث تشهدات احدها رواية بن مسعود رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما الثاني رواية بن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله رواه مسلم في صحيحه الثالث رواية
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات
الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن البيهقي باسناد
حسن عن القاسم قال علمتني عائشة رضي الله عنها قالت هذا تشهد
النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي هذا فائدة حسنة
وهي ان تشهده صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهدنا وروينا في موطا
مالك وسنن البيهقي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن بن عبد

القاري وهو يسند بد البا انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على
المنبر يعلم الناس التشهد يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات
الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وروينا في الموطا وسنن البيهقي وغيرهما ايضا باسناد صحيح عن
عايشة رضي الله عنها انها كانت تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلو ات
الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وفي رواية عنها في هذا الكتاب التحيات الصلوات الطيبات الزاكيات
لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين وروينا في الموطا وسنن البيهقي ايضا بالاسناد الصحيح عن مالك
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يتشهد فيقول بسم الله التحيات
لله الصلوات لله الزاكيات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت ان لا اله الا الله شهدت
ان محمدا رسول الله والله اعلم فهذه انواع من التشهد قال البيهقي والثابت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث حديث ابن مسعود رضي
الله عنه وابن عباس وابي موسى هذا كلام البيهقي وقال غيره الثلاثة
صحيحة واصحها حديث ابن مسعود واعلم انه يجوز التشهد باي تشهد
شاء من هذه المذكورات هكذا نص عليه امامنا الشافعي وغيره من العلماء
رضي الله عنهم وافضلها عند الشافعي حديث ابن عباس رضي الله عنهما

بالزيادة

بالزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء رحمهم
الله ولكون الامر فيهما على السعة والتخيير اختلفت الفاظ الرواة
والله اعلم **فصل** الاختيار ان ياتي بالتشهد من الثلاثة الاول
بكماله فلو حذف بعضه فهل يجزيه فيه تفصيل فاعلم ان لفظ المباركات
والصلوات والطيبات والزاكيات سنة ليس بشرط في التشهد فلو حذف منها
كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته الى اخره اجزاه وهذا لا خلاف فيه عندنا واما باقي الالفاظ من
قوله السلام عليك ايها النبي الى اخره فواجب لا يجوز حذف شيء منه الا
لفظ ورحمة الله وبركاته ففيهما ثلاثة اوجه لاصحابنا اصحها لا يجوز ز
حذف واحد منهما وهذا الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث
عليهما والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته دون
رحمة الله وقال ابو العباس بن سريج من اصحابنا يجوز ان يقتصر على
قوله التحيات لله السلام عليك ايها النبي وسلام على عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما لفظ السلام فاكثر
الروايات السلام عليك ايها النبي وكذا السلام علينا بالالف واللام
فيهما وفي بعض الروايات سلام بحذفهما فيهما قال اصحابنا كلاهما جائز
ولكن الافضل السلام بالالف واللام لكونه الاكثر ولما فيه من الزيادة
والاحتياط واما التسمية قبل التحيات فقد روينا حديثا مرفوعا في
سنن النسائي والبيهقي وغيرهما من ائمة الحديث ان زيادة التسمية
غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا قال جمهور اصحابنا
لا تستحب التسمية وقال بعض اصحابنا تستحب والمختار انه لا ياتي بها لان

جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها فصل اعلم ان
الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على
المذهب الصحيح المختار الذي قاله الجمهور ونص عليه الشافعي رحمه الله
في الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة ويدل للجواز تقديم السلام على
لفظ الشهادة في بعض الروايات وتاخره في بعضها كما قدمنا واما
الفاتحة فالفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز تغييره ولا يجوز التشهد
بالعجمية لمن قدر بالعربية ومن لم يقدر تشهد بلسانه ويتعلم
كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام فصل السنة في التشهد الاسرار
باجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه من الحديث ما رويناه في سنن
ابي داود والترمذي والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال من السنة ان يخفي التشهد قال الترمذي حديث حسن وقال
الحاكم صحيح واذا قال الصحابي من السنة كذا كان بمعنى قوله صلى
الله عليه وسلم هذا هو المذهب المختار الذي عليه جمهور العلما
من الفقها والمحدثين واصحاب الاصول والمتكلمين ولو جهر به كره
ولم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو باب الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد التشهد اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم واجبة عند الشافعي رحمه الله بعد التشهد الاخير من تركها
فيه لم تصح صلاته ولا تجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه على
المذهب الصحيح المشهور لكن تستحب وقال بعض اصحابنا تجب والافضل
ان تقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد
وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد

النبي

النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد روينا هذه الكيفية في صحيح البخاري ي
ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعضها فهو
صحيح من رواية غير كعب وسياتي تفصيله في كتاب الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ان شا الله تعالى والله اعلم والواجب منه اللهم صلي
على محمد ولنا وجه انه يجوز ان يقول وصلى الله على احمد وان شا قال
صلى الله على محمد وان قال صلى الله على رسوله او صلى الله على النبي ولنا
وجه اخر انه لا يجوز الا قوله اللهم صل على محمد ولنا وجه انه يجوز ان يقول
وصلى الله على احمد ووجه انه يقول صلى الله عليه والله اعلم واما في
التشهد الاول فلا تجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلا ف
وهل يستحب فيه قولان اصحهما يستحب ولا تستحب الصلاة على الال على
الصحيح وقيل تستحب ولا يستحب الدعا في التشهد الاول عندنا بل قال
اصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف بخلاف التشهد الاخير والله اعلم
باب الدعا بعد التشهد الاخير اعلم ان الدعا بعد التشهد
الاخير مشروع بلا خلاف روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال
في اخره ثم ليتخير من الدعا وفي رواية البخاري اعجبه اليه فيدعو وفي روا يات
لمسلم فليتخير من المسالة ما شا واعلم ان هذا الدعا مستحب ليس بواجب
ويستحب تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو بما شا من امور الدنيا
والاخرة وله ان يدعو بالدعوات الماثورة وله ان يدعو بدعوات يختر عها
والماثورة افضل ثم الماثورة منها ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد

في هذا الموطن ومنها ما ورد غيره وأفضلها ما ورد هنا وثبت في هذا الموضع
أدعية كثيرة منها ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير
فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا
والممات ومن شر المسيح الدجال رواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية
منها إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم إني أعوذ بك من
عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح
الدجال و رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب
القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ت
اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم و روينا في صحيح مسلم عن علي رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة
يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت
وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني
أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت و روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم بن العاص
أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعو به في صلاتي
قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر
لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم هكذا ضبطناه
ظلما كثيرا بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم
كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغي أن يجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا

كبيرا

كبيرا وقد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الأئمة بهذا الحديث
للدعاء في آخر الصلاة وهو استدلال صحيح فإن قوله في صلاتي يعم جميعها ومن
مظان الدعاء في الصلاة هذا الموطن و روينا بإسناد صحيح في سنن أبي داود ود
عن أبي صالح ذكوان عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلاة قال أتشهد وأقول اللهم
إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار أما إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة نة
معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن الدندنة كلام لا يفهم
معناه ومعنى حولها ندندن أي حول الجنة والنار أو حول مسألتهما إحداهما
سؤال طلبه والثانية سؤال استعاذة والله أعلم ومما يستحب الدعاء
به في كل موطن اللهم إني أسألك العفو والعافية اللهم إني أسألك الهدى
والتقى والعفاف والغنى والله أعلم

باب السلام للتحلل من الصلاة

السنة أن السلام للتحلل من الصلاة ركن من أركانها وفرض
من فروضها لا تصح إلا به هذا قول الشافعي ومالك وأحمد وجماهير السلف
والخلف والأحاديث الصحيحة المشهورة مصرحة بذلك واعلم أن الأكمل
في السلام أن يقول عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام
عليكم ورحمة الله ولا يستحب أن يقول معه وبركاته لأنه خلاف المشهور
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان قد جاء في رواية لأبي داود وقد
ذكره جماعة من أصحابنا منهم إمام الحرمين وزاهر السرخسي والروياني
في الحلية ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه والله أعلم وسواء كان المصلي
إماما أو مأموما أو منفردا في جماعة قليلة أو كثيرة في فريضة أو نافلة
ففي كل ذلك يسلم تسليمتين كما ذكرنا ويلتفت بهما إلى الجانبين والواجب

تسليمة واحدة واما الثانية فسنة لو تركها لم يضره ثم الواجب من لفظ
السلام ان يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم لم يجزه على الاصح ولو قال
عليكم السلام اجزاه على الاصح فلو قال السلام عليك او سلامي عليك لم يجزه
على الاصح او عليكم سلامي او سلام عليكم او سلام عليكم بغير تنوين او قال
السلام عليهم لم يجزه شي من هذا بلا خلاف وتبطل صلاته ان قاله عامدا
عالما في كل ذلك الا في قوله السلام عليهم فانه لا تبطل صلاته لانه دعا
وان كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلاة بل يحتاج الى استيناف
سلام صحيح ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتى الماموم بالتسليمتين
قال القاضي ابو الطيب الطبري من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام
فالماموم بالخيار ان شا سلم في الحال وان شا استدام الجلوس للدعا
واطال ما شا والله اعلم باب ما يقوله الرجل اذا كلمه
انسان وهو في الصلاة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد انسان
الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شي
في صلاته فليقل سبحان الله وفي رواية في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح
الرجال وليصفق النسا وفي رواية التسبيح للرجال والتصفيق للنسا
باب الاذكار بعد الصلاة اجمع العلما على استحباب الذكر
كر بعد الصلاة وجات فيه احاديث كثيرة صحيحة في انواع منه متعددة فنذ
اطرافا من اهمها روينا في كتاب الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الدعا اسمع قال جوف الليل
الاخر ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن وروي في صحيح
البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اعرف انقضا صلاة

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية مسلم كنا وفي رواية في
صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من
المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس كنت اعلم
اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر
ثلثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام
قيل للاوزاعي وهو احد رواة الحديث كيف الاستغفار قال يقول استغفر
الله وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلاة وسلم قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان يقول
دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شي قدير لا حول ولا قوة الا بالله ولا نعبد الا اياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون قال ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه
ة وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة
هب رضي الله عنه ان فقرا المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذ
اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما
ن نصوم ولهم فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون
فقال الا اعلمكم شيا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا
يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله

قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال ابو
صالح الراوي عن ابي هريرة لما سيل عن كيفية ذكرهن يقول سبحان الله
والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين والدثور
جمع دثر بفتح الدال واسكان الثا المثلثة وهو المال الكثير و روينا
في صحيح مسلم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال معقبات لا يخيب قايلهن او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثا
وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة وثلاثا وثلاثين تكبيرة و روينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين
وكبر الله ثلاثا وثلاثين وقال تمام المايه لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل
زبد البحر و روينا في صحيح البخاري في اوايل كتاب الجهاد عن سعد بن ابي وقاص ص
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلاة
بهاولا الكلمات اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل ل
العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر و روينا في
سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهما عبد
مسلم الا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله دبر كل صلاة
عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان والف
وخمسمائة في الميزان ويكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثا
وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان والف في الميزان قال

فلقد

فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف
هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال ياتي احدكم يعني الشيطان في منامه فينومه مه
قبل ان يقوله وياتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل ان يقولها اسناده صحيح
الا ان فيه عطا بن السايب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه وقد اشار ايوب
السختياني الى صحة حديثه هذا و روينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذتين دبر كل صلاة وفي رواية ابي داود
بالمعوذات فينبغي ان يقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس و روينا باسناد صحيح في سنن ابي داود والنسائي عن
معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال
يا معاذ والله اني لاحبك فقال اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة
اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك و روينا في كتاب ابن
السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى
صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اذهب عني الهم والحزن و روينا عن ابي امامة رضي الله عنه
قال ما دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر صلاة مكتوبة ولا
تطوع الا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني
واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف
سيئها الا انت و روينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلاته لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم
يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد

لله رب العالمين و روينا فيه عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا انصرف من الصلاة اللهم اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتيمه
واجعل خير ايامي يوم القاك و روينا فيه عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلاة اللهم اني اعوذ بك من الكفر
والفقر وعذاب القبر و روينا فيه باسناد ضعيف عن فضالة بن عبيد الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدأ
بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو
بما شاء

باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح

اعلم ان اشرف اوقات الذكر في النهار الذكر بعد صلاة الصبح روينا عن انس
رضي الله عنه في كتاب الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس
ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة قال الترمذي
حديث حسن و روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان
رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات
ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز
من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك
اليوم الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن وفي بعض
النسخ حسن صحيح و روينا في سنن ابي داود عن مسلم بن الحارث التميمي
الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه فقال

١٥١٦٠

اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا
قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل
كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها و روينا في مسند
الامام احمد وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح يقول اللهم اني اسألك
علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا و روينا فيه عن صهيب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشيء
فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك احاول وبك اصاول وبك
اقاتل والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسياتي في الباب الثاني من بيان
الاذكار التي تقال في اول النهار ما تقر به العيون ان شاء الله تعالى و روينا عن
ابي محمد البغوي في شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى
الله تعالى من نومة العالم بعد صلاة الصبح والله اعلم

باب ما يقال عند الصباح والمساء

اعلم ان هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب
باب اوسع منه وانا اذكر ان شاء الله تعالى فيه جملا من مختصراته فمن وفق للعمل
بكلها فهي من الله نعمة وفضل من الله تعالى عليه وطوبى له ومن عجز عن جميعها
فليقتصر من مختصراتها على ما شاء ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب
من القران العزيز قول الله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال
قال اهل اللغة الاصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة

العشي بما بين زوال الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع
ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله وقال تعالى إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق
وروينا في صحيح البخاري عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا
عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك
بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أعوذ بك من شر ما صنعت
إذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة وإذا قال حين
يصبح فمات من يومه مثله معنى أبوء أقر وأعترف وروينا في صحيح مسلم عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين
يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل
مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وفي رواية أبي داود سبحان الله
العظيم وبحمده وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهما بالأسانيد
الصحيحة عن عبد الله بن خبيب بضم الخاء المعجمة رضي الله عنه قال خرجنا في ليلة
مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم يصلي لنا فأدركناه فقال
قل فلم أقل شيئا ثم قال قل فلم أقل شيئا ثم قال قل قلت يا رسول الله ما أقول
قال قل هو الله أحد والمعوذتين حين تصبح وتمسي ثلاث مرات يكفيك من كل
شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن أبي داود والترمذي
وابن ماجه وغيرهما بالأسانيد الصحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا
وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور وإذا أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك

نحيا وبك نموت وإليك النشور قال الترمذي حديث حسن وروينا في
صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كان
في سفر وأسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل
علينا عائذا بالله من النار قال القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما
سمع بفتح الميم المشددة ومعناه بلغ سامع قولي هذا لغيري تنبيها على الذكر
في السحر والدعاء في ذلك الوقت وضبطه الخطابي وغيره سمع بكسر الميم
المخففة قال الإمام أبو سليمان الخطابي سمع سامع معناه شهد شاهد
وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا لله تعالى على نعمته
وحسن بلائه وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك
لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال الراوي أراه قال فيهن
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه
الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما
بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر أعوذ بك من عذاب في النار
وعذاب في القبر وإذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله
وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال
أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك
ذكره مسلم متصلا بحديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها هكذا ورويناه
في كتاب ابن السني وقال فيه أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم
تضره وروينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود والترمذي عن أبي هريرة رضي

الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات
اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة رب كل شي ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من
شر نفسي وشر الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت
واذا اخذت مضجعك قال الترمذي حديث حسن صحيح و روينا نحوه في
سنن ابي داود من رواية ابي مالك الاشعري رضي الله عنهم قالوا يا رسول
الله علمي كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا امسينا واضطجعنا فذكره وزاد علمنا
فيه بعد قوله وشركه وان نقترف سوا على انفسنا او نجره الى مسلم
قوله صلى الله عليه وسلم وشركه روي على وجهين اظهرهما واشهرهما
بكسر الشين واسكان الراء من الاشراك اي ما يدعو اليه ويوسوس به
من الاشراك بالله تعالى والثاني شركه بفتح الشين والراء حبايله ومصا يده
واحدها شركة بفتح الشين والرا ولحزها و روينا في سنن ابي داود
والترمذي عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومسا كل ليلة بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شي في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات
لم يضره شي قال الترمذي حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذي وفي
رواية ابي داود لم يصبه فجاة بلاء روينا في كتاب الترمذي عن ثوبان رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله
ان يرضيه في اسناده سعيد بن المرزبان ابو سعيد البقال الكوفي مولى
حذيفة بن اليمان وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال الترمذي هذا حديث

حسن

حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق اخر وقد رواه
ابو داود والنسايي باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه فثبت اصل الحديث ولله الحمد وقد رواه
الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح الاسناد
ووقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي
نبيا فيستحب ان يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا ورسولا ولو اقتصر على احد هما
كان عاملا بالحديث و روينا في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح
او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع
خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله
ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا
اعتق الله ثلاثة ارباعه فان قالها اربعا اعتقه الله تعالى من النار و روينا
في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن عبد الله بن غنام بالغين المعجمة
والنون المشددة البياضي الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك
لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال حين يمسي
فقد ادى شكر ليلته و روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسايي
وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم يدع هولاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسالك
العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني
ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن روعاتي اللهم احفظني

من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك
أن أغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف قال الحاكم أبو عبد الله هذا
حديث صحيح الإسناد وروينا في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما
بالإسناد الصحيح عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول عند مضجعه اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة
من شر ما أنت آخذ بناصيته اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم اللهم
لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك
وبحمدك وروينا في سنن أبي داود وابن ماجة بإسناد جيد عن
أبي عياش بالشين المعجمة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل عليه الصلاة عشر
والسلام وكتب له عشر حسنات ورفع له عشر درجات وحط عنه عشر
سيئات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وإن قالها إذا أمسى
كان مثل ذلك حتى يصبح وروينا في سنن أبي داود بإسناد لم يضعفه
عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين.
اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ
بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك وروينا في
سنن أبي داود عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال لأبيه يا أبت إني أسمعك
تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني

في بصري

في بصري اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إني أعوذ بك من
عذاب القبر لا إله إلا أنت تعيدها حين تصبح ثلاثا وثلاثا حين تمسي
فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فأنا
أحب أن أستن بسنته وروينا في سنن أبي داود عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال
حين يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في
السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون وتخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون
أدرك ما فاته من يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي أدرك ما فاته
من ليلته لم يضعفه أبو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه وفي كتابه
كتاب الضعفاء وروينا في سنن أبي داود عن بعض بنات النبي صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول
قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة إلا بالله ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل
شيء علما فإنه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن
حين يمسي حفظ حتى يصبح وروينا في سنن أبي داود عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال يا أبا
أمامة ما لي أراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة قال هموم
لزمتني وديون يا رسول الله قال أفلا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب
الله همك وقضى عنك دينك قال بلى يا رسول الله قال قل إذا أصبحت

وإذا أمسيت اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز
والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر
الرجال قال فقلت فأذهب الله همي وقضى عني ديني ورويناه في كتاب
ابن السني بإسناد صحيح عن عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح قال أصبحنا على فطرة الإسلام
وكلمة الإخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة أبينا إبراهيم
عليه الصلاة والسلام حنيفا مسلما وما أنا من المشركين قلت كذا
في كتابه ودين نبينا محمد وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه والله أعلم وروينا في كتاب ابن
السني عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا أصبح قال أصبحنا وأصبح الملك لله عز وجل والحمد لله
والكبرياء والعظمة لله والخلق والأمر والليل والنهار وما سكن
فيهما لله تعالى اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحا وأوسطه نجاحا
وآخره فلاحا يا أرحم الراحمين وروينا في كتاب الترمذي وابن السني
بإسناد ضعيف عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من سورة الحشر وكل الله
تعالى سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك
اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وروينا
في كتاب ابن السني عن محمد بن إبراهيم عن أبيه رضي الله عنه قال وجهنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فأمرنا أن نقرأ إذا أمسينا

وأصبحنا

وأصبحنا أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا فقرأنا فغنمنا وسلمنا وروينا فيه
عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه
الدعوة إذا أصبح وإذا أمسى اللهم إني أسألك من فجأة الخير وأعوذ
بك من فجأة الشر وروينا فيه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك
به تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت يا حي يا قيوم بك أستغيث فأصلح
لي شأني ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين وروينا فيه بإسناد ضعيف
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا شكى إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه تصيبه الآفات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل إذا أصبحت بسم الله على نفسي وأهلي ومالي فإنه لا يذهب لك
شيء فقالهن الرجل فذهبت عنه الآفات وروينا في سنن ابن ماجه
وكتاب ابن السني عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان إذا أصبح قال اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا
وعملا متقبلا وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال إذا أصبح اللهم
أصبحت منك في نعمة وعافية وستر فأتم نعمتك علي وعافيتك وسترك
في الدنيا والآخرة ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى كان حقا على
الله أن يتم عليه وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن الزبير بن
العوام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
صباح يصبح العباد إلا مناد ينادي سبحان الملك القدوس وفي رواية
ابن السني إلا صرخ صارخ أيها الخلائق سبحوا الملك القدوس وروينا

في كتاب ابن السني عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال إذا أصبح وإذا أمسى ربي الله توكلت على الله لا إله إلا
هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا إله إلا الله العلي العظيم
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد
أحاط بكل شيء علما ثم مات دخل الجنة وروينا في كتاب ابن السني عن
أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيعجز أحدكم
أن يكون له كأبي ضمضم قالوا ومن أبو ضمضم يا رسول الله قال كان إذا
أصبح قال اللهم إني قد وهبت نفسي وعرضي لك فلا يشتم من شتمه
ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه وروينا فيه عن أبي الدرداء رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في كل يوم حين يصبح
وحين يمسي حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة
وروينا في كتاب الترمذي وابن السني بإسناد ضعيف عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن
إلى إليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأ ثما
حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح فهذه جملة من الأحاديث التي قصدنا
ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسأل الله الكريم التوفيق
للعمل بها وسائر وجوه الخير وروينا في كتاب ابن السني عن طلق ابن
حبيب قال جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال يا أبا الدرداء قد احترق
بيتك فقال ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك لكلمات سمعتهن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة

حتى

حتى يصبح اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم إني
أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن
ربي على صراط مستقيم ورواه من طريق آخر عن رجل من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقل عن أبي الدرداء وفيه أنه تكرر مجيء الرجل إليه
يقول أدرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لأني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات
لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه وقد قلتها اليوم ثم
قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا إلى داره وقد احترق ما
حولها ولم يصبها شيء

باب ما يقال في صبيحة الجمعة

اعلم أن كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزيد استحباب كثرة الذكر فيه
على غيره ويزاد كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا
في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال في صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة أستغفر الله الذي
لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو
كانت مثل زبد البحر ويستحب الإكثار من الدعاء في جميع يوم الجمعة من
طلوع الفجر إلى غروب الشمس رجاء مصادفة ساعة الإجابة فقد اختلف
فيها على أقوال كثيرة فقيل هي بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس
وقيل بعد طلوع الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر
وقيل غير ذلك والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح

مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلاة باب
ما يقول اذا طلعت الشمس روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته وجاء بالشمس
من مطلعها اللهم اصبحت اشهدك بما شهدت به لنفسك وشهدت به
به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت
القائم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة
ملائكتك واولي العلم اللهم انت السلام ومنك السلام واليك السلام
تباركت اسئلك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان
تعطينا رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح
لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي الذي فيها معيشتي
واصلح لي اخرتي التي اليها منقلبي وروينا فيه عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه موقوفا عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره
بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثرا تنا
باب ما يقول اذا استقلت الشمس روينا في كتاب ابن السني
عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما استقل
الشمس فيبقى شيء من خلق الله تعالى الا سبح الله عز وجل وحمده الا ما كان من
الشيطان واعتا بني ادم فسالت عن اعتا بني ادم فقالت شرار الخلق باب
ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر يستحب تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه
واذا خرج من بيته واذا دخل الخلاء واذا خرج منه واذا توضا واذا قصد

المسجد

المسجد واذا وصل بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين
الاذان والاقامة وما يقوله اذا اراد القيام للصلاة ومما يقوله في الصلا ة
من اولها الى اخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع
الصلوات ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها من العبادات عقب الزوا ل
لما رويناه في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس
قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي
فيها عمل صالح قال الترمذي حديث حسن ويستحب كثرة الاذكار بعد
وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار
قال اهل اللغة العشي من زوال الشمس الى غروبها قال الامام ابو
منصور الازهري العشي عند العرب ما بين ان تزول الشمس الى ان تغرب
باب ما يقوله بعد العصر الى غروب الشمس قد تقدم ما يقوله
بعد الظهر والعصر كذلك ويستحب الاكثار من الاذكار في العصر استحبابا متا كدا
فانها الصلاة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف وكذلك يستحب
زيادة الاعتناء بالاذكار في الصبح فهاتان الصلاتان اصح ما قيل في الصلاة
الوسطى ويستحب الاكثار من الاذكار بعد العصر واخر النهار اكثر قال
الله تعالى فسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى فسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال وقال تعالى
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله وقد تقدم ان الاصال ما بين العصر والمغرب روينا في كتاب ابن

ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة
العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق ثمانية من ولد اسمعيل
باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب روينا في سنن ابي داود
والترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار
نهارك واصوات دعاتك فاغفر لي باب ما يقوله بعد صلاة
المغرب قد تقدم قريبا انه يقول عقب صلاة الاذكار المتقدمة ويستحب
ان يزيد في الاذكار فيقول بعد ان يصلي سنة المغرب ما رويناه في كتاب
ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول
فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وروينا في كتاب
الترمذي عن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى
له مسلحة يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له عشر
حسنات موجبات ومحى عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل
عشر رقاب مؤمنات قال الترمذي لا نعرف لعمارة بن شبيب سماع
من النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه النسائي في كتابه عمل
اليوم والليلة من طريقين احدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل
من الانصار قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب

قلت

قلت قوله مسلحة بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحاء
المهملة وهم الحرس باب ما يقراه في صلاة الوتر وما يقوله
بعدها يستحب لمن اوتر بثلث ركعات ان يقرا في الاولى بعد الفاتحة
سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة
قل هو الله احد والمعوذتين فان نسي سبح في الاولى اتى بها مع قل يا ايها
الكافرون في الثانية وكذا لكن ان نسي في الثانية قل يا ايها الكافرون
اتى بها في الثالثة مع قل هو الله احد والمعوذتين وروينا في سنن ابي داود
والنسائي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس
وفي رواية النسائي وابن السني سبحان الملك القدوس ثلث مرات وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن باب
ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه قال الله تعالى ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الايات وروينا في صحيح
البخاري رحمه الله من رواية حذيفة وابي ذر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم
احيا واموت وروينا في صحيح مسلم من رواية البراء بن عازب رضي الله
عنهما في صحيح البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال له ولفاطمة رضي الله عنها اذا أويتما الى فراشكما او اخذتما مضجعكما
فكبرا الله ثلاثا وثلثين وسبحا ثلثا وثلثين واحمدا ثلثا وثلثين وفي رواية
التسبيح أربعا وثلاثين وفي رواية التكبير اربعا وثلثين قال فما تركته
منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال
ولا ليلة صفين وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض
فراشه بداخلة ازاره فانه لايدري ما خلفه بعده ثم يقول باسمك ربي
وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي رواية ينفضه ثلاث
مرات وروينا في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرا بالمعوذتين
ومسح بهما جسده وفي الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو
الله أحد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما
ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده
يفعل ذلك ثلث مرات قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وروينا
في الصحيحين عن ابي مسعود الانصاري البدري عقبة بن عمرو رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة
البقرة من قرا بهما في ليلة كفتاه اختلف العلما في معنى كفتاه فقيل
كفتاه من الافات في ليلته وقيل كفتاه من قيام ليلته قلت ويجوز
ان يراد الامران وروينا في الصحيحين عن البرا بن عازب رضي الله عنهما
قال

قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوءك
للصلاة ثم اضطجع على جنبك الايمن ثم قل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت
امري اليك والجات ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا
منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فان مت
مت على الفطرة واجعلهن اخر ما تقول هذا لفظ احدى روايات البخاري
وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة لها وروينا في صحيح البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحفظ زكاة رمضان فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث
وقال في اخره اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي لم يزل معك
من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى
الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذلك شيطان اخرجه البخاري
في صحيحه وقال قال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة وهذا متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري
الذي روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين
الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح
المختار عند العلما والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره وقال
فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه
وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر
بان يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف وقال محمد بن سيرين وابو
هريرة والله أعلم وروينا في سنن ابي داود عن حفصة ام المومنين رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع

يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك
ثلث مرات ورواه الترمذي من رواية حذيفة عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال الحديث حسن صحيح ورواه أيضا من رواية البراء بن عازب ولم
يذكر فيهما ثلاث مرات وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه اللهم رب السموات ورب الأرض ورب
العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل
والقرآن أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيتها أنت الأول فليس
قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء
وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن
فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر وفي رواية أبي داود ود
اقض عني الدين وأغنني من الفقر وروينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي
داود والنسائي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه كان يقول عند مضجعه اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك
التامة من شر ما أنت آخذ بناصيتها اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم
اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد
سبحانك وبحمدك وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي
عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى
إلى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي
له ولا مأوي قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا بإسناد حسن
في سنن أبي داود عن أبي الأزهر ويقال أبو زهير الأنماري رضي الله
عنه

عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه من الليل
قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر ذنبي وأخسئ شيطاني وفك رهاني
واجعلني في الندي الأعلى الندي بفتح النون وكسر الدال وتشديد
الياء وروينا عن الإمام أبي سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب
الخطابي رحمه الله في تفسير هذا الحديث قال الندي القوم المجتمعون
في مجلس ومثله النادي وجمعه أندية قال يريد بالندي الأعلى
الملأ الأعلى في تفسير هذا الحديث من الملائكة وروينا في سنن
أبي داود والترمذي عن نوفل الأشجعي رضي الله عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا أيها الكافرون ثم نم على خاتمتها
فإنها براءة من الشرك وفي مسند أبي يعلى الموصلي عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلكم على كلمة تنجيكم
من الإشراك بالله عز وجل تقرؤون قل يا أيها الكافرون عند منامكم
وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن عرباض بن سارية رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد قال
الترمذي حديث حسن وروينا عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل
والزمر قال الترمذي حديث حسن وروينا بالإسناد الصحيح في سنن
أبي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول إذا أخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني وآواني وأطعمني وسقاني
والذي من علي فأفضل والذي أعطاني فأجزل الحمد لله على كل حال اللهم
رب كل شيء ومليكه وإله كل شيء أعوذ بك من عذاب النار وروينا في كتاب

الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه وان كانت مثل زبد
البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمل عالج وان كانت
عدد ايام الدنيا وروينا في سنن ابي داوود وغيره باسناد صحيح
عن رجل من اسلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رجل من اصحابه فقال يا رسول
الله لدغت الليلة فلم انم حتى اصبحت قال ماذا قال عقرب قال
اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم تضرك ان شا الله تعالى وروينا ايضا في سنن ابي داوود وغيره من
رواية ابي هريرة وقد تقدم رواتها من صحيح مسلم في باب ما يقال
عند الصباح والمسا وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا
سورة الحشر قال ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة
وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر رجلا اذا
اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها لك
مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم
اسالك العافية قال ابن عمر سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروينا في سنن ابي داوود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة
حديث ابي هريرة الذي قدمناه في باب ما يقوله عند الصباح والمسا
في قصة ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم فاطر السموات والارض

عالم

عالم الغيب والشهادة رب كل شي ومليكه اشهد ان لا اله الا انت
اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قلها اذا اصبحت
واذا امسيت واذا اضطجعت وروينا في كتاب الترمذي وابن السني
عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مومن ياوي الى فراشه فيقرا سورة من كتاب الله تعالى
حين ياخذ مضجعه الا وكل الله به ملكا لا يدع شيا يقربه او يوذيه
حتى يهب متى هب اسناده ضعيف ومعنى هب انتبه وقام
وروينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل اذا اوى الى فراشه ابتدره ملك
وشيطان فقال الملك اللهم اختم بخير فان ذكر الله تعالى ثم نام
بات الملك يكله وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا
اضطجع للنوم قال اللهم باسمك وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي
وروينا عن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا وذكر الله عز وجل حتى
يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسال الله عز وجل
فيها خيرا من خير الدنيا والاخرة الا اعطاه الله اياه روينا في
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اوى الى فراشه قال اللهم امتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث
مني وانصرني على عدوي وارني فيه ثاري اللهم اني اعوذ بك
من غلبة الدين ومن الجوع فانه بيس الضجيع قال العلما معنى

اجعلهما الوارث مني اي ابقهما صحيحين سليمين الي ان اموت وقيل
المراد بقاؤهما وقوتهما عند الكبر وضعف الاعضا وباقي الحواس
اي اجعلهما وارثي قوة باقي الاعضا والباقين بعدها وقيل المراد
بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يري وروي
واجعله الوارث مني فرده الهاء الي الامتاع وحده وروينا فيه
عن عايشة رضي الله عنها ايضا قالت ما كان رسول الله صلي
الله عليه وسلم منذ صحبته ينام حتي فارق الدنيا حتي يتعوذ من
الجبن والكسل والسامة والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر في الا هل
والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه وروينا فيه عن
عايشة رضي الله عنها انها كانت اذا ارادت النوم تقول اللهم
اني اسألك رويا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة
وكانت اذا قالت هذا عرفوا انها غير متكلمة بشي حتي تصبح
او تستيقظ من الليل وروي الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود
باسناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت اري احدا يعقل ينام
قبل ان يقرا الايات الثلاث الاواخر من سورة البقرة اسناده
صحيح علي شرط البخاري ومسلم وروي ايضا عن علي رضي الله عنه
قال ما اري احدا اعقل وادخل في الاسلام ينام حتي يقرا اية الكرسي
وعن ابراهيم النخعي قال كانوا يعلمونهم اذا اووا الي فراشهم ان يقروا وا
المعوذتين وفي رواية كانوا يستحبون ان يقرءوا هذه السور في
كل ليلة ثلاث مرات قل هو الله احد والمعوذتين اسناده صحيح
واعلم ان الاحاديث والاثار في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرنا

كفاية

كفاية لمن وفق للعمل به وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملل علي طالبه
والله اعلم ثم ان الاولي ان ياتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب فان
لم يتمكن اقتصر علي ما يقدر عليه من اهمه **باب** كراهية النوم
من غير ذكر الله تعالي **روينا** في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من قعد
مقعدا لم يذكر الله تعالي فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع
مضطجعا لا يذكر الله تعالي فيه كانت عليه من الله ترة قلت الترة بكسر
التا المثناة فوق وتخفيف الرا معناه نقص وقيل تبعة **باب**
ما يقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده اعلم ان المستيقظ بالليل
وقد قدمنا في اول الكتاب اذكاره والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب
له ان يذكر الله تعالي الي ان يغلبه النوم وجاء فيه اذكار كثيرة فمن ذلك
ما تقدم في الضرب الاول ومن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من تعار
من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو علي كل شي قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب
له فان توضا قبلت صلاته هكذا ضبطناه في اصل سماعنا المحقق
وفي النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قوله ولا اله الا الله قبل والله
اكبر ولا حول ولا قوة في كثير من النسخ ولم يذكر الحميدي ايضا في
الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره
وسقط في رواية ابي داود وقوله اغفر لي او دعا هو شك من الوليد

ابن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وابي داود والترمذي وغير
هم في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد الراء ومعنا
استيقظ ورويناه في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن عائشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل
قال لا اله الا انت سبحانك اللهم اني استغفرك لذنبي اسئلك رحمتك
اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة
انك انت الوهاب ورويناه في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله
الا انت سبحانك اللهم اني استغفرك لذنبي اسئلك رحمتك اللهم
زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك
انت الوهاب ورويناه في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار من الليل قال لا اله
الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفا
ر ورويناه فيه باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رد الله عز وجل الى العبد
المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه ورويناه
في كتاب الترمذي وابن ماجة وابن السني باسناد جيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم
من فراشه من الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة ازاره ثلث مرات
فانه لا يدري ما خلفه عليه اذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت
جنبي وبك ارفعه اذا امسكت نفسي فارحمها وان رددتها فاحفظها

بما

بما تحفظ به عبادك الصالحين قال الترمذي حديث حسن قال اهل
اللغة صنفة الازار بكسر النون جانبه الذي لا هدب فيه وقيل جانبه
اي جانب كان ورويناه في موطا الامام مالك رحمه الله في باب الدعا
اخر كتاب الصلاة عن مالك انه بلغه عن ابي الدرداء رضي الله عنه
انه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم
وانت حي قيوم قلت معنى غارت النجوم اي قربت

باب

ما يقول اذا قلق على فراشه فلم ينم رويناه في كتاب ابن السني عن زيد
ابن ثابت رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وانت حي
قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهدئ ليلي وانم عيني فاذهب
الله عز وجل عني ما كنت اجد ورويناه فيه عن محمد بن يحيى بن حبان
بفتح الحاء وبالباء الموحدة ان خالد بن الوليد رضي الله عنه اصابه ارق
فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ عند منامه
بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون هذا حديث مرسل محمد بن يحيى تابعي قال اهل اللغة الارق
هو السهر ورويناه في كتاب الترمذي باسناد ضعيف وضعفه الترمذي
عن بريدة رضي الله عنه قال شكا خالد بن الوليد رضي الله عنه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع
وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت
كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط علي احد منهم وان يبغي

على أحد غيرك وجل ثناؤك ولا إله غيرك لا إله إلا أنت **باب**
ما يقول إذا كان يفزع في منامه روينا في سنن أبي داود والترمذي
وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات أعوذ بكلمات الله التامة
من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون قال
وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه
فأعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن وفي رواية ابن السني جاء
رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا أنه يفزع في منامه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك فقل أعوذ بكلمات
الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن
يحضرون فقالها فذهب عنه **باب** ما يقول إذا رأى
في منامه ما يحب أو يكره **روينا** في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأى
أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها
وليحدث بها وفي رواية فلا يحدث بها إلا من يحب وإذا رأى
أحدكم غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها
فمن رأى شيئا ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره وروينا في صحيح
البخاري ومسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه قال **قال** النبي صلى الله
عليه وسلم الرؤيا الصالحة وفي رواية الصالحة وفي رواية الرؤيا
الحسنة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن
شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره وفي رواية فليبصق

بدل فلينفث والظاهر أن المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه وروينا
في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على يساره ثلاثا وليستعذ
بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وروى الترمذي
من رواية أبي هريرة مرفوعا إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث
بها أحدا وليقم فليصل **و**روينا في كتاب ابن السني وقال فيه إذا رأى
أحدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم ليقل اللهم إني أعوذ بك
من عمل الشيطان وسيئات الأحلام فإنها لا تكون شيئا **باب**
ما يقول إذا قصت عليه رؤيا روينا في كتاب ابن السني أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لمن قال له رأيت رؤيا قال خيرا رأيت وخيرا يكون
وفي رواية خيرا تلقاه وشرا توقاه خيرا لنا وشرا على أعدائنا والحمد
لله رب العالمين **باب** الحث على الدعاء والاستغفار في النصف
الثاني من كل ليلة **روينا** في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة إلى
سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له
من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وفي رواية لمسلم
ينزل الله سبحانه وتعالى إلى سماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل
الأول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من
ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال
كذلك حتى يضيء الفجر وفي رواية إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه وروينا
في سنن أبي داود والترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع

النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف
الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن
قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب** الدعا في جميع ساعات
الليل كل ليلة رجا ان يصادف ساعة الاجابة روينا في صحيح مسلم
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال الله تعالى
خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه الله اياه وذلك كل ليلة
باب اسماء الله الحسنى قال الله تعالى ولله الاسما الحسنى
فادعوه بها وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها
دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم
الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع
البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم
الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدي المعيد
المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الاحد الصمد القادر المقتدر
المقدم الموخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر
التواب المنتقم العفو الرووف مالك الملك ذو الجلال والاكرام

المقسط

المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع
الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث رواه البخاري ومسلم
الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره
قلت المغيث روي بدله المقيت بالقاف وبالمثناه وروي القريب
بدل الرقيب وروي المبين بالموحده فوق والمشهور المثناة ومعنى
احصاها حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون ويويده ان في رواية
في الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها
وامن بها وقيل معناه من اطاقها بحسن الرعاية وتخلق بما يمكنه
من العمل بمعانيها **باب** تلاوة القران **اعلم** ان قراة القران
هي افضل الاذكار والمطلوب القراة بالتدبر وللقراة اداب ومقاصد
وقد جمعت قبل هذا فيها كلاما مختصرا مشتملا على نفايس من اداب القرا
والقراة وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القران ان يخفى
عليه وانا اشير في هذا الكتاب الى مقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت
من اراد ذلك وايضاحه على مظنته وبالله التوفيق **فصل**
ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت
للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه
فكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمة واخرون في كل شهر
واخرون في كل عشر ليال ختمة واخرون في كل ثمان ليال ختمة واخرون
في كل سبع ليال ختمة وهذا فعل الاكثرين من السلف واخرون في كل
ست ليال واخرون في خمس واخرون في اربع وكثيرون في ثلاث
وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم

كليلة ختمتين واخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم
في اليوم والليلة ثمان ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار وممن
ختم اربعا في الليل واربعا في النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي
رضي الله عنه وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد
الجليل احمد الدورقي باسناده عن منصور بن زاذان من عباد التابعين
رضي الله عنهم انه كان يختم القرآن ما بين الظهر والعصر ويختم ايضا
فيما بين المغرب والعشا ويختم فيما بين المغرب والعشا في رمضان
ختمتين وشيا وكانوا يوخرون العشا في رمضان الى ان يمضي ربع الليل
وروى ابن ابي داوود باسناده الصحيح ان مجاهد رحمه الله كان يختم القرآن ان
في رمضان فيما بين المغرب والعشا واما الذين كانوا يختمون القرآن
في كل ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري
وسعيد بن جبير والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر
له بدقيق الفكر لطايف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال
فهم ما يقرا وكذا من كان مشغولا بنشر العلم وفصل الحكومات بين
المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر
على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان
لم يكن من هولاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى
حد الملل والهذرمة في القراة وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في
يوم وليلة ويدل عليه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي
داوود والترمذي والنساي وغيرهم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرا

القرآن

القرآن في اقل من ثلاث واما وقت ابتدا الختم فهو الى خيرة القاري فان
كان ممن يختم في الاسبوع مرة فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدي ليلة
الجمعة ويختم ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا الافضل
ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين
في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب
او بعدهما ليستقبل اول النهار واخره وروى ابن ابي داوود عن عمرو
بن مرة التابعي الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان يختم القرآن
من اول الليل او من اول النهار وعن طلحة بن مصرف التابعي بن مصرف
التابعي الجليل الامام قال من ختم القرآن اية ساعة كانت من النهار
صلت عليه الملايكة حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت
عليه الملايكة حتى يصبح وعن مجاهد نحوه وروينا في مسند الامام
المجمع على حفظه وجلالته واتقانه وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه
الله عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القرآن
اول الليل صلت عليه الملايكة حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل
صلت عليه الملايكة حتى يمسي قال الدارمي هذا حسن **باب**
في الاوقات المختارة للقرآن **اعلم** ان الافضل القراة ما كانت في الصلاة
ومذهب الشافعي واخرين رحمهم الله ان تطويل القيام في الصلاة
افضل من تطويل السجود وغيره واما القراة في غير الصلاة فافضلها
قراة الليل والنصف الاخير منه افضل من الاول والقراة بين المغرب
والعشا محبوبة واما قراة النهار فافضلها ما بعد صلاة الصبح
ولا كراهة في القراة في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي عن

الصلاة واما ما حكاه بن ابي داود رحمه الله عن معاذ بن رفاعة
رحمه الله عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها
دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام الجمعة
والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاول
من ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان ومن الشهور رمضان

فصل في اداب الختم وما يتعلق به قد تقدم ان الختم للقارئ
وحده يستحب ان يكون في صلاة واما من يختم في غير صلاة
والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان يكون ختمهم في اول
الليل واول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا ان
يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة بن مصرف
والمسيب بن رافع وحبيب بن ثابت التابعيين الكوفيين
رحمهم الله اجمعين انهم كانوا يصبحون صياما اليوم الذي
يختمون فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرا ولمن لا يحسن
القراءة وقد روينا في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدون الخير ودعوة
المسلمين وروينا في مسند الدارمي عن بن عباس رضي الله عنهما
انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرا القران فاذا اراد ان يختم
اعلم بن عباس فيشهد ذلك وروى بن ابي داود باسنادين
صحيحين عن قتادة التابعي الجليل الامام صاحب انس رضي
الله عنه قال كان انس بن مالك اذا ختم القران جمع اهله
ودعا وروى باسانيد صحيحة عن الحكم بن عتيبة بالتاء المثناة فوق

ثم المثناة تحت ثم الباء الموحدة التابعي الجليل الامام قال ارسل الي مجاهد
وعبدة بن ابي امامة وقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران
والدعاء يستجاب عند ختم القران وفي بعض رواياته الصحيحة وانه
كان يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة القران وروى باسناده الصحيح
عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران يقولون تنزل الرحمة

فصل ويستحب الدعاء عند الختم استحبابا متاكدا تاكيدا شديدا
لما قدمناه وروينا في مسند الدارمي عن حميد الاعرج رحمه الله قال
من قرا القران ثم دعا امن على دعائه اربعة الاف ملك وينبغي ان يلح
في الدعاء بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك
او كله في امور الاخرة وامور المسلمين وصلاح سلطانهم وساير
ولاة امورهم وفي توفيقهم للطاعة وعصمتهم من المخالفات
وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه
وظهورهم على اعداء الدين وساير المخالفين وقد اشرت الى احرف
من ذلك في اداب القراء فذكرت دعوات وجيزة من ارادها نقلها
منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب ان يشرع في اخرى متصلا بالختم
فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة
قيل وما هما قال افتتاح القران وختمه

فصل فيمن نام
عن حزبه ووظيفته المعتادة روينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن
حزبه من الليل او عن شيء منه فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر

كتب له كانما قراه من الليل **فصل** في الامر بتعهد القران
والتحذير من تعرضه للنسيان روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد
تفلتا من الابل في عقلها و روينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب
القران كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها
ذهبت و روينا في كتاب ابي داود والترمذي عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم عرضت علي اجور
امتي حتي القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب
امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل
ثم نسيها تكلم فيه الترمذي و روينا في سنن ابي داود ومسند
الدارمي عن سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال من قرا القران ثم نسيه لقي الله تعالي يوم القيامة
اجذم **فصل** في مسايل واداب ينبغي للقاري الاعتنا بها
وهي كثيرة جدا نذكر منها اطرافا محذوفة الادلة لشهرتها
وخوف الاطالة المملة بسببها فاول ما يومر به الاخلاص في قراته
وان يريد بها وجه الله سبحانه وتعالي وان لا يقصد بها توصلا
الي شي سوي ذلك وان يتادب مع القران ويستحضر في ذهنه
انه يناجي ربه سبحانه وتعالي ويتلو كتابه فيقرا علي حال من يري
الله فانه ان لم يره فان الله تعالي يراه **فصل** وينبغي اذا اراد

القراة ان ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار في السواك ان يكون
بعود من الاراك ويجوز بغيره من العيدان والسعد والاشنان والخرقة
الخشنة ثلاثة اوجه لاصحاب الشافعي اشهرها عندهم لا يحصل
والثاني يحصل والثالث يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد
ويستاك عرضا مبتديا بالجانب الايمن من فمه وينوي به الاتيان
بالسنة قال بعض اصحابنا يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه
يا ارحم الراحمين ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك
علي اطراف اسنانه وكراسي اضراسه وسقف حلقه امرارا لطيفا
ويستاك بعود متوسط لا شديد اليبوسة ولا شديد اللين فان
اشتد يبسه لينه بالماء واما اذا كان فمه نجسا بدم او غيره فانه
يكره له قراة القران قبل غسله وهل يحرم فيه وجهان اصحهما لا يحرم
وسبقت المسيلة اول الكتاب وفي هذا اول الفصل بقايا ما تقدم ذكرها في
الفصول التي قدمتها في اول الكتاب **فصل** ينبغي للقاري ان يكون
شانه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود المطلوب وبه تنشرح
الصدور وتستنير القلوب ودلايلها اكثر من ان تحصي واشهر من ان
تذكر وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم اية واحدة ليلة
كاملة او معظم ليلة يتدبرها وصعق جماعة منهم عند القراة ومات
جماعات منهم ويستحب البكا والتباكي لمن لا يقدر علي البكا فان البكا
عند القراة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال الله
تعالي ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت اثارا
كثيرة وردت في ذلك في التبيان في اداب حملة القران قال السيد

الجليل صاحب الكرامة والمعارف والمواهب ابراهيم الخواص رضي الله عنه
دوا القلب خمسة اشيا قراة القران بالتدبر وخلا الباطن وقيام الليل
والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين **فصل** قراة القران من
المصحف افضل من القراة من حفظه هكذا قاله اصحابنا وهو مشهور عند
السلف رضي الله عنهم وهذا ليس علي اطلاقه بل ان كان القاري من حفظه
يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من
المصحف فالقراة من الحفظ افضل وان استويا فمن المصحف افضل
وهذا مراد السلف **فصل** جات اثار بفضيلة رفع الصوت
بالقراة واثار بفضيلة الاسرار قال العلما والجمع بينهما ان الاسرار
ابعد من الريا فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الريا
فالجهر افضل بشرط ان لا يوذي غيره من مصل او نايم او غيرهما
ودليل فضيلة الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه يتعدي نفعه الي غيره
ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه الي الفكر ويصرف سمعه اليه
ولانه يطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نايم او غا فل
فينشطه فمتي حضره شي من هذه النيات فالجهر افضل **فصل**
ويستحب تحسين الصوت بالقراة وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراة
بالتمطيط فان افرط حتي زاد حرفا او اخفي حرفا فهو حرام واما القرا ة
بالالحان فهي علي ما ذكرناه ان افرط فحرام والا فلا والاحاديث بما ذكر ناه
من تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقد ذكرت في
اداب القرا قطعة منها **فصل** ويستحب للقاري اذا ابتدا
من وسط السورة ان يبتدي من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض
وكذا

وكذا اذا وقف يقف عند انتها الكلام ولا يتقيد في الابتدا ولا في الوقف
بالاجزا والاحزاب والاعشار فان كثيرا منها في وسط الكلام المرتبط
بالكلام ولا يغتر الانسان بكثرة الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه
ممن لا يراعي هذه الاداب وامتثل بما قاله السيد الجليل ابو علي
الفضيل بن عياض رحمه الله لا تستوحش طرق الهدي لقلة السا لكين
ولا يغتر بكثرة الهالكين ولهذا المعني قال العلما قراة سورة بكما لها
افضل من قراة قدرها من سورة طويلة لانه يخفي الارتباط علي كثير
من الناس بل اكثرهم في بعض الاحوال والمواطن **فصل** ومن
البدع المنكرات ما يفعله كثير من جهلة المصلين بالناس التراو يح
من قراة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة منها في الليلة
السابعة معتقدين انها مستحبة زاعمين انها نزلت جملة واحدة
فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من المنكرات منها اعتقادها مستحبة
ومنها ايهام العوام ومنها تطويل الركعة الثانية علي الاولي ومنها
المبالغة في تخفيف الركعات قبلها **فصل** يجوز ان يقول سورة
البقرة وسورة ال عمران وسورة النسا وسورة العنكبوت وكذلك
الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وانما يقا ل
السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها النسا وكذلك
الباقي والصواب الاول وهو قول جماهير علما المسلمين من سلف
الامة وخلفها والاحاديث فيه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
اكثر من ان تحصر وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم وكذلك لا يكره
ان يقال هذه قراة ابي عمرو وقراة ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب

الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف من غير انكار وجاء عن
ابراهيم النخعي رحمه الله انه قال كانوا يكرهون سنة فلان وقراءة
فلان والصواب ما قدمناه **فصل** يكره ان يقال نسيت اية كذا او
سورة كذا بل يقول انسيتها او اسقطتها روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقول احدكم نسيت اية كذا وكذا بل هو نسي وفي رواية في الصحيح
ايضا بئسما لاحدهم ان يقول نسيت كيت وكيت بل هو نسي **و**روينا
في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقرا فقال رحمه الله لقد اذكرني اية كنت اسقطتها وفي
رواية في الصحيح كنت انسيتها **فصل** اعلم ان اداب القاري
والقراءة لا يمكن استقصاؤها في اقل من مجلدات ولكنا اردنا الاشارة
الى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرات
وقد تقدم في الفصول السابقة في اول الكتاب شيء من اداب الذاكر
والقاري وتقدم ايضا في اذكار الصلوات جمل من الاداب المتعلقة
بالقراءة وقد قدمنا الحوالة على كتاب التبيان في اداب حملة القرآن
لمن اراد مزيدا وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل **فصل**
اعلم ان قراءة القرآن اكد الاذكار كما ذكرنا فينبغي المداومة عليها
فلا يخل عنها يوما وليلة ويحصل له اصل القراءة بقراءة الايات
القليلة وقد روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا في يوم وليلة
خمسين اية لم يكتب من الغافلين ومن قرا مائة اية كتب من القانتين

ومن

ومن قرا مائتي اية كتب له قنطار من الاجر وفي رواية من قرا ار بعين
اية بدل خمسين وفي رواية من قرا عشرين اية وفي رواية عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا عشر ايات لم يكتب وجا في الباب احاديث كثيرة بنحو هذا
وروينا احاديث كثيرة في قراءة سورة في اليوم والليلة منها
يس وتبارك الملك والواقعة والدخان وعن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا يس في يوم
وليلة ابتغاء وجه الله غفر له وفي رواية له من قرا سورة الد خان
في ليلة اصبح مغفورا له وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة
الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرا
الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك وعن جابر ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا في كل ليلة اذا زلزلت
الارض كانت له كعدل نصف القرآن ومن قرا قل يا ايها الكافر ون
كانت له كعدل ربع القرآن ومن قرا قل هو الله احد كانت له
كعدل ثلث القرآن وفي رواية من قراءة اية الكرسي واول حم
عصم ذلك اليوم من كل سوء والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة
وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم بالصواب وله الحمد والنعمة
وبالله التوفيق والعصمة **فصل** حمد الله تعالى قال
الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى

وقل الحمد لله سيريكم اياته وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا وقال تعالى لان شكرتم لازيدنكم وقال تعالى
فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والايات المصرحة بالا
بالحمد والشكر وتفضيلهما كثيرة ومعروفة روينا في سنن ابي
داود وابن ماجة ومسند ابي عوانة الاسفرايني المخرج على
صحيح مسلم رحمهم الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله اقطع
وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية كل
كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال
لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع وروينا هذه الالفاظ
كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي وهو حديث
حسن وقد روي موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند جمهور
العلما لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى ذي
بال اي له حال يهتم به ومعنى اقطع اي ناقص قليل البركة واجذم
بمعناه وهو بالذال المعجمة وبالجيم قال العلما فيستحب البداة بالحمد
لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدي
ساير الامور المهمة قال الشافعي رحمه الله احب ان يقدم المرء
بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثنا عليه سبحانه
وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل**
اعلم ان الحمد مستحب في ابتدا كل امر ذي بال كما سبق ويستحب بعد
الفراغ من الطعام والشراب والعطاس وعند خطبة المراة وهو طلب

كما ذكرناه وروي مرسلا ورواية الموصول جيدة الاسناد واذا روي الحديث موصولا صح

زوجها

زوجها وكذا عند عقد النكاح وعند الخروج من الخلا وسياتي بيان
هذه المواضع في ابوابها بدلايلها وتفريع مسايلها ان شا الله
تعالى وقد سبق ما يقال عند الخروج من الخلا في بابه ويستحب
في ابتدا الكتب المصنفة كما سبق وكذلك ابتدا دروس المدرسين
وقراة الطالبين سوا قرا حديثا او فقها او غيرهما واحسن
العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين **فصل** حمد الله تعالى
ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شي منها الا به واقل الواجب
الحمد لله والافضل ان يزيد من الثنا وتفضيله معروف في كتب
الفقه ويشترط كونها بالعربية **فصل** يستحب ان يختم
دعاه بالحمد لله رب العالمين وكذلك يبتدي به بالحمد لله رب
العالمين قال الله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
واما ابتدا الدعا بحمد الله وتمجيده فسياتي دليله من الحديث
الصحيح قريبا في كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شا الله
تعالى **فصل** يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة او اندفاع
مكروه سوا حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين وروينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي
ليلة اسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال
له جبريل عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي هداك للفطرة ولو
اخذت الخمر غوت امتك **فصل** روينا في كتاب الترمذي وغيره
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملايكته قبضتم ولد

عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول
فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا
لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن
والاحاديث في فضل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق في اول الكتاب جملة
من الاحاديث الصحيحة في فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك
فصل قال المتاخرون من اصحابنا الخراسانيين لو حلف انسان
ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد ومنهم من قال باجل المحامد فطريقه
في بر يمينه ان يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ومعنى
يوافي نعمه اي يلاقيها فتحصل معه ويكافي بهمزة في اخره اي يساوي
مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر ما زاده من النعم والاحسان قالوا ولو
حلف ليثنين على الله تعالى احسن الثنا فطريق البر ان يقول
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وزاد بعضهم في اخره
فلك الحمد حتى ترضى وصور ابو سعيد المتولي المسئلة فيمن حلف
ليثنين على الله تعالى باجل الثنا واعظمه وزاد في اول الذكر سبحانك
وعن ابي نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله قال قال ادم عليه الصلاة
والسلام رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح
فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا ادم اذا اصبحت فقل ثلاثا واذا
امسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده
فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله اعلم باب الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والاحاديث

في

في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصى لكن نشير الى احرف من ذلك
تنبيها على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها روينا في صحيح مسلم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلى الله بها عليه عشرا
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا
وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس بي شفاعة يوم القيامة
اكثرهم علي صلاة قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي الباب عن
عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وابي طلحة وانس وابي
ابن كعب وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة بالاسانيد
الصحيحة عن اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي فيه من الصلاة
فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا
عليك وقد ارمت قال يقول بليت قال ان الله حرم على الارض اجساد
الانبياء قلت ارمت بفتح الرا واسكان الميم وفتح التا المخففة
قال الخطابي اصله ارممت فحذفوا احدى الميمين وهو لغة بعض
العرب كما قالوا ظلت افعل كذا اي ظللت في نظائر لذلك وقال
غيره انما هو ارمت بفتح الرا والميم المشددة واسكان التا اي ارمت
العظام وقيل فيه اقوال والله اعلم وروينا في سنن ابي داود في
اخر كتاب الحج في باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة

قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا
علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم **و** روينا فيه ايضا باسناد صحيح
عن ابي هريرة قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام **باب**
امر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم
صلى الله عليه وسلم **روينا** في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل
ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن روينا
في كتاب ابن السني باسناد جيد عن انس رضي الله عنه قال **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل علي فانه
من صلى علي مرة صلى الله عز وجل عليه عشرا **و** روينا فيه باسناد
ضعيف عن جابر رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي **و** روينا في كتاب
الترمذي عن علي رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث
حسن صحيح **و** روينا في كتاب النسائي من رواية الحسن بن علي
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو عيسى
الترمذي عنه هذا الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى
الرجل علي النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزا عنه ما كان
في ذلك المجلس **باب** صفة الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد قدمنا في كتاب اذكار صفة الصلاة على رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيانا كملها وافضلها واما
ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب زيادة على
ذلك وهي وارحم محمدا وال محمد فهذا بدعة لا اصل لها وقد بالغ
الامام ابو بكر بن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي في انكار
ذلك وتخطية ابن ابي زيد في ذلك وتجهيل فاعله قال لان النبي
صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه
وسلم وبالله التوفيق **فصل** اذا صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على احدهما
فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط **فصل**
يستحب لقارئ الحديث وغيره ممن هو في معناه اذا ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم ولا يبالغ في
الرفع مبالغة فاحشة وممن نص على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر
الخطيب البغدادي وآخرون وقد نقلته الى علوم الحديث وقد نص العلما
من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في التلبية والله اعلم **باب**
استفتاح الدعا بالحمد لله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم **روينا** في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن فضالة
ابن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال

له

اولغيره اذا صلى احدكم فليبدا بالحمد لله سبحانه والثنا عليه ثم يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء قال الترمذي حديث
صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان
الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد منه شي حتى يصلي على
نبيك صلى الله عليه وسلم قلت اجمع العلما على استحباب ابتدا
الدعا بالحمد لله تعالى والثنا ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذلك يختم الدعا بهما والاثار في الباب كثيرة معروفة
فصل الصلاة على الانبيا والهم تبعا صلى الله عليهم وسلم
اجمعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذا اجماع
من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الانبيا والملايكة
استقلالا واما غير الانبيا فالجمهور على انه لا يصلى عليهم ابتدا فلا يقال
ابو بكر صلى الله عليه وسلم واختلف في هذا المنع فقال بعض اصحابنا
هو حرام وقال اكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم الى انه خلاف
الاولى وليس مكروها والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة
تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد
فيه نهي مقصود قال اصحابنا والمعتمد في ذلك ان الصلاة صارت مخصوصة
في لسان السلف بالانبيا صلوات الله وسلامه عليهم كما ان قولنا
عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وان
كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر صلى الله عليه وان كان معناه صحيحا
واتفقوا على جواز جعل غير الانبيا تبعا لهم في الصلاة فيقال اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث

الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج
الصلاة ايضا واما السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا هو
في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغايب ولا يفرد به غير الانبيا
فلا يقال علي عليه السلام وسوا في هذا الاحيا والاموات واما الحا ضر
فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم او السلام عليكم
او عليك وهذا مجمع عليه وسياتي ايضاحه في ابوابه ان شا الله
تعالى فصل يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعد
هم من العلما والعباد وسائر الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه
الله ونحو ذلك واما ما قاله بعض العلما في قوله رضي الله عنه مخصوص
بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق
عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلايله اكثر من ان
تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا لكن
ابن عباس وابن الزبير وابن جعفر واسامة بن زيد ونحوهم ليشمله
واباه جميعا فصل فان قيل اذا ذكر لقمان ومريم هل يصلي
عليهما كالانبيا ام يترضى كالصحابة والاوليا ام يقال عليهما السلام
فالجواب ان الجماهير من العلما على انهما ليسا نبيين وقد شذ من قال
نبيان ولا التفات اليه ولا يعرج عليه وقد اوضحت ذلك في كتا ب
تهذيب الاسما واللغات فاذا عرفت ذلك فقد قال بعض العلما
كلاما يفهم منه انه يقول قال لقمان او مريم صلى الله على الانبيا
وعليه او عليهما وسلم قال لانهما يرتفعان عن حال من يقال رضي الله
عنه لما في القران العزيز مما يرفعهما والذي اراه ان هذا لا باس به

وان الارجح ان يقال رضي الله عنه او عنهما لان هذا مرتبة غير الانبيا
ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع العلما على ان
مريم ليست نبية ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام او عليهما
فالظاهر انه لا باس به والله اعلم **باب** الاذكار والدعوات
للامور العارضات **اعلم** ان ما ذكرته في الابواب السابقة تتكرر
في كل يوم وليلة على حسب ما تقدم وتبين واما ما اذكره الان
في اذكار ودعوات تكون في اوقات لاسباب عارضة فلهذا لا يلتزم
فيها ترتيب **فصل** دعاء الاستخارة روينا في صحيح البخاري
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما السورة من القران يقول اذا
هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم
اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك
العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او قال عاجل امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك
لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر
لي الخير حيث كان ثم رضني به ويسمي حاجته قال العلما يستحب الاستخارة
بالصلاة والدعا المذكور وتكون الصلاة ركعتين من النافلة والظاهر
انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية المسجد وغيرها من
النوافل ويقرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي

الثانية

الثانية قل هو الله احد ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعا
ويستحب افتتاح الدعا المذكور وختمه بالحمد لله والصلاة والتسليم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعلم ان الاستخارة مستحبة في جميع الامور
كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما
ينشرح له صدره والله اعلم **و**روينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف
ضعفه الترمذي وغيره عن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خر لي واختر لي **و**روينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات
ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان الخير فيه اسناده غريب
فيه من لا اعرفهم **باب** التي تقال في اوقات الشدة
وعلى العاهات **باب** دعا الكرب والدعا عند الامور المهمة
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
ورب الارض ورب العرش العظيم وفي رواية لمسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك قوله حزبه امر اي نزل
به امر مهم او اصابه غم **و**روينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حي
يا قيوم برحمتك استغيث قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وروينا
فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اهمه الامر رفع راسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم

وإذا الغمتمد في الدعا قال يا حي يا قيوم وروينا في صحيح البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
وزاد مسلم في روايته قالوا كان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا
بها فاذا اراد ان يدعو بدعا دعا بها فيه وروينا في سنن النسائي
وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال لقنني
رسول الله صلى الله عليه وسلم هاولا الكلمات وامرني ان نزل
بي كرب او شدة ان اقولها لا اله الا الله الكريم سبحانه تبارك
الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وكان عبد الله بن
جعفر يلقنهما وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته
قدت الموعوك المحموم وقيل نقول لذي اصابه نعت الحمى والمغتر
به من بناتنا التي تزوج الي غير اقاربها وروينا في سنن ابي داود قد
عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات
المكروب اللهم برحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح
لي شاني كله لا اله الا انت وروينا في سنن ابي داوود وابن ماجة
عن اسما بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولهن عند الكرب الله الله ربي
لا اشرك به شيا وروينا في كتاب ابن السني عن ابي قتادة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراة اية الكرسي
وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل وروينا عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

لن وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخي يونس
عليه السلام فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين رواه الترمذي عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شي قط
الا استجاب له باب ما يقول اذا راعه شي او فزع روينا
[illegible] وروينا في سنن ابي داوود والترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع
كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل
من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث
حسن باب ما يقوله اذا اصابه هم او حزن روينا في كتاب ب
ابن السني عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
ك وسلم من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك
ابن عبدك ابن امتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك
عدل في قضاؤك اسلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
به في علم الغيب عندك ان تجعل القران نور صدري وربيع قلبي
وجلا حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم يا رسول الله ان
المغبون لمن غبن هاولا الكلمات فقال اجل فقولوهن وعلموهن
فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه

في كتاب ابن السني عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شي قال هو الله الله ربي لا شريك له

باب ما يقوله إذا وقع في هلكة روينا في كتاب ابن
السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله
فداك قال إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن الله تعالى يصرف بها ما شاء من
أنواع البلاء قلت الورطة بفتح الواو وإسكان الراء هي الهلاك
باب ما يقوله إذا خاف قوما روينا بالإسناد الصحيح
في سنن أبي داود والنسائي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال اللهم إنا
نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم باب ما يقول
إذا خاف سلطانا روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خفت سلطانا أو غيره
فقل لا إله إلا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب
العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك ويستحب أن يقول
ما قدمناه في الباب السابق من حديث أبي موسى باب
ما يقول إذا نظر إلى عدوه روينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله
عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو
فسمعته يقول يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين
فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين أيديها ومن خلفها
ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث أبي موسى باب
ما يقول إذا عرض له شيطان أو خافه قال الله تعالى وإما ينزغنك

من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم وقال تعالى وإذا
قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون حجابا مستورا فينبغي
أن يتعوذ من قرأ من القرآن ما تيسر وروينا في صحيح مسلم عن أبي الدرداء
رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه
يقول أعوذ بالله منك ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده
كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله سمعناك
تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت
يدك قال إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي
فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة
الله التامة فاستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة
أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة فصل
وينبغي أن يؤذن أذان الصلاة فقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل
ابن أبي صالح قال أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي غلام لنا أو صاحب
لنا فناداه مناد من حائط باسمه وأشرف الذي معي على الحائط
فلم ير شيئا فذكرت ذلك لأبي فقال لو شعرت أنك تلقى هذا لم
أرسلك ولكن إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فإني سمعت أبا هريرة
رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الشيطان
إذا نودي بالصلاة أدبر باب ما يقول إذا غلبه أمر روينا
في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل
خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء

فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء
فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان وروينا في سنن أبي داود عن عوف
ابن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين
رجلين فقال المقضي عليه لما أدبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس
فإذا غلبك أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت الكيس بفتح
الكاف وإسكان الياء ويطلق على معان منها الرفق فمعناه والله أعلم
عليك بالعمل في رفق بحيث يطيق الدوام عليه باب ما يقول
إذا استصعب عليه أمر روينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل إلا ما جعلته
سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئته سهلا قلت الحزن بفتح
الحاء المهملة وإسكان الزاي وهو غليظ الأرض وخشنها باب
ما يقول إذا تعسرت معيشته روينا في كتاب ابن السني عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع
أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته أن يقول إذا خرج من بيته
بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم ارضني بقضائك وبارك ك
لي فيما قدر لي حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت
باب ما يقول لدفع الآفات روينا في كتاب ابن السني
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما أنعم الله على عبد نعمة من أهل ومال وولد فقال
ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيه آفة دون الموت باب

ما يقول

ما يقول إذا أصابته نكبة قليلة أو كثيرة قال الله تعالى وبشر الصابرين
الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وروينا
في كتاب ابن السني عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليسترجع أحدكم في كل شيء حتى في شسع نعله
فإنها من المصائب قلت الشسع بكسر الشين المعجمة ثم
إسكان السين المهملة وهو أحد سيور النعل التي تشد إلى زما مها
باب ما يقول إذا كان عليه دين عجز عنه روينا في
كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه أن مكاتبا جاءه فقال
إني عجزت عن كتابتي فأعني قال ألا أعلمك كلمات علمنيهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا
أداه عنك قلت اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني
بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وقد قدمنا
في باب ما يقال عند الصباح والمساء حديث أبي داود عن أبي سعيد
الخدري في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له أبو أمامة وقوله
هموم لزمتني وديون باب ما يقوله من بلي بالوحشة
روينا في كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه أنه قال
يا رسول الله إني أجد وحشة قال إذا أخذت مضجعك فقل أعوذ
بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وأن يحضرون فإنها لا تضرك ولا تقربك وروينا عن
البراء بن عازب رضي الله عنهما قال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

رجل يشكو إليه الوحشة فقال أكثر من أن تقول سبحان الله الملك القدوس
رب الملائكة والروح جللت السموات والأرض بالعزة والجبروت فقالها
الرجل فذهبت عنه الوحشة **باب** ما يقوله من بلي بالوسوسة
قال الله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه
هو السميع العليم فأحسن ما يقال ما أدبنا الله تعالى وأمرنا بقوله
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق
كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغ ذلك فليستعذ
بالله ولينته وفي رواية في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون حتى
يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا
فليقل آمنت بالله ورسله وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد
هذا الوسواس فليقل آمنا بالله ورسله ثلاثا فإن ذلك يذهب
عنه وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها
علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له
خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا
ففعلت ذلك فأذهبه الله تعالى عني قلت خنزب بخاء معجمة
ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء
في ضبط الخاء فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان
مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن الأثير في نهاية الغريب

والمعروف

والمعروف الفتح والكسر وروينا في سنن أبي داود بإسناد جيد عن أبي
زميل قال قلت لابن عباس ما شيء أجده في صدري قال ما هو قلت
والله لا أتكلم به فقال لي أشيء من شك وضحك وقال ما نجا منه
أحد حتى أنزل الله تعالى فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك الآية
فقال لي إذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الأول والآخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم وروينا بالإسناد الصحيح في رسالة
الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله تعالى عن أحمد عن عطا
الروذباري السيد الجليل رضي الله عنه قال كان لي استقصاء في أمر
الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن
قلبي فقلت يا رب عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال
عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا إله إلا الله لمن بلي بالوسوسة
في الوضوء وفي الصلاة وشبهها فإن الشيطان إذا سمع الذكر خنس
أي تأخر وبعد ولا إله إلا الله رأس الذكر ولذلك اختار السادة
الجلة من صفوة هذه الأمة أهل تربية السالكين وتأديب المريدين
قول لا إله إلا الله لأهل الخلوة وأمروهم بالمداومة عليها وقالوا
أنفع علاج في دفع الوسوسة الإقبال على ذكر الله تعالى والإكثار
منه قال السيد الجليل أحمد بن أبي الحواري بفتح الراء وكسرها
شكوت إلى أبي سليمان الداراني الوسواس فقال إذا أردت أن
ينقطع عنك فأي وقت أحسست به فافرح فإنك إذا فرحت به انقطع
عنك لأنه ليس شيء أبغض إلى الشيطان من سرور المؤمن وإذا اغتممت
به زادك قلت وهذا مما يؤيده ما قاله بعض الأئمة إن الوسواس
إنما يبتلى به من كمل إيمانه فإن اللص لا يقرب بيتا خربا **باب**

ما يقرأ على المعتوه والملدوغ ورويناه في صحيح البخاري ومسلم عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من احيا العرب فاستضافوهم
فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شي لا ينفعه
شي فقال بعضهم لو اتيتم هولا الرهط الذين نزلوا لعلهم ان يكون
عند بعضهم شي فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا
له بكل شي لا ينفعه فهل عند احد منكم شي قال بعضهم اني والله
لارقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى
تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه
ويقرا الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق يمشي
وما به قلبة فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم
اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه
وسلم فنذكر له الذي كان فننظر الذي يامرنا فقدموا على النبي
صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال
قد اصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه
وسلم هذا لفظ البخاري وهي اتم الروايات وفي رواية فجعل يقرا ام
القران ويجمع بصاقه ويتفل فبرا الرجل وفي رواية فامر له بثلاثين
شاة قلت قوله وما به قلبة هي بفتح القاف واللام والباء الموحدة
اي وجع و روينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل
عن ابيه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع
فقال وما وجع اخيك قال به لمم قال فابعث به الي فجا فجلس
بين يديه فقرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع

ايات

ايات من سورة البقرة وايتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من الاية واية الكرسي
وثلث ايات من اخر سورة البقرة واية من اول سورة ال عمران شهد
الله انه لا اله الا هو الى اخر الاية واية من سورة الاعراف ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض واية من سورة المومنين فتعالى الله الملك
الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم واية من سورة الجن وانه تعالى
جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر ايات من سورة الصافات
من اولها وثلثا من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين
قلت قال اهل اللغة اللمم طرف من الجنون يلم الانسان اي يعتريه
و روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن خارجة بنت الصلت
عن عمه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت
فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا
ان صاحبك قد جا بخير فهل عندك شي تداويه فرقيته بفاتحة
الكتاب فبرا فاعطوني مائة شاة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا
ينا قال خذها فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق ورو
في كتاب ابن السني بلفظ اخر وهي رواية اخرى لابي داود قال فيها
عن خارجة عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم
فاتينا على حي من العرب فقالوا اعندكم دوا فان عندنا معتوها في
القيود فجاوا بالمعتوه في القيود فقرات عليه فاتحة الكتاب ثلثة ايام
في غدوة وعشية اجمع بزاقي ثم اتفل فكانما نشط من عقال فاعطوني
جعلا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسالته فقال كل

فلعمري من اكل برقيه باطل لقد اكلت برقية حق **قلت** هذا الرجل اسمه
علاقة بن صحار وقيل اسمه عبد الله **و** روينا في كتاب ابن السني عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قرا في اذن مبتلي فافاق فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قرات في اذنه قال قرات افحسبتم انما
خلقناكم عبثا حتى فرغ من اخر السورة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرا بها على جبل لزال **باب**
ما يعوذ به الصبيان وغيرهم **روينا** في صحيح البخاري رحمه الله
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعوذ الحسن والحسين أعيذكما بكلمات الله التامة من كل
شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ
بهما اسمعيل واسحاق صلوات الله عليهم اجمعين **قلت** قال
العلماء الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها
والجمع هوام قالوا وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم
يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة ايوذيك هوام راسك
اي القمل واما العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب
ما نظرت اليه بسوء **باب** ما يقال على الخراج والبثرة
ونحوهما في الباب بحديث عايشة الاتي قريبا في باب ما يقوله
المريض ويقرا عليه **روينا** في كتاب ابن السني عن بعض ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعها عليها
وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فطفيت

قلت البثرة بفتح الباء الموحدة واسكان الثاء المثلثة وبفتحها
ايضا لغتان وهو خراج صغير يقال له بثر وجهه وبثر وبثر بكسر الباء
وفتحها وضمها ثلث لغات واما الذريرة فهي فتات قصب من قصب
الطيب يجا به من الهند **باب** اذكار المرض والموت وما
يتعلق بهما **باب** استحباب الاكثار من ذكر الموت **روينا**
بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النساي وكتاب
ابن ماجة وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت
قال الترمذي حديث حسن **باب** استحباب سوال
اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسؤول **روينا** في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا رضي الله عنه خرج من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال
الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اصبح بحمد الله تعالى بارئا **باب** ما يقوله المريض
ويقال له ويقرا عليه وسواله عن حاله **روينا** في صحيح البخاري
ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا
فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه
وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات قالت عايشة
رضي الله عنها فلما اشتكى كان يامرني ان افعل ذلك به وفي

روایة في الصحیح ان النبي صلى الله علیه وسلم كان ینفث على نفسه
في المرض الذي توفي فیه بالمعوذات قالت عائشة فلما ثقل كنت انفث
علیه بهن وامسح بید نفسه لبركتها وفي روایة كان اذا اشتكى
یقرأ على نفسه بالمعوذات وینفث وقیل للزهري احد رواة
هذا الحدیث كیف ینفث فقال كان ینفث على یدیه ثم یمسح بهما
وجهه **قلت** وفي الباب الاحادیث التي تقدمت في باب ما یقرأ
على المعتوه وهو قراءة الفاتحة وغیرهما و روینا في صحیح البخاري
ومسلم وسنن ابي داود وغیرها عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله علیه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشيء منه او كانت
قرحة او جرح قال النبي صلى الله علیه وسلم باصبعه هكذا ووضع
سفیان بن عیینة الراوي سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم
الله تربة ارضنا بریقة بعضنا یشفى سقیمنا باذن ربنا وفي
روایة تربة ارضنا وریقة بعضنا **قلت** قال العلماء معنى بریقة
بعضنا اي ببصاقه والمراد بصاق بني ادم قال ابن فارس الریق ریق
الانسان وغیره وقد یؤنث فیقال ریقة وقال الجوهري في صحاحه
الریقة اخص من الریق وهو الرضاب و روینا في صحیحیهما عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله علیه وسلم كان یعوذ بعض اهله
یمسح بیده الیمنى فیقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف وانت
الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا یغادر سقما وفي روایة كان یرقي
ویقول امسح الباس رب الناس بیدك الشفاء لا كاشف له الا انت
و روینا في صحیح البخاري عن انس رضي الله عنه انه قال لثابت رحمه
الله

الله الا ارقیك برقیة رسول الله صلى الله علیه وسلم قال بلى قال اللهم
رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء
لا یغادر سقما **قلت** معنى لا یغادر اي لا یترك والباس الشدة
والمرض و روینا في صحیح مسلم رحمه الله عن عثمان بن ابي العاصي
رضي الله عنه انه شكا الى رسول الله صلى الله علیه وسلم وجعا
یجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله علیه وسلم ضع یدك
على الذي یألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات
اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر و روینا في صحیح
مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني رسول الله
صلى الله علیه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم
اشف سعدا ثلاثا و روینا في سنن ابي داود والترمذي بالاسناد الصحیح
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله علیه وسلم قال من
عاد مریضا لم یحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظیم
رب العرش العظیم ان یشفیك الا شفاه الله سبحانه وتعالى من ذلك
المرض قال الترمذي حدیث حسن وقال الحاكم ابو عبد الله في كتاب
المستدرك على الصحیحین هذا حدیث صحیح على شرط البخاري **قلت**
یشفیك بفتح اوله و روینا في سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله علیه وسلم اذا جاء
رجل یعود مریضا فلیقل اللهم اشف عبدك ینكأ لك عدوا او یمشي
لك الى صلاة لم یضعفه ابو داود **قلت** ینكأ بفتح اوله وهمزة آخره
ومعناه یؤلمه ویوجعه و روینا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله

عنه قال كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم
ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان متاخرا فارفعني وان كان بلاء
فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه
ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه او اشفه شك شعبة قال
فما اشتكيت وجعا بعد وقال الترمذي حديث حسن صحيح و روينا في
كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وابي
هريرة رضي الله عنه انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا
انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال يقول لا اله
الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد
قال لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا
قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من
قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار وقال الترمذي حديث حسن
و روينا في صحيح مسلم وكتاب الترمذي والنسائي وابن ماجة بالاسانيد
الصحيحة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان جبريل اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال قل بسم الله ارقيك
من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس وعين حاسد الله يشفيك بسم الله
ارقيك قال الترمذي حديث حسن و روينا في صحيح البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده
قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا باس
طهور ان شاء الله و روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده وهو محموم قال كفارة
وطهور و روينا في كتاب الترمذي وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع
احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو هذا لفظ الترمذي
وفي رواية ابن السني من تمام العيادة ان تضع يدك على المريض فتقول
كيف اصبحت او امسيت قال الترمذي ليس اسناده بذاك و روينا
في كتاب ابن السني عن سلمان رضي الله عنه قال عادني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان شفى الله سقمك
وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة اجلك و روينا
فيه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مرضت فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعودني فعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن
الرحيم اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد من شر كل شر فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائما قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها **فصل** استحباب
وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على
ما يشق من امره وكذلك الوصية بمن قرب بسبب موته بحد وقصاص
وغيرهما روينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنه
ان امراة من جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من
الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا نبي الله صلى
الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فائتني
بها ففعل فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها

بها

ثم امر بهما فرجمت ثم صلى عليها باب ما يقوله من به حمى
او صداع او نحوهما من الاوجاع روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من
الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم
من شر عرق نعار ومن شر حر النار وينبغي ان يقرا على نفسه
الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في يده كما سبق
بيانه وان يدعو بدعا الكرب الذي قدمناه باب جواز
قول المريض انا شديد الوجع او انا موعوك او وا راساه ونحو
ذلك وبيان انه لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شي من ذلك على
التسخط واظهار الجزع روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا
قال اجل كما يوعك رجلان منكم و روينا في صحيحهما عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه قال جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني
الا ابنتي وذكر الحديث و روينا في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد
قال قالت عايشة رضي الله عنها وا راساه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم بل انا وا راساه وذكر الحديث وهذا الحديث بهذا اللفظ
مرسل باب كراهة تمني الموت لضر نزل بالانسان وجوا ز ه
اذا خاف فتنة في دينه روينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم

الموت

الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت
الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلماء من اصحا بنا
وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه
لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره باب استحباب دعا الا نسان
بان يكون موته في البلد الشريف روينا في صحيح البخاري عن ام
المومنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت قال عمر اللهم ارز قني
شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم
فقلت اني يكون هذا قال ياتيني الله به اذا شا باب استحبا ب
تطييب نفس المريض روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه باسناد
ضعيف عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد
شيا ويطيب نفسه ويغني عنه حديث ابن عباس السابق في باب
ما يقوله المريض لا باس طهور ان شا الله باب الثنا على
المريض بمحاسن اعماله ونحوها اذا راى منه خوفا ليذهب خوفه
ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى روينا في صحيح البخاري عن ابن عبا س
رضي الله عنهما انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن
وكانه يجزعه يا امير المومنين ولا كل ذلك وقد صحبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض
ثم صحبت ابا بكر ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فا
حسنت صحبتهم ولين فارقتهم لتفارقهم وهم عنك راضون
وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي الله عنه ذلك من من الله تعالى

وروينا في صحيح مسلم عن ابن شماسة بضم الشين وفتحها قال حضرنا
عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول
وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكذا اما بشرك بكذا اما بشرك بكذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ذكر تمام الحديث
وروينا في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله
عنهم ان عائشة رضي الله عنها اشتكت فجا ابن عباس رضي الله
عنهما فقال يا ام المؤمنين تقدمين على فرط صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ورواه البخاري ايضا من
رواية ابن ابي مليكة ان ابن عباس رضي الله عنهما استاذن على
عائشة قبل موتها وهي مغلوبة قالت اخشى ان يثني علي فقيل
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه المسلمين قالت ايذنوا
له قال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت فقال انت بخير ان شا
الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل
عذرك من السما **باب** ما جا في تشهية المريض **روينا**
في كتاب ابن ماجة وابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه
قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي
شيا تشتهي كعكا قال نعم فطلبه له **و**روينا في كتاب الترمذي
وابن ماجة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال **قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم

ويسقيهم

ويسقيهم قال الترمذي حديث حسن **باب** طلب العواد الدعا من
المريض روينا في كتاب ابن ماجة وكتاب ابن السني باسناد صحيح او حسن
عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال **قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فان دعا
كدعا الملايكة لكن ميمون لم يدرك عمر **باب** وعظ المريض
بعد عافيته وتذكيره الوفا بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة
وغيرها قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم واوفوا
بالعهد ان العهد كان مسيولا وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا
عاهدوا والاية والايات في الباب كثيرة معروفة روينا في كتاب ابن
السني عن خوات بن جبير رضي الله عنه قال مرضت فعادني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول
الله قال ففِ الله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيا قال
بلى انه ما من عبد يمرض الا احدث الله تعالى خيرا ففِ الله بما وعدته
باب ما يقوله من ايس من حياته **روينا** في كتاب الترمذي
وسنن ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده
في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على غمرات الموت
وسكرات الموت **و**روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستند الي يقول
اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى ويستحب ان يكثر من
القران والاذكار ويكره له الجزع وسو الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة

في غير الامور الدينية ويستحب ان يكون شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه
ويستحضر في ذهنه ان هذا اخر اوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير
ويبادر الى اداء الحقوق الى اهلها من رد المظالم والودائع والعواري
واستحلال اهله من زوجته ووالديه واولاده وغلمانه وجيرانه
واصدقائه وكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق
في شيء وينبغي ان يوصي بامور اولاده ان لم يكن لهم جد يصلح
للولاية ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء بعض الديون
ونحو ذلك وان يكون حسن الظن بالله تعالى انه يرحمه ويستحضر
في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله تعالى وان الله تعالى غني عن
عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان
والصفح والامتنان الا منه ويستحب ان يكون متعاهدا نفسه بقراءة
ايات من القران العزيز في الرجا ويقراها بصوت رقيق او يقراها
له غيره وهو يستمع وكذلك يستقري احاديث الرجا وحكايات الصالحين
واثارهم عند الموت وان يكون خيره متزايدا ويحافظ على الصلوات
واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظائف الدين ويصبر على
مشقة ذلك وليحذر من التساهل في ذلك فان من اقبح القبائح
ان يكون اخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الاخرة التفريط
فيما وجب عليه او ندب اليه وينبغي له ان لا يقبل قول من يخذله
عن شيء مما ذكرناه فان هذا مما يبتلى به وفاعل ذلك هو الصديق
الجاهل العدو الخفي فلا يقبل تخذيله وليجتهد في ختم عمره
باكمل الاحوال ويستحب ان يوصي اهله واصحابه بالصبر عليه في مرضه

واحتمال

واحتمال ما يبدو منه ويوصيهم ايضا بالصبر على مصيبتهم به ويجتهد
في وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الميت يعذب ببكاء اهله عليه فاياكم يا احبائي والسعي
في اسباب عذابي ويوصيهم بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام
وجارية ونحوهم ويوصيهم بالاحسان الى اصدقائه ويعلمهم
انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من ابر البر
ان يصل الرجل اهل ود ابيه وصح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يكرم صواحبات خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها
ويستحب له استحبابا متاكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة
به من البدع في الجنازة ويؤكد العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده
بالدعاء وان لا ينسوه بطول الامد ويستحب ان يقول لهم في وقت
بعد وقت متى رايتموني مقصرا في شيء فنبهوني عليه برفق
وادوا الي النصيحة في ذلك فاني معرض للغفلة والكسل والاهمال
واذا قصرت فنشطوني وعاونوني على اهبة سفري هذا البعيد
ودلائل ما ذكرته في هذا الباب معروفة مشهورة حذفتها اختصارا
فانها تحتمل كراريس واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا
الله ليكون اخر كلامه فقد روينا في الحديث المشهور في سنن ابي داود
وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله
في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد روينا في
صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن ابي

سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقنوا موتاكم لا إله إلا الله قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في صحيح مسلم أيضا من رواية أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العلماء فإن لم يقل هو لا إله إلا الله لقنه من حضره ويلقنه
برفق مخافة أن يضجر فيردها وإذا قالها مرة لا يعيدها عليه إلا
أن يتكلم بكلام آخر قال أصحابنا ويستحب أن يكون الملقن غير متهم
لئلا يحرج الميت ويتهمه واعلم أن جماعة من أصحابنا قالوا يلقن
ويقول لا إله إلا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا إله إلا
الله وقد بسطت ذلك بدلائله وبيان قائليه في كتاب الجنائز من شرح
المهذب **باب** ما يقوله بعد تغميض الميت روينا في صحيح
مسلم عن أم سلمة واسمها هند رضي الله عنها قالت دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال إن
الروح إذا قبض تبعه البصر فضج ناس من أهله فقال لا تدعوا على
أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم
اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين
واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه قلت
قولها شق بصره هو بفتح الشين وبصره برفع الراء فاعل شق فيه
باتفاق الحفاظ وأهل الضبط قال صاحب الأفعال يقال شق بصر
الميت وشق الميت بصره إذا شخص وروينا في سنن البيهقي بإسناد
صحيح عن بكر بن عبد الله التابعي الجليل قال إذا أغمضت الميت فقل بسم
الله ثم تسبح ما دمت تحمله **باب** ما يقال عند الميت روينا

في

في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون
على ما تقولون قالت فلما مات أبو سلمة أتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات قال قولي اللهم
اغفر لي وله وأعقبني منه عقبة حسنة فقلت فأعقبني الله
من هو خير لي منه محمدا صلى الله عليه وسلم قلت هكذا وقع في حديث
مسلم والترمذي إذا حضرتم المريض أو الميت على الشك وروينا
في سنن أبي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار الصحابي رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا يس على موتاكم
قلت إسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه أبو داود
وروى ابن أبي داود عن مجالد عن الشعبي قال كانت الأنصار
إذا حضروا قرؤوا عند الميت سورة البقرة مجالد ضعيف **باب**
ما يقوله من مات له ميت روينا في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي
الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي
واخلف لي خيرا منها إلا أجره الله تعالى في مصيبته وأخلف له خيرا
منها قالت فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروينا في سنن أبي داود عن أم سلمة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصاب أحدكم مصيبة
فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك أحتسب مصيبتي

ناجرني فيها وابدلني بها خيرا منها و روينا في كتاب الترمذي وغيره
عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إذا مات ولد العبد قال الله تعالي لملائكته قبضتم
ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم
فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله
تعالي ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي
حديث حسن وفي معني هذا ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله تعالي ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من
اهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة باب ما يقوله من بلغه
موت صاحبه روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ
أحدكم وفاة أخيه فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون وإنا إلي
ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك من المحسنين واجعل كتابه في
عليين واخلفه في أهله في الغابرين ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا
بعده باب ما يقوله إذا بلغه موت عدو الاسلام
روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قتل الله عز وجل
اباجهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده واعز دينه باب
تحريم النياحة علي الميت والدعاء بدعوي الجاهلية اجمعت الامة
علي تحريم النياحة والدعاء بدعوي الجاهلية والدعاء بالويل

والثبور

والثبور عند المصيبة روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوي الجاهلية وفي رواية
لمسلم او دعا او شق ثوبا و روينا في صحيحيهما عن ابي موسي الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة
والحالقة والشاقة قلت الصالقة التي ترفع صوتها بالنياحة
والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق
ثيابها وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر
ولطم الخد وخمش الوجه والدعاء بالويل و روينا في صحيحيهما عن ام
عطية رضي الله عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في البيعة ان لا ننوح وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم
كفر الطعن في النسب والنياحة علي الميت و روينا في سنن ابي داود
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم النائحة والمستمعة واعلم ان النياحة رفع الصوت بالندب
والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء عليه
مع تعديد محاسنه قال اصحابنا ويحرم رفع الصوت بافراط في البكاء
واما البكاء علي الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام فقد روينا
في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود فبكي رسول الله صلى الله

عليه وسلم فلما راى القوم بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال
الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب
بهذا او يرحم واشار الى لسانه و روينا في صحيحهما عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع اليه ابن ابن
ابنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له سعد وما هذا يا رسول الله فقال هذه رحمة جعلها الله تعالى بي
في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما قلت الرحما روي
بالنصب والرفع فالنصب على انه مفعول يرحم والرفع على انه خبر
انما ويكون ما بمعنى الذي و روينا في صحيح البخاري عن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابراهيم
رضي الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال
يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع وان
القلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم
لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة واما الاحاديث الصحيحة
ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه فليست على ظاهرها واطلاقها
بل هي مؤولة واختار العلما في تاويلها على اقوال اظهرها والله
اعلم انها محمولة على ان يكون له سبب في البكا اما بان يكون وصا مم
به او غير ذلك وقد جمعت ذلك كله او معظمه في كتاب الجنايز من
شرح المهذب والله اعلم قال اصحابنا ويجوز البكا قبل الموت
وبعده ولكن قبله اولى للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية

وقد

وقد نص الشافعي والاصحاب على انه يكره بعد الموت كراهة تنزيه ولا
يحرم وتاولوا حديث فلا تبكين باكية **باب** التعزية روينا في كتاب ب
الترمذي والسنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره اسنا ده
ضعيف و روينا في كتاب الترمذي ايضا عن ابي برزة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة
قال الترمذي ليس اسناده بالقوي و روينا في سنن ابي داود
والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حديثا طويلا
فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك
يا فاطمة من بيتك قالت اتيت اهل هذا الميت فترحمت اليهم ميتهم
او عزيتهم به و روينا في سنن ابن ماجة والبيهقي باسناد حسن عن عمرو
ابن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مومن يعزي اخاه
بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة واعلم
ان التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه
ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وهي داخلة ايضا في قول الله تعالى وتعاونوا على
البر والتقوى وهذا من احسن ما يستدل به في التعزية وثبت في الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد
في عون اخيه واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال
اصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى الى ثلاثة ايام
بعد الدفن والثلاثة على التقريب لا على التحديد كذا قاله الشيخ

الإمام أبو محمد الجويني من أصحابنا قال أصحابنا وتكره التعزية بعد ثلاثة
أيام لأن التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب سكون قلبه بعد الثلاثة
فلا يجدد له الحزن هكذا قاله الجماهير من أصحابنا وقال أبو العباس ابن
القاضي من أصحابنا لا بأس بالتعزية بعد الثلاثة بل تبقى أبدا وإن
طال الزمان وحكى هذا إمام الحرمين أيضا عن بعض أصحابنا
والمختار أنها لا تفعل بعد ثلاثة أيام إلا في صورتين استثناهما
أصحابنا أو جماعة منهم وهما إذا كان المعزي أو صاحب
المصيبة غائبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلاثة قال
أصحابنا والتعزية بعد الدفن أفضل منها قبله لأن أهل الميت
مشغولون بتجهيزه ولأن وحشتهم بعد دفنه لفراقه أكثر هذا إذا
لم ير منهم جزعا شديدا فإن رآه قدم التعزية ليسكنهم والله أعلم

فصل ويستحب أن يعم بالتعزية جميع أهل الميت وأقاربه الكبار
والصغار والرجال والنساء إلا أن تكون امرأة شابة فلا يعزيها
إلا محارمها قال أصحابنا وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال المصيبة
والصبيان آكد

فصل قال الشافعي وأصحابنا رحمهم الله يكره
الجلوس للتعزية قالوا ويعني بالجلوس أن يجتمع أهل الميت في بيت
ليقصدهم من أراد التعزية بل ينبغي أن ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق
بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي ونقله عن
نص الشافعي رحمه الله وهذه كراهة تنزيه إذا لم يكن معها محدث
آخر فإن ضم إليها أمر آخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في
العادة كان ذلك حراما من قبائح المحرمات فإنه محدث وثبت في

الحديث

الحديث الصحيح أن كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة

فصل وأما لفظ التعزية فلا حجر فيه فبأي لفظ عزاه حصلت واستحب أصحابنا
أن يقول في تعزية المسلم بالمسلم أعظم الله أجرك وأحسن عزاك
وغفر لميتك والكافر أعظم الله أجرك وأحسن عزاك وفي الكافر
بالمسلم أحسن الله عزاك وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر أخلف
الله عليك وأحسن ما يعزى به ما روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال أرسلت إحدى بنات النبي
صلى الله عليه وسلم إليه تدعوه وتخبره أن صبيا لها في الموت
فقال للرسول ارجع إليها فأخبرها أن لله تعالى ما أخذ وله ما أعطى
وكل شيء عنده بأجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث

قلت فهذا الحديث من أعظم قواعد الإسلام المشتملة على مهمات كثيرة
من أصول الدين وفروعه والآداب والصبر على النوازل كلها والهموم
والأسقام وغير ذلك من الأعراض ومعنى أن لله تعالى ما أخذ أن
العالم كله ملك لله تعالى فلم يأخذ ما هو لكم بل أخذ ما هو له عندكم
في معنى العارية ومعنى له ما أعطى أن ما وهبه لكم ليس خارجا عن
ملكه بل هو له سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شيء عنده بأجل مسمى
فلا تجزعوا فإن من قبضه قد انقضى أجله المسمى فمحال تقدمه أو تأخره عنه
فإذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله أعلم وروينا
في كتاب النسائي بإسناد حسن عن معاوية بن قرة بن إياس عن أبيه
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض أصحابه فسأل عنه
فقالوا يا رسول الله بنيه الذي رأيته هلك فلقيه النبي صلى الله

عليه وسلم فسأله عن ابنه فأخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا
فلان ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تأتي غدا بابا من ابواب
الجنة الا وجدته قد سبقك اليه ففتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني
الى الجنة فيفتحها لي هو احب الي فقال فذلك لك وروى البيهقي
باسناده في مناقب الشافعي رحمه الله ان الشافعي بلغه ان عبد الر حمن
ابن مهدي رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا
شديدا فبعث اليه الشافعي رحمه الله يا اخي عز نفسك بما تعزي
به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم
ان امض المصائب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا مع
اكتساب وزر فتناول حظك يا اخي اذا قرب منك قبل ان تطلبه
وقد نأى عنك محزنك ألهمك الله عند المصائب صبرا واحرز
لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه اني اعزيك لا اني على ثقة من الخلود
ولكن سنة الدين فما المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي ولو عاشا
الى حين وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد
على والده ما عاش حزن وفتنة فاذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع
على ما فاتك من حزنه وفتنته ولا تضيع ما عوضك الله عز وجل
من صلاته ورحمته وقال موسى بن المهدي لابراهيم بن سالم وعزاه
بابنه اسرك وهو بلية وفتنة واحزنك وهو صلوات ورحمة وعز ي
رجل رجلا فقال عليك بتقوى الله والصبر فيه يأخذ المحتسب واليه
يرجع الجازع وعزى رجل رجلا فقال انه من كان لك في الآخرة اجر
خير ممن كان لك في الدنيا سرورا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

انه

انه دفن ابنا له وضحك عند قبره فقيل له اتضحك عند القبر قال
اردت ان ارغم الشيطان وعن ابن جريج رحمه الله قال من لم يتعز عند
مصيبته بالاجر والاحتساب سلا كما تسلوا البهائم وعن حميد الاعرج
قال رأيت سعيد بن جبير رحمه الله يقول في ابنه ونظر اليه اني
لاعلم خير خلة فيه قيل وما هي قال يموت فاحتسبه وعن الحسن
البصري رحمه الله ان رجلا جزع على ولده وشكا ذلك اليه فقال
الحسن كان ابنك يغيب عنك قال نعم كانت غيبته اكثر من حضو ره
قال فاتركه غائبا فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم
من هذه فقال يا ابا سعيد هونت على وجدي على ابني وعن
ميمون بن مهران قال عزى رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
على ابنه عبد الملك رضي الله عنه فقال عمر الامر الذي نزل بعبد
الملك كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره وعن بشر بن عبد الله رحمه
الله قال قام عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك
الله يا بني فقد كنت سارا مولودا وبارا ناشئا وما احب اني دعو تك
فاجبتني وعن مسلمة قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه عن
وجهه وقال رحمك الله يا بني فقد سررت بك يوم بشرت بك
ولقد عمرت مسرورا بك وما انت على ساعة انا فيها اسر من سا عتي
هذه اما والله ان كنت لتدعوا اباك الى الجنة وقال ابو الحسن
المدايني دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال يا بني
كيف تجدك فقال اجدني في الحق قال يا بني لان تكون في ميزاني
احب الي من اكون في ميزانك فقال يا ابت لان يكون ما تحب احب

الي

إلى من ان يكون ما يحب وعن جويره عن اسماء عن عمة انها اخوة ثلاثة
شهد وا يوم تستر فاستشهد وا فخرجت أمهم يوما إلى السوق لبعض
شانها فتلقاها رجل حضر تستر فعرفته فسالته عن امور بنيها
فقال استشهد وا فقالت مقبلين او مدبرين فقال مقبلين فقا لت
الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وأبي وأمي
قلت الذمار بكسر الذال المعجمة وهم اهل الرجل وغيرهم
ممن يحق عليه ان يحميه وقولها حاطوا اي حفظوا ورا عوا
ومات بن الامام الشافعي رحمه الله في ذلك
ما وما الدهر الا هكذا فاصطبر له ٭ رزية مال او فراق حبيب ما
قال ابو الحسن المدايني مات الحسن وكد عبيد بن الحسن وعبد
الله يوم فيه قاضي البصرة واميرها فكثر من يعزيه فذكروا
ما يتبين به جزع الرجل من صبره فاجمعوا على انه إذ ا ترك شيا
كان يصنعه فقد جزع قلت والا ثار في هذا الباب كثيرة
وانما ذكرت هذه الاحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من الاشارة
إلى طرف من ذلك والله اعلم باب في الاشارة إلى بعض
ما جرى من الطاعون في الاسلام والمقصود بذكره هنا التصبير
والحمل على التاسي وان مصيبة الانسان قليلة بالنسبة
إلى ما جرى قبله قال ابو الحسن المدايني كانت الطواعين المشهو رة
العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعو ن
عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات

ابنه

فيه خمسة وعشرون الفا ثم طاعون في زمن ابن الزبير في شوال
سنة تسع وستين مات في ثلاثة ايام في كل يوم سبعون الفا مات
فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون وقيل ثلاثة
وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن ابي بكرة اربعون ابنا ثم
طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين ثم طاعون في رجب
سنة احدى وثلاثين ومائة واشتد في شهر رمضان فكان يحصى
في سكة المربد في كل يوم الف جنازة ثم خف في شوال وكان بالكو فة
طاعون سنة خمسين وفيه توفي المغيرة بن شعبة هذا اخر
كلام المدايني وذكر ابن قتيبة في كتابه المعارف عن الاصمعي
في عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص قال وسمي طاعون
الفتيات لانه بدا في العذارى بالبصرة وواسط والشام والكوفة
ويقال له طاعون الاشراف لما مات فيه من الاشراف قال ولم يقع
بمكة والمدينة طاعون قط وهذا الباب واسع وفيما ذكرته
تنبيه على ما تركته وقد ذكرت هذا الفصل ابسط من هذا في اول
شرح صحيح مسلم رحمه الله وبالله التوفيق باب جواز
اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي روينا في كتاب
الترمذي وابن ماجة عن حذيفة رضي الله عنه قال إذا مت فلا
تؤذنوا بي أحدا إني أخاف ان يكون نعيا فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي قال الترمذي حديث حسن
و روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية

وفي رواية عن عبد الله لم يرفعه قال الترمذي هذا أصح من المرفوع
وضعّف الترمذي الروايتين و روينا في الصحيحين أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعى النجاشي إلى أصحابه و روينا في الصحيحين أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به أفلا كنتم
آذنتموني به قال العلماء المحققون والأكثرون من أصحابنا وغيرهم
يستحب إعلام أهل الميت وقرابته وأصدقائه لهذين الحديثين
قالوا والنعي المنهي عنه إنما هو نعي الجاهلية وكان عادتهم إذا
مات منهم شريف بعثوا راكبا إلى القبائل يقول نعايا فلانا أو نعا يا
العرب أي هلكت العرب بمهلك فلان ويكون مع النعي ضجيج
وبكاء وذكر صاحب الحاوي من أصحابنا وجهين لأصحابنا في استحبا ب
الإيذان بالميت وإشاعة موته بالنداء والإعلام فاستحب ذلك
بعضهم للميت الغريب والقريب لما فيه من كثرة المصلين عليه
والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب ولا يستحب
لغيره قلت والمختار استحبابه مطلقا إذا كان مجرد إعلام

باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه يستحب
له الإكثار من ذكر الله تعالى والدعاء للميت في حال غسله وتكفينه
قال أصحابنا وإذا رأى الغاسل من الميت ما يعجبه من استنارة
وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له أن يحدث الناس بذلك
وإن رأى ما يكره من سواد وجهه ونتن وتغير عضو وانقلا ب
صورة ونحو ذلك حرم عليه أن يحدث أحدا به واحتجوا بما
رويناه في سنن أبي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما

ذ

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم
وكفوا عن مساويهم ضعّفه الترمذي و روينا في السنن الكبير
للبيهقي عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له أربعين
مرة رواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال
حديث صحيح على شرط مسلم ثم إن جماهير أصحابنا أطلقوا المسألة
كما ذكرته وقال أبو الخير اليمني صاحب البيان منهم لو كان الميت
مبتدعا مظهرا للبدعة ورأى الغاسل منه ما يكره فالذي يقتضيه
القياس أن يحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة

باب أذكار الصلاة على الميت اعلم أن الصلاة على الميت
فرض على الكفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع
عليه وفيما يسقط به فرض الصلاة أربعة أوجه أصحها عند أكثر
أصحابنا تسقط بصلاة رجل واحد والثاني يشترط اثنان والثالث
ثلاثة والرابع أربعة سواء صلوا جماعة أو فرادى وأما كيفية هذه
الصلاة فهي أن يكبر أربع تكبيرات فلا بد منهما فإن أخل بواحدة لم تصح
صلاته وإن زاد خامسة ففي بطلان صلاته وجهان لأصحابنا الأصح
لا تبطل ولو كان مأموما فكبر إمامه خامسة فإن قلنا إن الخامسة
تبطل الصلاة فارقه المأموم كما لو قام إلى ركعة خامسة وإن قلنا
بالأصح إنها لا تبطل لم يفارقه ولا يتابعه على الصحيح المشهور وفيه
وجه ضعيف لبعض أصحابنا أنه يتابعه فإذا قلنا بالمذهب الصحيح
أنه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه أم يسلم في الحال فيه وجهان

الاصح يستحب وقد اوضحت هذا كله ودلايله في شرح المهذب ويستحب
ان يرفع اليد مع كل تكبيرة واما صفة التكبير وما يستحب فيه وما
يبطله وغير ذلك من فروعه فعلي ما قدمته في باب صفة الصلاة
واذكارها واما الاذكار التي تقال في صلاة الجنازة بين التكبيرات
فيقرا بعد التكبيرة الاولي الفاتحة وبعد الثانية يصلي علي النبي صلي
الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما يقع
عليه اسم الدعا واما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا ولكن يستحب
ما ساذكره ان شا الله تعالي واختلف اصحابنا في استحباب التعوذ
ودعا الافتتاح عقيب التكبيرة الاولي قبل الفاتحة وفي قراة السورة
بعد الفاتحة علي ثلاثة اوجه احدها يستحب الجميع والثالث وهو
الاصح انه يستحب التعوذ دون الافتتاح والسورة واتفقوا علي انه
يستحب التامين عقيب الفاتحة وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه صلي علي جنازة فقرا فاتحة الكتاب وقال ليعلموا
انها سنة وقوله سنة في معني قول الصحابي من السنة كذا وكذلك جا
في سنن ابي داود وقال انها من السنة فيكون مرفوعا الي النبي
صلي الله عليه وسلم علي ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول
قال اصحابنا والسنة في قراتها الاسرار دون الجهر سوا صليت
ليلا او نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير
اصحابنا وقال جماعة منهم ان كانت الصلاة في النهار اسر وان
كانت في الليل جهر واما التكبيرة الثانية فاقل الواجب عقبها
ان يقول اللهم صل علي محمد ويستحب ان يقول وعلي آل محمد ولا

يجب

يجب ذلك عند جماهير اصحابنا وقال بعض اصحابنا يجب وهو
شاذ ضعيف ويستحب ان يدعو فيها للمومنين والمومنات ان اتسع
الوقت له نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب ونقل المزني
عن الشافعي انه يستحب ايضا ان يحمد الله تعالي فقال باستحبابه
جماعات من الاصحاب وانكره جمهورهم فاذا قلنا باستحبابه بدا
بالحمد ثم بالصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم بالدعا للمومنين
والمومنات فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركا للافضل
وجات احاديث بالصلاة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم رويناها
في سنن البيهقي لكني قصدت اختصار هذا الكتاب اذ موضع
بسطه كتب الفقه وقد اوضحته في شرح المهذب واما التكبيرة
الثالثة فيجب فيها الدعا للميت واقله ما ينطلق عليه الاسم
كقولك رحمه الله او غفر الله له او اللهم اغفر له وارحمه والطف
به ونحو ذلك واما المستحب فجات فيه احاديث واثار فاما الاحاديث
فاصحها ما رويناه في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه
قال صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم علي جنازة فحفظت من دعايه
وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع
مدخله واغسله بالما والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب
الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله
وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب
النار حتي تمنيت ان اكون انا ذلك الميت وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر
وعذاب القبر وروينا في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن

ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على
جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا
وانثانا وشاهدنا وغايبنا اللهم من احييته منا فاحيه على
الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره
ولا تفتنا بعده قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح على شرط
البخاري ومسلم ورويناه في سنن البيهقي وغيره من رواية ابي
قتادة ورويناه في كتاب الترمذي من رواية ابي ابراهيم الاشهلي
عن ابيه وابوه صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي
قال محمد بن اسماعيل يعني البخاري اصح الروايات في حديث اللهم
اغفر لحينا وميتنا رواية ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه قال
البخاري واصح شي في الباب حديث عوف بن مالك ووقع في رواية
ابي داود فاحيه على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور في
كتب الحديث فاحيه على الاسلام وتوفه على الايمان كما قدمناه
وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
صليتم على الميت فاخلصوا له الدعا وروينا في سنن ابي داود
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام
وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جيناك شفعا
له فاغفر له وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن واثلة
ابن الاسقع رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان بن فلان في
ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل
الوفا والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم واختار
الامام الشافعي رحمه الله دعا التقطه من مجموع هذه الاحاديث
وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبديك خرج من
روح الدنيا وسعتها ومحبوبها واحبائه فيها الى ظلمة القبر
وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك
ورسولك وانت اعلم به اللهم انه نزل بك وانت خير منزول
به واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه وقد جيناك
راغبين اليك شفعا له اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه
وان كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة
القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الارض عن جنبيه ولقه
برحمتك الامن من عذابك حتى تبعثه الى جنتك يا ارحم الراحمين
هذا نص الشافعي في مختصر المزني رحمه الله قال اصحابنا فان كان
الميت طفلا دعا لابويه فقال اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لهما
سلفا واجعله لهما ذخرا وثقل به موازينهما وافرغ الصبر
على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما اجره هذا لفظ ما
ذكره ابو عبد الله الزبيري من اصحابنا في كتابه الكافي وقاله
الباقون بمعناه وبنحوه قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا
الى اخره قال الزبيري فان كانت امراة قال اللهم هذه امتك
ثم ينسق الكلام والله اعلم واما التكبيرة الرابعة فلا يجب بعدها

ذكرها لاتفاق لكن يستحب أن يقول ما نص عليه الشافعي رحمه الله في كتاب
البويطي قال يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده قال
أبو علي بن أبي هريرة من أصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وليس
ذلك بمحكي عن الشافعي فإن فعله كان حسنا قلت يكفي في حسنه
ما قدمناه في حديث أنس في باب دعاء الكرب والله أعلم **فصل**
ويحتج للدعا في الرابعة بما رويناه في السنن الكبير للبيهقي
عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أنه كبر على جنازة ابنة له
أربع تكبيرات فقام بعد الرابعة بقدر ما بين التكبيرتين يستغفر
لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا
وفي رواية كبر أربعا فمكث ساعة حتى ظننا أنه سيكبر خمسا
ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال إني
لا أزيدكم على ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم أبو
عبد الله هذا حديث صحيح **فصل** وإذا فرغ من التكبيرات
وأذكارها سلم تسليمتين كسائر الصلوات لما ذكرناه من حديث عبد
الله بن أبي أوفى وحكم السلام على ما ذكرناه في التسليم في سائر
الصلوات وهذا هو المذهب الصحيح المختار ولنا فيه خلاف ضعيف
تركته لعدم الحاجة إليه في هذا الكتاب ولو جاء مسبوق فأدرك
الإمام في بعض الصلاة أحرم معه في الحال وقرأ الفاتحة ثم ما
بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الإمام فيما يقرأه فإن كبر
ثم كبر الإمام التكبيرة الأخرى قبل أن يتمكن المأموم من الذكر

سقط

سقط عنه كما تسقط القراءة عن المسبوق في سائر الصلوات وإذا سلم
الإمام وقد بقي على المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات لزمه أن يأتي
بها مع أذكارها على الترتيب هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا
ولنا قول ضعيف أنه يأتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير ذكر
الله والله أعلم **باب** ما يقوله الماشي مع الجنازة يستحب
أن يكون مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر فيما يلقاه الميت وما
يكون مصيره وحاصل ما يكون فيه وأن هذا آخر الدنيا ومصير
أهلها وليحذر كل الحذر من الكلام بما لا فائدة فيه فإن هذا وقت
فكر وذكر يقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ
فإن الكلام بما لا فائدة فيه منهي عنه في جميع الأحوال فكيف في هذا
الحال واعلم أن الصواب والمختار ما كان عليه السلف رضي الله
عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت بقراءة
ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهي أنه أسكن لخاطره
وأجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال فهذا
هو الحق ولا تغتر بكثرة من يخالفه فقد قال أبو علي الفضيل بن
عياض رضي الله عنه ما معناه الزم طرق الهدى ولا يضرك
قلة السالكين وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته
وأما ما يفعله الجهلة من القراءة على الجنازة بدمشق وغيرها
من القراءة بالتمطيط وإخراج الكلام عن موضعه فحرام بإجماع
العلماء وقد أوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من إنكاره
ولم ينكره في كتاب القراء والله المستعان **باب** ما يقوله

من مرت به جنازة او رآها **فصل** ان يقول سبحان الحي الذي لا يموت
وقال القاضي الامام ابو المحاسن الروياني من اصحابنا في كتابه البحر
يستحب ان يدعو ويقول لا اله الا الله الحي الذي لا يموت فيستحب ان يدعو
لها ويثني عليها بالخير ان كانت اهلا للثنا ولا يجازف في شانه
باب ما يقوله من يدخل الميت قبره روينا في سنن ابي داود
والترمذي والبيهقي وغيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حديث حسن وقال
الشافعي والاصحاب رحمهم الله يستحب ان يدعو للميت مع هذا ومن
احسن الدعا ما نص عليه الشافعي رحمه الله في مختصر المزني قال ويقول
الذين يدخلونه القبر اللهم اسلمه اليك الاشحا من ولده واهله وقرابته
واخوانه وفارق من كان يحب قربه وخرج من سعة الدنيا والحياة
الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به ان عاقبته
بذنب وان عفوت عنه فانت اهل العفو انت غني عن عذابه
وهو فقير الى رحمتك اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته واعذه
من عذاب القبر واجمع له برحمتك الامن من عذابك واكفه كل هول
دون الجنة اللهم اخلفه في تركته في الغابرين وارفعه في عليين
وعد عليه بفضل رحمتك يا ارحم الراحمين **باب** ما يقوله
بعد الدفن يستحب لمن كان على القبر ان يحثوا في القبر ثلاث حثيات
بيديه جميعا من قبل راسه قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يقول
في الحثوة الاولى منها خلقناكم وفي الثانية وفيها نعيدكم وفي الثالثة

ومنها

ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب ان يقعد عنده بعد الفراغ ساعة
قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها ويشتغل القاعدون بتلاوة القرآن والدعا
للميت والوعظ وحكايات اهل الخير واحوال الصالحين روينا في صحيح
البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد
فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه
مخصرة فنكس وجعل ينكت بالمخصرة ثم قال ما منكم من احد الا قد
كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة وقالوا يا رسول الله افلا
نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث
و روينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا
دفنتموني فاقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى
استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي و روينا في سنن
ابي داود والبيهقي باسناد حسن عن عثمان رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه
فقال استغفروا لاخيكم وسلوا الله له التثبيت فانه الان يسال
قال الشافعي والاصحاب يستحب ان يقرا عنده شيا من القرآن قالوا
فان ختموا القرآن كله كان حسنا و روينا في سنن البيهقي باسناد
حسن ان ابن عمر استحب ان يقرا على القبر بعد الدفن اول سورة
البقرة وخاتمتها **فصل** واما تلقين الميت بعد الدفن فقد
قال جماعة كثيرون من اصحابنا باستحبابه ممن نص على استحبابه
القاضي حسين في تعليقه وصاحبه ابو سعيد المتولي في كتابه التتمة
والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي

والامام ابو القاسم الرافعي وغيرهم ونقله القاضي حسين عن اصحابنا
واما لفظه فقال الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه يقف عند راس قبره ويقول
يا فلان بن فلان اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قل رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالكعبة
قبلة وبالقرآن اماما وبالمسلمين اخوانا ربي الله لا اله الا هو وهو
رب العرش العظيم هذا لفظ الشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب
ولفظ الباقين بنحوه وفي لفظ بعضهم نقص عنه ثم منهم من يقول
يا عبد الله يا ابن امة الله ومنهم من يقول يا عبد الله بن حواء ومنهم من
يقول يا فلان باسمه ابن امة الله او يا فلان بن حواء وكله بمعنى وسئل
الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن هذا التلقين فقال
في فتاويه التلقين هو الذي نختاره ونعمل به وذكره جماعة من اصحابنا
الخراسانيين قال وقد روينا فيه حديثا من حديث ابي امامة ليس
بالقائم اسناده ولكن اعتضد بشواهد وبعمل اهل الشام به قديما
قال واما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند نعتمده ولا نراه والله
اعلم قلت الصواب انه لا يلقن الصغير مطلقا سواء كان رضيعا او اكبر
منه ما لم يبلغ ويصير مكلفا والله اعلم **فصل** وصية الميت ان
يصلي عليه انسان بعينه او ان يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع
مخصوص وكذلك الكفن وغيره من اموره التي تفعل والتي لا تفعل
روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على

ابي

ابي بكر رضي الله عنه يعني وهو مريض فقال في كم كفنتم النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت في ثلاثة اثواب قال في اي يوم توفي النبي صلى الله
عليه وسلم قلت يوم الاثنين قال فاي يوم هذا قلت يوم الاثنين قال
ارجو فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به
ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين وكفنوني
فيهما فقلنا ان هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما
هو للمهلة فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل ان يصبح
قلت قولها ردع بفتح الراء واسكان الدال وبالعين المهملات وهو
الاثر وقولها المهلة روي بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث لغات
والهاء ساكنة وهو الصديد الذي يتحلل من بدن الميت **و** روينا في
صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما جرح اذا انا
قضيت فاحملوني ثم سلم فقل يستاذن عمر فان اذنت لي يعني عائشة
فادخلوني وان ردتني فردوني الى مقابر المسلمين **و** روينا في صحيح
مسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال **قال** سعد الحدوا لي لحدا
وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم
و روينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال
وهو في سياقة الموت اذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا
دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر
جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل
ربي **قلت** قوله شنوا روي بالسين المهملة وبالمعجمة ومعناه صبوا
قليلا قليلا **و** روينا في هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم في باب

اعلام اصحاب الميت بموته وغيره بذلك من الاحاديث وفيما ذكرناه كفاية
والله اعلم **فصل** وينبغي ان لا يقلد الميت ولا يتابع في كل ما يوصي
به بل يعرض ذلك على اهل العلم فما اباحوه فعل وما لا فلا وانا
اذكر من ذلك امثلة فاذا اوصي بان يدفن في موضع من مقابر
بلدته وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغي ان يحافظ على وصيته
واذا اوصي بان يصلي عليه اجنبي فهل يقدم في الصلاة على اقارب
الميت فيه خلاف للعلما والصحيح من مذهبنا ان القريب اولى
لكن ان كان الموصى له ممن ينسب الى الصلاح او البراعة في العلم
مع الصيانة والذكر الحسن استحب للقريب الذي ليس هو
في مثل حاله ايثاره رعاية لحق الميت واذا اوصي بان يدفن
في تابوت لم تنفذ وصيته الا ان تكون الارض رخوة او ندية
يحتاج فيها اليه فتنفذ وصيته فيه ويكون من راس المال كالكفن
واذا اوصي بان ينقل الى بلد اخر لا تنفذ وصيته فان النقل
حرام على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون وصرح
به المحققون وقيل مكروه وقال الامام الشافعي رحمه الله
الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فينقل
اليها لبركتها واذا اوصي بان يكفن في حرير فان تكفين الرجال في الحرير
حرام وتكفين النساء فيه مكروه وليس بحرام والخنثى في هذا كالرجل
واذا اوصي بان يكفن فيما زاد على عدد الكفن المشروع او في ثوب
لا يستر البدن لا تنفذ وصيته واذا اوصي بان يقرا عند قبره
او يتصدق عنه او غيره لكن من انواع القرب نفذت الا ان يقترن

بها

بها ما يمنع الشرع منها بسببه ولو اوصي بان تؤخر جنازته زايدا
على المشروع لم تنفذ ولو اوصي بان يبنى عليه في مقبرة مسبلة
للمسلمين لم تنفذ وصيته بل ذلك حرام **باب** ما ينفع الميت
من قول وغيره **اجمع** العلما على ان الدعا للاموات ينفعهم ويصلهم
ثوابه واحتجوا بقول الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك
من الايات المشهورة بمعناها وبالاحاديث المشهورة كقوله صلى
الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه
وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك واختلف العلما في وصول
ثواب القران فالمشهور من مذهب الامام الشافعي انه لا يصل وذهب
احمد بن حنبل وجماعة من العلما وجماعة من اصحاب الشافعي الى انه يصل
فالاختيار ان يقول القاري بعد قراءته اللهم اوصل ثواب ما قراته الى فلان
والله اعلم ويستحب الثنا على الميت وذكر محاسنه **و** روينا في صحيح
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال مروا بجنازة فاثنوا عليها
خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا
عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت
قال هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا
فوجبت له النار انتم شهدا الله في الارض **و** روينا في صحيح البخاري
عن ابي الاسود قال قدمت المدينة فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فمرت بهم جنازة فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر باخرى
فاثني عليها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثة فاثني عليها شرا

فقال وجبت قال ابو الاسود فقلت وما وجبت يا امير المومنين قال قلت
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله
الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنان قال واثنان ثم
لم نسأله عن الواحد والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة والله اعلم **باب**
النهي عن سب الاموات **روينا** في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد
افضوا الى ما قدموا **و** روينا في سنن ابي داود والترمذي باسناد
ضعيف ضعفه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال **قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم
قلت قال العلما يحرم سب الميت المسلم الذي ليس معلنا بفسقه
واما الكافر والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت
فيه نصوص متقابلة وحاصله انه ثبت في النهي عن سب الاموات
ما ذكرناه في هذا الباب وجاء في الترخيص في سب الاشرار اشيا كثيرة
منها ما قصه الله علينا في كتابه العزيز وامرنا بتلاوته واشاعته
ومنها احاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله
عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة ابي رغال الذي كان يسرق الحاج
بمحجنه وقصة ابن جدعان وغيرهم ومنها الحديث الصحيح الذي
قدمناه لما مرت جنازة فاثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واختلف العلما في الجمع بين هذه
النصوص على اقوال اصحها واظهرها ان اموات الكفار يجوز ذكر مسا ويهم
واما اموات المسلمين المعلنين بفسق او بدعة او نحوهما فيجوز ذكر هم

بذكر.

فيها ما يمنع الشرع منها بابت به ولو وصى بان تؤخر جنازته تاييدا
على المشروع لم تنفذ ولو اوصى بان يدفن عليه في مقبرة مسبلة
للمسلمين لم تنفذ وصيته بل ذلك حرام　　　ما ينفع الميت
من قول وغيره　　　العلما على ان الدعا للاموات ينفعهم ويصلهم
ثوابه واحتجوا بقول الله تعالى والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا
بذلك اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه للتحذير من حالهم والتنفير
من قبول ما قالوه والاقتدا بهم فيما فعلوه وان لم يكن حاجة
لم يجز وعلى هذا التفصيل يتنزل النصوص وقد اجمع العلما على جرح
المجروحين من الرواه **باب** ما يقوله زاير القبور **روينا**
في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
من اخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم
ما توعدون غدا موجلون وانا ان شا الله بكم لاحقون اللهم اغفر
لاهل بقيع الغرقد **و** روينا في صحيح مسلم عن عائشة ايضا قالت
كيف اقول يا رسول الله تعني في زيارة القبور قال قولي السلام على
اهل الديار من المومنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا
ومنكم والمستاخرين وانا ان شا الله بكم لاحقون روينا بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم
مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون **و** روينا في كتاب الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بقبور بالمدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور
يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر قال الترمذي حديث حسن
و روينا في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم السلام
عليكم اهل الديار المؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله
لنا ولكم العافية و روينا في كتاب النسائي وابن ماجة هكذا وزاد
بعد قوله لاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع و روينا في كتاب ابن
السني عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم
لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم ويستحب للزائر
الاكثار من قراءة القرآن والذكر والدعا لاهل تلك المقبرة وساير الموتى
والمسلمين اجمعين ويستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند
قبور اهل الخير والفضل **باب** نهي الزائر من يراه يبكي جزعا
عند قبر وامره اياه بالصبر ونهيه ايضا عن غير ذلك مما نهى الشرع
عنه **روينا** في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال مر
النبي صلى الله عليه وسلم بامراة تبكي عند قبر فقال اتقي الله و
اصبري و روينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة باسناد
حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه
قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي
بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين القِ سبتيتيك
وذكر تمام الحديث **قلت** السبتية النعل التي لا شعر عليها وهي

بكسر

بكسر السين المهملة واسكان البا الموحدة وقد اجمعت الامة على
وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلايله في الكتاب والسنة
مشهورة والله اعلم **باب** البكا والخوف عند المرور
بالقبور الظالمين ومصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى
والتحذير من الغفلة عن ذلك **روينا** في صحيح البخاري عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا
باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصا بهم
الاذكا **كتاب** الاذكار في صلوات مخصوصة **باب** ر
المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعا **باب** ان يكثر في ليلتها
ويومها من قراءة القرآن والاذكار والدعا والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقرا سورة الكهف في يومها قال الشا فعي
رحمه الله في كتاب الام واستحب قراءتها ايضا في ليلة الجمعة و ر وينا
في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها
عبد مسلم وهو قائم يصلي يسال الله تعالى شيا الا اعطاه اياه و
واشار بيده يقللها **قلت** اختلف العلماء من السلف والخلف في
هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت
الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وثبت قائلها
ان كثيرا من الصحابة على انها بعد العصر والمراد بقائم يصلي من
ينتظر الصلاة فانه في صلاة واصح ما جا فيها ما رويناه في صحيح

مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة يعني
يجلس على المنبر واما قراة سورة الكهف والصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاءت فيهما احاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب
ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها **و**روينا في كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل
زبد البحر **و**روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب
ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك
وافضل من سالك ورغب اليك **قلت** يستحب لنا ان نقول اللهم
اجعلني من اوجه من توجه اليك ومن اقرب من تقرب اليك ومن
افضل فنزيد لفظة من واما القراة المستحبة في صلاة الجمعة وفي
صلاة الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها في باب اذكار الصلاة **و**روينا
في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت **قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل
بها من السوء الى الجمعة الاخرى **فصل** يستحب الاكثار من ذكر
الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون **باب**

الاذكار

الاذكار المشروعة في العيدين **اعلم** انه يستحب احيا ليلتي العيد بذكر
الله تعالى والصلاة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في ذلك
من احيا ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وروي من
قام ليلتي العيد لله محتسبا لم يمت قلبه حين تموت القلوب هكذا
جا في رواية الشافعي وابن ماجة وهو حديث ضعيف **و**رويناه
من رواية ابي امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن احاديث
الفضائل يتسامح فيها كما قدمناه في اول الكتاب واختلف العلما
في القدر الذي يحصل به الاحيا والاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل
وقيل يحصل بساعة **فصل** ويستحب التكبير ليلتي العيدين
ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس الى ان يحرم الامام بصلاة العيد
ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من الاحوال ويكبر ماشيا وجالسا
ومضطجعا وفي طريقه وفي المسجد وعلى فراشه واما عيد الاضحى فيكبر
فيه من بعد صلاة الصبح يوم عرفة الى ان يصلي العصر من اخر ايام
التشريق ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع هذا هو الاصح الذي عليه
العمل وفيه خلاف مشهور في مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرنا
وقد جا فيه احاديث رويناها في سنن البيهقي وقد اوضحت ذلك
كله من حيث الحديث ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع
الفروع المتعلقة به وانا اشير هنا الى مقاصده مختصرة قال اصحابنا
لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر هكذا ثلاثا متواليات
ويكرر هذا على حسب ارادته قال الشافعي والاصحاب فان زاد فقال
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا

الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا إله إلا
الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله
والله أكبر كان حسناً وقال جماعة من أصحابنا لا بأس أن يقول ما اعتاده
الناس وهو الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر
ولله الحمد **فصل** اعلم أن التكبير مشروع بعد كل صلاة تصلى
في أيام التكبير سواء كانت فريضة أو نافلة أو صلاة جنازة وسواء
كانت الفريضة مؤداة أو مقضية أو منذورة وفي بعض هذا اختلاف
ليس هذا موضع بسطه بل الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل
ولو كبر الإمام على خلاف اعتقاد المأموم بأن كان الإمام يرى التكبير
يوم عرفة وأيام التشريق والمأموم لا يراه أو عكسه فهل يتابعه أم
يعمل باعتقاد نفسه لأن القدوة انقطعت بالسلام من الصلاة بخلاف
ما إذا كبر في صلاة العيد زيادة على ما يراه المأموم فإنه يتابعه من
أجل القدوة **فصل** والسنة أن يكبر في صلاة العيد قبل القراءة
تكبيرات زائدة فيكبر في الركعة الأولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح
وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود ويكون التكبير
في الأولى بعد دعاء الاستفتاح وقبل التعوذ وفي الثانية قبل التعوذ
ويستحب أن يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله
والله أكبر هكذا قاله جمهور أصحابنا وقال بعض أصحابنا يقول لا إله
إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل
شيء قدير وقال أبو نصر بن الصباغ وغيره من أصحابنا إن قال ما اعتاده
الناس فحسن وهو الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة

فيه وجهان لأصحابنا الأصح يعمل باعتقاد نفسه صح

وأصيلا

وأصيلا وكل هذا على التوسعة ولا حجر في شيء منه ولو ترك جميع هذا الذكر
والتكبيرات السبع والخمس صحت صلاته ولا يسجد للسهو ولكن فاتته
الفضيلة ولو نسي التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع إلى التكبيرات
على القول الصحيح وللشافعي قول ضعيف أنه يرجع إليها وأما
الخطبتان في العيد فيستحب أن يكبر في افتتاح الأولى تسعاً وفي
الثانية سبعاً وأما القراءة في صلاة العيد فقد تقدم بيان ما
يستحب أن يقرأ فيهما في باب صفة أذكار الصلاة وهو أنه يقرأ في
الأولى بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وإن
شاء في الأولى سبح اسم ربك وفي الثانية هل أتاك حديث الغاشية

باب الأذكار في العشر الأول من ذي الحجة **قال** الله تعالى
ويذكروا اسم الله في أيام معلومات الآية قال ابن عباس والشافعي والجمهور
هي أيام العشر واعلم أنه يستحب الإكثار من الأذكار في العشر زيادة
على غيره ويستحب من ذلك يوم عرفة أكثر من باقي العشر روينا في
صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ما العمل في أيام أفضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل
الله قال ولا الجهاد إلا رجل يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء
هذا لفظ رواية البخاري وهو صحيح وفي رواية الترمذي ما من
أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله تعالى من هذه الأيام العشر وفي
رواية أبي داود مثل هذه إلا أنه قال من هذه الأيام يعني العشر
وروينا في مسند الإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
بإسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في أيام أفضل من العمل في عشر ذي

الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمامه وفي رواية عشر الاضحى ورويناه في كتاب
الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير الدعا يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
ضعف الترمذي اسناده ورويناه في موطا مالك بن انس باسناد مرسل
ونقصان في لفظه ولفظه افضل الدعا يوم عرفة وافضل ما قلت
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم
ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهم انه راى سايلا يسال الناس يوم
عرفة فقال يا عاجز هذا اليوم تسال غير الله عز وجل وقال البخاري
في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه اهل
المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منى تكبيرا قال البخاري
وكان ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم يخرجان الى السوق في ايام
العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما

باب الاذكار المشروعة في الكسوف

بحث انه يسن في كسوف الشمس والقمر الاكثار من ذكر الله
تعالى ومن الدعا ويصلي الصلاة باجماع المسلمين رويناه في صحيح البخاري
ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الشمس والقمر من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا
رايتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وتصدقوا وفي بعض الروايات
في صحيحهما فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله تعالى وكذلك رويناه من رواية
ابن عباس ورويناه في صحيحهما من رواية ابي موسى الاشعري عن النبي صلى
الله عليه وسلم فاذا رايتم شيا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره

ورويناه

وقد كسفت الشمس

ورويناه في صحيحهما من رواية المغيرة بن شعبة فاذا رايتموها فادعوا الله
وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية ابي بكرة ايضا والله اعلم وفي صحيح
مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو
حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرا سورتين وصلى ركعتين قلت
حسر بضم الحاء وكسر السين المهملتين اي كشف وجلي

فصل

ويستحب اطالة القراءة في صلاة الكسوف فيقرا في القومة الاولى
نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو مايتي اية وفي الثالثة نحو مائة
وخمسين اية وفي الرابعة نحو مائة اية ويسبح في الركوع الاول بقدر
مائة اية وفي الثاني سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع خمسين
ويطول السجود كنحو الركوع والسجدة الاولى نحو الركوع الاول والثانية
نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف للعلما
ولا تستنكرن فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكون المشهور
في كتب اصحابنا انه لا يطول فان ذلك غلط او ضعيف بل الصواب
تطويله وقد ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من طرق كثيرة وقد اوضحته بدلائله وشواهده في شرح المهذب
واشرت هنا الى ما ذكرته لئلا يغتر بخلافه وقد نص الشافعي
رحمه الله في مواضع على استحباب تطويله والله اعلم قال اصحابنا
ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل ياتي بها على العادة في غيرها
وهذا الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت في حديث صحيح اطالته وقد
ذكرت ذلك واضحا في شرح المهذب فالاختيار استحباب اطالته

ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد وجلوسه والله
اعلم ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت صلاته ويستحب
ان يقول في كل رفع من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فقد روينا
ذلك في الصحيح ويسن الجهر بالقراءة في كسوف القمر ويستحب الاسرار
في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين يخوفهم فيهما بالله
تعالى ويحثهم على طاعة الله تعالى وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح
ذلك في الاحاديث المشهورة ويحثهم ايضا على شكر نعمة الله تعالى
ويحذرهم الغفلة والاغترار والله اعلم روينا في صحيح البخاري وغيره
عن اسماء رضي الله عنها قالت لقد امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس والله اعلم **باب** الاذكار
في الاستسقا **يستحب** الاكثار فيه من الدعا والذكر والاستغفار بخضوع
وتذلل والدعوات المذكورة فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا
مغيثا هنيا مريعا غدقا مجللا سحا عاما طبقا دايما اللهم على
الظراب ومنابت الاشجار وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك
انك كنت غفارا فارسل السما علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث
ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع
واسقنا من بركات السما وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع
عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلا ما لا يكشفه غيرك
ويستحب اذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح ان يستسقوا به فيقولوا
اللهم انا نستسقي ونستشفع اليك بعبدك فلان روينا في صحيح
البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس

ابن

ابن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم
فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون
وجا الاستسقا باهل الصلاح عن معاوية وغيره والمستحب ان يقرا في صلاة
الاستسقا ما يقرا في صلاة العيد وقد بيناه ويكبر في افتتاح الاولى سبع
تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات كصلاة العيد وكل الفروع والمسايل
التي ذكرناها في تكبيرات العيد السبع والخمس يجي مثلها هنا ثم يخطب
خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعا روينا في سنن ابي داود باسناد
صحيح على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا
مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل فاطبقت السما عليهم روينا
فيه باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهايمك
وانشر رحمتك واحي بلدك الميت **و**روينا فيه باسناد صحيح قال ابو داود
في اخره هذا اسناد جيد عن عايشة رضي الله عنها قالت شكى الناس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في
المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر
وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر
عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب
لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله
الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقرا

أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلته لنا قوة وبلاغا إلى حين ثم رفع
يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه ثم حول إلى الناس ظهره وقلب
أو حول رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين
فأنشأ الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله
تعالى فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم إلى الكن
ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال أشهد أن الله
على كل شيء قدير وأني عبد الله ورسوله **قلت** آباط النبي وقته وهو
بكسر الهمزة وتسكين الباء الموحدة وقحوط المطر بضم القاف والحاء
احتباسه والجدب بإسكان الدال المهملة ضد الخصب وقوله ثم أمطرت
هكذا هو بالألف وفيه لغتان مطرت وأمطرت ولا التفات إلى من
قال لا يقال أمطر بالألف إلا في العذاب وقوله بدت نواجذه أي ظهرت
أنيابه وهو بالذال المعجمة واعلم أن في هذا الحديث التصريح بأن الخطبة
قبل الصلاة وكذلك هو مصرح به في صحيح البخاري وم وهذا محمول
على الجواز والمشهور في كتب الفقه لأصحابنا وغيرهم أنه يستحب تقديم
الصلاة على الخطبة لأحاديث أخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم
الصلاة على الخطبة والله أعلم ويستحب الجمع في الدعاء بين الجهر والإسرار
ورفع الأيدي فيه رفعا بليغا قال الشافعي رحمه الله وليكن من دعائهم
اللهم أمرتنا بدعائك ووعدتنا إجابتك وقد دعوناك كما أمرتنا
فأجب منا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا وإجابتك
في سقيانا وسعة في رزقنا ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ آية أو آيتين ويقول الإمام أستغفر الله

لي

لي ولكم وينبغي أن يدعو بدعاء الكرب وبالدعاء الآخر اللهم آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وغير ذلك من الدعوات
التي ذكرناها في الأحاديث الصحيحة قال الشافعي رحمه الله في الأم
يخطب الإمام في الاستسقاء خطبتين كما يخطب في صلاة العيد يكبر
الله تعالى فيهما ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر
فيهما الاستغفار حتى يكون أكثر كلامه ويقول كثيرا استغفروا ربكم
إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ثم روي عن عمر رضي الله
عنه أنه استسقى فكان أكثر دعائه الاستغفار قال الشافعي ويكون
أكثر دعائه الاستغفار يبدأ به دعاءه ويفصل به بين كلامه ويختم به
ويكون هو أكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ويحث الناس على التوبة والطاعة
والتقرب إلى الله تعالى **باب** ما يقوله إذا هاجت الريح **روينا**
في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا عصفت الريح قال اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها
وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت
به **و**روينا في سنن أبي داود وابن ماجه بإسناد حسن عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح
من روح الله تعالى تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها
وسلوا الله تعالى خيرها واستعيذوا بالله من شرها **قلت** قوله صلى
الله عليه وسلم من روح الله تعالى هو بفتح الراء قال العلماء أي من رحمة
الله بعباده **و**روينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى ناشئا في أفق السماء

تَرَكَ العمل وإن كان في صلاة ثم يقول اللهم إني أعوذ بك من شرها
فان مطر قال اللهم صيبا هنيئا **قلت** ناشئا بهمزة اخره اي سحابا
لم يتكامل اجتماعه والصيب بكسر اليا المثناة تحتها المشددة وهو
المطر وقيل المطر الذي يجري ماؤه وهو منصوب بفعل محذوف
اي اسئلك صيبا او اجعله صيبا **و** روينا في كتاب الترمذي وغيره
عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الريح فان رايتم ما تكرهون فقولوا اللهم نسئلك من خير هذا
الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح
وشر ما فيها وشر ما امرت به قال الترمذي حديث حسن صحيح
قال وفي الباب عن عائشة وابي هريرة وعثمان بن ابي العاص وانس
وابن عباس وجابر **و** روينا بالاسناد الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمة
ابن الاكوع رضي الله عنه **قال** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشتد الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما **قلت** لقحا اي حاملا للماء
كاللقحة من الابل والعقيم التي لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان لا ولد
فيها له **و** روينا فيه عن انس بن مالك وجابر بن عبد الله رضي الله
عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كبيرة
او هاجت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود وروى
الشافعي رحمه الله في كتاب الام باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ما هاجت الريح الا جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها
رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن
عباس في كتاب الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا

الكثير

انا

رضي الله عنهم

جثا

الرياح

الرياح لواقح مبشرات وذكر الشافعي رحمه الله حديثا منقطعا عن رجل
شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلك تسب الريح قال الشافعي رحمه الله ولا ينبغي لاحد
ان يسب الريح فانها خلق الله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها
رحمة ونقمة اذا شاء **باب** ما يقول اذا انقض الكوكب

روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا ان لا
نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شاء الله
لا قوة الا بالله **باب** ترك الاشارة والنظر الى الكوكب
والبرق فيه الحديث المتقدم في الباب قبله وروى الشافعي رحمه الله
في الام باسناده عن من لا يتهم عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال
اذا راى احدكم البرق او الودق فلا يشير اليه وليصف ولينعت
قال الشافعي لم تزل العرب تكرهه **باب** ما يقول اذا سمع
الرعد **روينا** في كتاب الترمذي باسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع الرعد والصواعق
قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك
و روينا بالاسناد الصحيح في الموطا عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد
بحمده والملائكة من خيفته وروى الشافعي في الام باسناده الصحيح
عن طاوس الامام التابعي الجليل رضي الله عنه انه كان يقول اذا سمع
الرعد سبحان من سبحت له وقال الشافعي كانه يذهب الى قول الله
تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

الودق

جامعة الملك سعود قسم المخطوطات عمادة شؤون المكتبات

كنا مع بن عمر رضي الله عنهما في سفر فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال لنا
كعب من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من
خيفته ثلاثا عوفي من ذلك الرعد ففعلنا فعوفينا باب ما يقول
اذا نزل المطر روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل المطر قال اللهم صيبا نافعا
ورويناه في سنن بن ماجة وقال فيه اللهم سيبا نافعا مرتين او ثلاثا
وروى الشافعي رحمه الله في الأم باسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال أطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة
الصلاة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد
طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة باب ما يقوله
بعد نزول المطر روينا في صحيح البخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني
رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح
بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال
هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال أصبح من
عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك
مؤمن بي كافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك
كافر بي مؤمن بالكوكب قلت الحديبية معروفة وهي بئر قريبة
من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف الياء الثانية وتشديدها
والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة والتشديد
قول بن وهب واكثر المحدثين والسماء هنا المطر واثر بكسر الهمزة
واسكان الثاء ويقال بفتحهما لغتان قال العلماء ان قال مسلم مطرنا

بنو

بنوء كذا مريدا ان النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا
بلا شك وان قاله مريدا انه علامة لنزول المطر فينزل المطر عند هذه
العلامة ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر واختلفوا
في كراهته والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار وهذا ظاهر
الحديث ونص الشافعي رحمه الله في الأم وغيره والله اعلم ويستحب
ان يشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة أعني نزول المطر
باب ما يقول اذا كثر المطر وخيف منه الضرر روينا في صحيح
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم جمعة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت
الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه ثم قال اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا قال أنس
والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع يعني
الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت من ورائه سحابة
مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما رأينا
الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب
وبطون الاودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس
هذا لفظه فيهما الا ان في رواية البخاري اللهم اسقنا بدل اغثنا
وما اكثر فوائده باب اذكار صلاة التراويح اعلم ان الصلاة

التراويح سنة باتفاق العلما وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين
وصفة نفس الصلاة كصفة باقي الصلوات على ما تقدم بيانه وتجي فيها
جميع الاذكار المتقدمة كدعا الافتتاح واستكمال الاذكار الباقية
واستيفا التشهد والدعا بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا وان
كان ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذف
اكثر الاذكار والصواب ما سبق واما القراءة فالمختار الذي قاله
الاكثرون واطبق الناس على العمل به ان يقرا الختمة بكمالها في التراويح
في جميع الشهر فيقرا في كل ليلة نحو جزء من ثلاثين ويستحب ان يرتل
القراءة ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراءة اكثر من جزء وليحذر
كل الحذر مما اعتاده جهلة ائمة كثير من المساجد من قراءة سورة
الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان
زاعمين انها نزلت جملة وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة
على مفاسد كثيرة سبق بيانها في كتاب تلاوة القران **باب**
اذكار صلاة الحاجة **روينا** في كتاب الترمذي وابن ماجة عن عبد الله
ابن ابي اوفى رضي الله عنهما قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني ادم فليتوضا فليحسن
الوضو ثم ليصلي ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع
لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها

يا ارحم الراحمين قال الترمذي في اسناده مقال **فصل** ويستحب ان
يدعو بدعا الكرب اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار لما قدمناه عن الصحيحين فيهما روينا عن الترمذي وابن
ماجة عن عثمان بن حنيف رضي الله عنهما ان رجلا ضرير البصر
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافيني فقال
ان شيت دعوت وان شيت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره
ان يتوضا فيحسن وضوه ويدعو بهذا الدعا اللهم اني اسالك
واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد
اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه
في قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب** اذكار صلاة التسبيح
روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
غير حديث في صلاة التسبيح ولا يصح منه كبير شي وقد روى ابن
المبارك وغير واحد من اهل العلم صلاة التسبيح وذكر الفضل فيه
قال الترمذي حدثنا احمد بن عبدة قال حدثنا ابن وهب قال سالت
عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها قال يكبر ثم يقول
سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله
غيرك ثم يقول خمس عشرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ثم يتعوذ ويقرا بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب
وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم
يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد

الثانية فيقولها عشرا يصلي اربع ركعات على هذه فذلك خمس وسبعون
تسبيحة في كل ركعة يبدأ فيها بخمسة عشر تسبيحة ثم يقرا ثم يسبح
عشرا فان صلى ليلا فاحب الي ان يسلم في كل ركعتين وان صلى نهارا
فان شا سلم وان شا لم يسلم وفي رواية عن عبد الله بن المبارك
انه قال يبدا في الركوع سبحان ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي
الاعلى ثلثا ثم يسبح التسبيحات وقيل لابن المبارك ان سهى في
هذه الصلاة هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما
هي ثلاث ماية تسبيحة ورويا في كتاب الترمذي وابن ماجة
عن ابي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعباس يا عم الا اصلك الا اجرك الا انفعك قال بلى يا رسول
الله قال يا عم صلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة فاتحة القران
وسورة فاذا انقضت القراة فقل الله اكبر والحمد لله وسبحان
الله خمس عشرة مرة قبل ان تركع ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع راسك
فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا
ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع فقلها عشرا قبل ان تقوم فتلك
خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلثماية في اربع ركعات فلو كانت
ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى لك قال يا رسول الله من
يستطيع يقولها في كل يوم قال ان لم تستطع ان تقولها في كل يوم
فقلها في جمعة فان لم تستطع ان تقولها في جمعة فقلها في شهر
فلم يزل يقول له حتى قالها في سنة قال الترمذي هذا حديث
غريب قلت قال الامام ابو بكر بن العربي في كتابه الاحوذي في شرح

الترمذي

الترمذي حديث ابي رافع هذا ضعيف ليس له اصل في الصحة ولا في
الحسن قال وانما ذكرها الترمذي لينبه عليه لئلا يغتر به
قال وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي وقال العقيلي
ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت وذكر ابو الفرج بن الجوزي
احاديث صلاة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها
ذكره في كتابه الحافظ في الموضوعات وبلغنا عن الامام ابي الحسن
الدارقطني رحمه الله انه قال اصح شي في فضائل السور فضل
قل هو الله احد واصح شي في فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح
وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في طبقات الفقهاء في ترجمة ابي
الحسن علي بن عمر الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون
حديث صلاة التسبيح صحيحا فانهم يقولون هذا اصح ما جاء في
الباب وان كان ضعيفا ومراده ثم ارجحه واقله ضعفا قلت وقد
نص جماعة من ايمة اصحابنا على استحباب صلاة التسبيح هذه منهم
ابو محمد البغوي وابو المحاسن الروياني قال الروياني في كتاب
البحر في اخر كتاب الجنايز منه اعلم ان صلاة التسبيح مرغب فيها
يستحب ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها قال هكذا قال
عبد الله بن المبارك وجماعة من العلما قال وقيل لعبد الله ابن
المبارك ان سها في صلاة التسبيح أيسبح في سجدتي السهو عشرا
عشرا قال لا انما هي ثلاث ماية تسبيحة وانما ذكرت هذا الكلام
في سجود السهو وان كان قد تقدم لفايدة لطيفة وهو ان مثل هذا
الامام اذا حكى هذا ولم ينكره اشعر ذلك بانه يوافقه فيكبر القايل

بهذا الحكم وهذا الروياني من فضلا اصحابنا المطلعين فالله عز
وجل اعلم **باب** الاذكار المتعلقة بالزكاة **قال** الله تعالى
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك
و روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اتاه قوم بصدقة قال
اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقة فقال اللهم صل على آل ابي
اوفى قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله الاختيار ان يقول اخذ الزكاة
لدافعها اجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما
ابقيت وهذا الدعا يستحب لقابض الزكاة سوا كان الساعي او الفقرا
وليس الدعا واجب على المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال
بعض اصحابنا انه واجب لقول الشافعي فحق على الوالي ان يدعو له
ودليله ظاهر الامر في الآية قال العلما يستحب ان يقول في الدعا
اللهم صل على فلان والمراد بقوله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم
واما قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل عليهم فقاله
لكون لفظ الصلاة مختصا به فله ان يخاطب به من يشا بخلافنا
نحن قالوا وكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا فكذا لا
يقال ابو بكر وعلي صلى الله عليه بل يقال رضي الله عنه و رضوان لا
الله عليه وشبه ذلك فلو قال صلى الله عليه فالصحيح الذي
عليه جمهور اصحابنا انه مكروه كراهة تنزيه وقال بعضهم هو
خلاف الاولى ولا يقال مكروه وقال بعضهم لا يجوز فظاهره التحريم
ولا ينبغي ايضا في غير الانبيا ان يقال عليه السلام او نحو ذلك

الا

الا إذا كان خطابا او جوابا فان الابتدا بالسلام سنة ورده واجب
ثم هذا كله في الصلاة والسلام على غير الانبيا مقصودا اما إذا جعل
تبعا فانه جايز بلا خلاف فيقول اللهم صل على محمد واله واصحابه
وازواجه وذريته واتباعه لان السلف لم يمتنعوا من هذا بل قد
أمرنا به في التشهد وغيره بخلاف الصلاة عليه منفردا وقد تد مت
ذكر هذا الفصل مبسوطا في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم **فصل** اعلم ان نية الزكاة واجبة ونيتها تكون بالقلب
كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليه التلفظ باللسان كما في
غيرها من العبادات فان اقتصر على لفظ اللسان دون النية
بالقلب ففي صحته خلاف الاصح انه لا يصح ولا يجب على دافع الزكاة
إذا نوى ان يقول مع ذلك هذه زكاة بل يكفيه الدفع الى من كان من
اهلها ولو تلفظ بذلك لم يضره والله اعلم **فصل** يستحب
لمن دفع زكاة او صدقة او نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا
تقبل منا إنك أنت السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه وتعالى
بذلك عن ابراهيم واسماعيل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

كتاب اذكار الصيام باب ما يقوله إذا راى الهلال

وما يقول إذا راى القمر **روينا** في مسند الدارمي وكتاب الترمذي
عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان
والسلامة والاسلام ربي وربك الله قال الترمذي حديث حسن
و روينا في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال الله أكبر اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله و روينا في سنن أبي داود في كتاب الأدب عن قتادة أنه بلغه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا وفي رواية عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما أبو داود مرسلين وفي بعض نسخ أبي داود وليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح وروينا في كتاب ابن السني عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما رؤية القمر فروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فإذا القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب وروينا في حلية الأولياء بإسناد فيه ضعف عن زياد النميري عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وروينا أيضا في كتاب ابن السني بزيادة باب الأذكار المستحبة في الصوم يستحب أن يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات فإن اقتصر على القلب كفاه وإن اقتصر على اللسان لم يجزه بلا خلاف والسنة إذا شتمه غيره أو تسافه عليه أحد في حال صومه أن يقول إني صائم مرتين

أو أكثر

أو أكثر و روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم إني صائم مرتين قلت قيل إنه يقول بلسانه ويسمع الذي شاتمه لعله ينزجر وقيل يقوله بقلبه ليكف عن المسافهة ويحافظ على صومه والأول أظهر ومعنى شاتمه أي شتمه متعرضا لمشاتمته والله أعلم و روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم قال الترمذي حديث حسن قلت هكذا الرواية حتى بالتاء المثناة فوق باب ما يقول عند الإفطار روينا في سنن أبي داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله قلت الظمأ مهموز الآخر مقصور وهو العطش قال الله تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب وإنما ذكرت هذا وإن كان ظاهرا لأني رأيت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا و روينا في سنن أبي داود عن معاذ بن زهرة أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أفطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت هكذا رواه مرسلا و روينا في كتاب ابن السني عن معاذ بن زهرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فأفطرت و روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله

عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا افطر قال اللهم لك صمنا
وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا إنك انت السميع العليم وروينا في كتاب ابن
ماجة وابن السني عن عبد الله بن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصائم
عند فطره دعوة ما ترد قال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله بن عمر
إذا افطر يقول اللهم إني اسئلك رحمتك التي وسعت كل شي ان تغفر لي

باب ما يقول إذا افطر عند قوم روينا في سنن ابي داود
وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم جا إلى سعد بن عبادة فجا بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت
عليكم الملايكة روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا افطر عند قوم دعا لهم فقال
افطر عندكم الصايمون إلى اخره

باب ما يدعو به إذا
صادف ليلة القدر روينا بالاسانيد الصحيحة في كتب الترمذي
والنساي وابن ماجة وغيرها عن عايشة رضي الله عنها قالت
قلت يا رسول الله إن علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي
اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث
حسن صحيح قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يكثر فيها من الدعا
ويستحب قراة القران وساير الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن
الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومفردة قال الشافعي رحمه
الله يستحب ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا
نصه ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات المهمات للمسلمين فهذا شعار

الصالحين

الصالحين وعباد الله العارفين وبالله التوفيق **باب** الاذكار
في الاعتكاف يستحب ان يكثر فيه من تلاوة القران وغيره من الاذكار

باب اذكار الحج اعلم ان اذكار الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر لكن
نشير إلى المهم من مقاصدها والاذكار التي فيه على ضربين اذكار
في سفره واذكار في نفس الحج فاما التي في سفره فنوخرها لنذكرها
في اذكار الاسفار ان شا الله تعالى واما التي في نفس الحج فنذكرها
على ترتيب عمل الحج إن شا الله تعالى واحذف الادلة والاحاديث
في اكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول السامة على مطالعة
فان هذا الكتاب طويل جدا فلهذا اسلك الاختصار ان شا الله تعالى
فاول ذلك إذا اراد الاحرام اغتسل وتوضا ولبس ازاره ورداه
وقد قدمنا ما يقوله المتوضي والمغتسل وما يقوله إذا لبس الثوب
ثم يصلي ركعتين وتقدمت اذكار الصلاة ويستحب ان يقرا في الاولى
بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد
فاذا فرغ من الصلاة استحب ان يدعو بما شا وتقدم ذكر جمل من
الدعوات والاذكار خلف الصلاة فإذا اراد الاحرام نواه بقلبه
ويستحب ان يساعد بلسانه قلبه فيقول نويت الحج واحرمت به
لله عز وجل لبيك اللهم لبيك إلى اخر التلبية والواجب نية القلب
واللفظ سنة فلو اقتصر على القلب اجزاه ولو اقتصر على اللسان
لم يجزه قال الامام ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي لو قال يعني بعد
هذا اللهم لك احرم نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي كان
حسنا وقال غيره يقول ايضا اللهم إني نويت الحج فاعني عليه وتقبله

مني ويلبي فيقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبيته يلبيها لبيك اللهم بحجة
ان كان احرامه بحجة او لبيك بعمرة ان كان احرامه بها ولا يعيد
ذكر الحج ولا العمرة فيما ياتي بعد ذلك من التلبية على المذهب
الصحيح المختار واعلم ان التلبية سنة لو تركها صح حجه وعمرته
ولا شي عليه ولكن فاته الفضيلة العظيمة والاقتدا برسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب
جماهير العلما وقد اوجبها بعض اصحابنا واشترطها لصحة الحج
بعضهم والصواب الاول ولكن يستحب المحافظة عليها للاقتدا برسول
الله صلى الله عليه وسلم والخروج من الخلاف والله اعلم واذا احرم
عن غيره قال نويت الحج واحرمت به لله تعالى عن فلان لبيك
اللهم عن فلان الى آخر ما يقوله من يحرم عن نفسه **فصل**
يستحب ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وان
يدعو لمن اراد بامور الآخرة والدنيا ويسال الله تعالى رضوانه
والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب الاكثار من التلبية ويستحب
ذلك في كل حال قاعدا او قايما وماشيا او راكبا ومضطجعا ونازلا
وسايرا ومحدثا وجنبا وحايضا وعند تجدد الاحوال وتغايرها
زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار
واجتماع الرفاق وعند القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب
والنزول وادبار الصلوات في المساجد كلها والاصح انه لا يلبي
في حال الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة ويستحب ان

يرفع

يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشق عليه وليس للمراة رفع الصوت لان
صوتها يخاف منه الافتتان به وينبغي ان تكون التلبية كل مرة ثلاث
مرات واكثر وياتي بها متوالية لا يقطعها بكلام ولا غيره وان
سلم عليه انسان رد السلام ويكره السلام عليه في هذه الحالة
واذا راى شيا فاعجبه قال لبيك ان العيش عيش الآخرة اقتدا
برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان التلبية لا تزال مستحبة
حتى ترمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف طواف الافاضة ان قدمه
عليها فاذا ابتدا بواحد منهما قطع التلبية مع اول شروعه فيه
واشتغل بالتكبير قال الامام الشافعي رحمه الله ويلبي المعتمر حتى
يستلم الركن **فصل** فاذا وصل المحرم الى حرم مكة زادها الله
شرفا استحب ان يقول اللهم هذا حرمك وامنك فحرمني على النار
وامني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من اوليايك واهل
طاعتك ويدعو بما احب **فصل** فاذا دخل مكة ووقع
بصره على الكعبة استحب ان يرفع يديه ويدعو فقد جا انه يستجاب
دعا المسلم عند رؤية الكعبة ويقول اللهم زد هذا البيت تشريفا
وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وعظمه ممن حجه او اعتمره
تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ويقول اللهم انت السلام ومنك
السلام فحينا ربنا بالسلام ويدعو بما شا من خيرات الآخرة
والدنيا ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه في اول الكتاب
في جميع المساجد **فصل** في اذكار الطواف يستحب ان يقول
عند استلام الحجر الاسود اولا وعند ابتدا الطواف ايضا بسم الله

والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفا بعهدك واتباعا
لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكون هذا الذكر عند
محاذاة الحجر الاسود في كل طوف ويقول في رمله في الاشواط الثلاثة
اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا ويقول في
الاربعة الباقية اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
قال الشافعي رحمه الله احب ما يقول في الطواف اللهم ربنا اتنا في
الدنيا حسنة الى اخره قال واحب ان يقال في كله ويستحب ان يدعو
فيما بين طوافه بما يحب من دين ودنيا ولو دعا واحد وامن جماعة
فحسن وحكى الامام عن الحسن رحمه الله ان الدعا يستجاب هناك في
خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت
وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عر قات
وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث فالمحروم من لا يجتهد
في الدعا فيها ومذهب الشافعي وجماهير اصحابه انه يستحب قراة
القران في الطواف لانه موضع ذكر وافضل الذكر قراة القران واختار
ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي انه لا يستحب قراة
القران فيه والصحيح هو الاول قال اصحابنا والقراة افضل من الدعوات
غير الماثورة واما الماثورة فهي افضل من القراة على الصحيح وقيل
القراة افضل منها قال الشيخ ابو محمد الجويني ويستحب ان يقرا في
ايام الموسم ختمة في طوافه فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب اذا
فرغ من الطواف ومن صلاته ركعتي الطواف ان يدعو بما احب ومن

الدعا

الدعا المعهود فيه اللهم انا عبدك وابن عبديك اتيتك بذنوب
كثيرة واعمال سيئة وهذا مقام العايذ بك من النار فاغفر لي انك
انت الغفور الرحيم فصل في الدعا في الملتزم وهو ما بين
باب الكعبة والحجر الاسود قد قدمنا انه يستجاب فيه الدعا ومن
الدعوات الماثورة اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيد ك
احمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمك
ما علمت منها وما لم اعلم وعلى كل حال اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم واعذني من كل سو وقنعني
بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك عليك
واكرمني بسبيل الاستقامة حتى القاك يا رب العالمين ثم
يدعو بما احب فصل في الدعا في الحجر بكسر الحا واسكان
الجيم وهو محسوب من البيت وقد قدمنا انه يستجاب فيه الدعا
ومن الدعا الماثور فيه يا رب اتيتك من شقة بعيدة مومل معرو نك
فانلني معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك
يا معروفا بالمعروف فصل في الدعا في البيت قد قدمنا
انه يستجاب الدعا فيه وروينا في كتاب النسائي عن اسامة بن
زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل
البيت الى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه
وحمد الله تعالى واثنى عليه وساله واستغفره ثم انصرف الى كل
ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح
والثنا على الله عز وجل والمسالة والاستغفار ثم خرج فصل

في اذكار السعي قد تقدم انه يستحب الدعا فيه والسنة ان يطيل
المقام على الصفا ويستقبل الكعبة فيكبر ويدعو فيقول الله اكبر
الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
بيده الخير وهو على كل شي قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر
عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك قلت ادعوني استجب
لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسئلك كما هديتني للاسلام الا
تنزعه مني حتى تتوفني وانا مسلم ثم يدعو بخيرات الاخرة والدنيا
ويكرر هذا الذكر والدعا ثلاث مرات ولا يلبي واذا وصل
الى المروة رقي عليها وقال الاذكار والدعوات التي قالها على
الصفا روينا عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول على الصفا
اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله عليه
وسلم وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملايكتك
وانبيايك ورسلك ونحب عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك والى
ملايكتك وانبيايك ورسلك والى عبادك الصالحين اللهم يسرنا
لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا في الاخرة والاولى واجعلنا
من ايمة المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة
رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاكرم اللهم اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن الادعية المختارة
في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك

اللهم

١٠٢

اللهم اني اسئلك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامة من كل
اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اني اسئلك الهدى والتقى
والعفاف والغنى اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
اللهم اني اسئلك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ
بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسئلك الجنة وما
قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من
قول او عمل ولو قرا القران كان افضل وينبغي ان يجمع بين هذه
الاذكار والدعوات والقران فان اراد الاقتصار فالمهم **فصل**
في الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة الى عرفات يستحب اذا
خرج من مكة متوجها الى منى ان يقول اللهم اياك ارجو ولك ادعو
فبلغني صالح املي واغفر لي ذنوبي وامنن علي بما مننت به على
اهل طاعتك انك على كل شي قدير واذا سار من منى الى عرفة استحب
ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي
مغفورا وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على كل شي قدير
ويلبي ويقرا القران ويكثر من ساير الاذكار والدعوات ومن
قوله اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار **فصل** في الاذكار والدعوات المستحبات في عرفات قد تقدم
في اذكار العيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعا يوم عرفة
وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ويستحب الاكثار من هذا
الذكر والدعا ويجتهد في ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعا

وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي ان يستفرغ وسعه
في الذكر والدعا وفي قراة القران وان يدعو بانواع الادعية وياتي
بانواع الاذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو منفردًا او مع جماعة
ويدعو لنفسه ولوالديه واقاربه ومشايخه واصدقايه واصحابه
واحبابه وساير من احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر
من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف
غيره ولا يتكلف السجع في الدعا فانه يشغل القلب ويذهب
الانكسار والخضوع والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع ولا
باس ان يدعو بدعوات محفوظة معه له او لغيره مسجوعة اذا لم
يشتغل بتكلف ترتيبها ومراعاة اعرابها والسنة ان يخفض
صوته بالدعا ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع
المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعا ويكرره ولا يستبطي
الاجابة ويفتتح دعاه ويختمه بالحمد لله تعالى والثنا عليه سبحانه
وتعالى والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختمه
بذلك وليحرص على ان يكون مستقبل الكعبة وعلى طهارة روينا
في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال اكثر دعا النبي صلى الله
عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا
مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مابي ولك
رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر
وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجي به الريح ويستحب
الاكثار من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام على رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم وان يكثر من البكا مع الذكر والدعا فهناك
تسكب العبرات وتستقال العثرات وترتجى الطلبات وانه لموقف
عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار عباد الله الصالحين وهو اعظم
مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة اللهم اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة تصلح
بها شاني في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب
علي توبة نصوحا لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامة
لا ازيغ عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة
واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك
عمن سواك ونور قلبي وقبري واجرني من الشر كله واجمع لي
الخير كله **فصل** في الاذكار المستحبة في الافاضة من عرفة
الى مزدلفة قد تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن
وهذا من اكدها ويكثر من قراة القران ومن الدعا ويستحب ان
يقول لا اله الا الله والله اكبر ويكرر ذلك ويقول اللهم اليك
ارغب واليك ارجو فتقبل نسكي ووفقني وارزقني فيه من
الخير اكثر مما اطلب ولا تخيبني انك انت الله الجواد الكريم
وهذه الليلة هي ليلة العيد فقد تقدم في اذكار العيد بيان
فضل احيائها بالذكر والصلاة وقد انضم الى شرف الليلة
شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج وعقب هذه

العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الموطن الشريف
فصل في الاذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر الحرام قال
الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر
الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين فيستحب
الاكثار من الدعا في المزدلفة في ليلته ومن الاذكار والتلبية
وقراة القران فانها ليلة عظيمة كما قدمنا في الفصل الذي قبل
هذا ومن الدعا الماثور فيها اللهم اني اسئلك ان ترزقني في
هذا المكان جوامع الخير كله وان تصلح شاني كله وان تصرف
عني الشر كله فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجود به الا انت
واذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها في اول وقتها ويبالغ
في تغليسها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير وهو اخر
المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه صعوده
صعده والا وقف تحته مستقبل الكعبة فيحمد الله تعالى ويكبره
ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعا ويستحب
ان يقول اللهم كما اوقفتنا فيه واريتنا اياه فوفقنا لذكرك
كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك
الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا
من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
ويكثر من قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار ويستحب ان يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله

ذلك

ولك الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفته
واعصمني فيما بقي وارزقني عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل
العظيم اللهم اني استشفع اليك بخواص عبادك واتوسل بك اليك
اسالك ان ترزقني جوامع الخير كله وان تمن علي بما مننت به
على اوليائك وان تصلح حالي في الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين
فصل في الاذكار المستحبة في الدفع من المشعر الحرام الى منى
اذا اسفر الصبح انصرف من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره
التلبية والاذكار والدعا والاكثار من ذلك كله وليحرص على التلبية
في هذا الجزء منها وربما لا يقدر له في عمره تلبية بعدها فصل
في الاذكار المستحبة بمنى يوم النحر اذا انصرف من المشعر الحرام
ووصل منى يستحب ان يقول الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافا
اللهم هذه منى قد اتيتها وانا عبدك وفي قبضتك اسالك ان
تمن علي بما مننت به على اوليائك اللهم اني اعوذ بك من الحرمان
والمصيبة في ديني يا ارحم الراحمين فاذا شرع في رمي جمرة العقبة
قطع التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل
حصاة ولا يسن الوقوف عندها للدعا واذا كان معه هدي فنحره
او ذبحه استحب ان يقول عند الذبح والنحر بسم الله والله اكبر اللهم
صل على محمد وعلى اله وسلم اللهم منك واليك تقبل مني او تقبل
من فلان ان كان يذبحه عن غيره واذا حلق راسه بعد الذبح فقد
استحب بعض علمائنا ان يمسك ناصيته بيده حالة الحلق ويكبر
ثلاثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما انعم به علينا

اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر لي
وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة آمين فاذا فرغ من الحلق
كبر وقال الحمد لله الذي قضى عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا
وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولآبائنا وامهاتنا وللمسلمين اجمعين
فصل في الاذكار المستحبة بمنى في ايام التشريق على تنبيه
الخبر الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى فيستحب
الاكثار من الاذكار وافضلها قراءة القرآن والسنة ان يقف في
ايام الرمي كل يوم عند الجمرة الاولى اذا رماها ويستقبل الكعبة
ويحمد الله تعالى ويكبره ويهلل ويسبح ويدعو مع حضور القلب
وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر قراءة سورة البقرة ويفعل
في الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك ولا يقف عند الثالثة وهي
جمرة العقبة **فصل** واذا نفر من منى فقد انقضى حجه
ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر فيستحب له التكبير والتهليل
والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الاذكار المستحبة للمسافرين وسيأ في
تي بيانها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة واراد الاعتمار فعل في
عمرته من الاذكار ما يأتي به في الحج في الامور المشتركة بين الحج
والعمرة وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق والله
اعلم **فصل** فيما يقوله اذا شرب من ماء زمزم روينا عن
جابر رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم
لما شرب له وهذا مما عمل العلما والاخيار به وشربوه لمطالب

لهم

لهم جليلة فنالوها قال العلما يستحب لمن شربه للمغفرة او للشفا
من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم انه بلغني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم واني
اشربه لتغفر لي او لتفعل لي كذا وكذا فاغفر لي او اللهم اني
اشربه مستشفيا به فاشفني ونحو هذا والله اعلم **فصل**
واذا اراد الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم ثم
يقول اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن امتك
حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني
بنعمتك حتى اعنتني على قضاء مناسكك فان كنت رضيت عني
فازدد عني رضاء والا فمن الآن قبل ان تنأى عن بيتك داري
هذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك
ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني
والعصمة في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني
واجمع لي خير الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير ويفتتح هذا
الدعا ويختمه بالثنا على الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من الدعوات فان كانت امرأة
حائضا استحب ان تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعا
ثم تنصرف والله اعلم **فصل** في زيارة قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم واذكارها اعلم انه ينبغي لكل حاج ان يتوجه الى زيارة
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم
يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم القربات وانجح المسا عي

وافضل الطلبات فاذا توجه لزيارة اكثر من الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرم ها
وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم
ويسال الله تعالى ان ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وان يسعده ه
بها في الدارين ويقول اللهم افتح علي ابواب رحمتك وارزقني في
زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته اولياءك واهل
طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول واذا اراد دخول المسجد
يقول ما يقوله عند دخوله في باب المسجد وقد قدمناه في اول
الكتاب فاذا صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله واسند بر
القبلة على نحو اربعة اذرع من جدار القبر وسلم مقتصدا لا يرفع
صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة
الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد
المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك واصحابك واهل
بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين اشهد انك بلغت الرسالة
واديت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله عنا افضل ما جزى
رسولا عن امته وان كان قد اوصاه احد بالسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان
ثم يتاخر نحو ذراع الى جهة يمينه فيسلم على ابي بكر ثم يتاخر ذر اعا
اخر فيسلم على عمر رضي الله عنهما ثم يرجع الى موقفه الاول
قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه
ويستشفع به الى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه

واصحابه

واصحابه واحبابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين وان يجتهد
في اكثار الدعا ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى
ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويكثر من كل ذلك ثم ياتي الروضة بين المنبر والقبر
فيكثر من الدعا فيها فقد روينا في صحيح البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة واذا اراد الخروج
من المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد بركعتين ويدعو
بما احب ثم ياتي القبر فيسلم كما يسلم اولا ويعيد الدعا ويودع
النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعله آخر العهد
بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم ويسر لي العود الى الحرمين سبيلا
سهلة بمنك وفضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا
والآخرة وردنا سالمين غانمين آمين وعن العتبي قال كنت
جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام
عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى
ربي

وما احسن ما قيل

يا خير من دفنت في القاع اعظمه . فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفدا لقبر انت ساكنه . فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرف فغلبتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في

النوم فقال يا عتبي الحق الاعرابي فبشره بان الله تعالى قد غفر له
فصل (كتاب) بهذا اخر ما وفقني الله تعالى بجمعه من اذكار الحج وهي
وان كان فيها بعض الطول بالنسبة الى هذا الكتاب فهي مختصرة بالنسبة
الى ما نحفظه فيه والله الكريم نسأل ان يوفقنا لطاعته وان
يجمع بيننا وبين احبابنا في دار كرامته وقد اوضحت في كتاب
المناسك ما يتعلق بهذه الاذكار من التتمات والفروع الزائدات
والله اعلم بالصواب وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة فصل
اذكار الجهاد فاما اذكار سفره ورجوعه فنأتي في كتاب اذكار
السفر ان شاء الله تعالى واما ما يختص فنذكر منه ما يحضر الآن
مختصرا باب استحباب سؤال الشهادة روينا في صحيح
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقال ما يضحكك
يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون
ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك فقالت يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم ثم دعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت ثبج البحر بفتح الثاء المثلثة وبعدها باء موحدة مفتوحة
ايضا ثم جيم اي ظهره وام حرام بالراء روينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن معاذ رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل الله القتل من نفسه
صادقا ثم مات او قتل فله اجر شهيد قال الترمذي حديث صحيح
روينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه
روينا في صحيح مسلم ايضا عن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رسو ل
الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله تعالى الشهادة بصدق
بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه باب حث
الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج
اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك روينا في صحيح مسلم
عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله
تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله
في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تغلوا
ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين
فادعهم الى ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله باب
بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يوري
بغيرها روينا في صحيح البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي
الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرة
الا ورى بغيرها باب الدعاء لمن يقاتل او يعمل ما يعين
على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتا ل
قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال وقال
تعالى وحرض المؤمنين وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن
انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة

باردة فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم إن العيش
عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة باب الدعا
والتضرع والتكبير عند القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد
من نصر المؤمنين قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم
فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله
ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن
الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا
ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء هذه الآية
الكريمة اجتمع فيها أدب القتال وروينا في صحيح البخاري وغ
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في قبة اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت
لم تعبد بعد اليوم فأخذ أبو بكر رضي الله عنه بيده وقال حسبك يا رسول
الله فقد ألححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر وفي رواية
كان ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري وأما رواية مسلم
فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه
فجعل يهتف بربه يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما و
عدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في
الأرض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه قلت
يهتف بفتح أوله وكسر ثالثه ومعناه يرفع صوته بالدعا ورو
ينا في صحيحيهما عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى
مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا أيها الناس لا تتمنوا لقا
العدو وسلوا الله تعالى العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا
أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب سريع
الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وروينا في صحيحيهما
عن أنس رضي الله عنه قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر فلما رأوه قالوا محمد والخميس فلجأوا إلى الحصن فرفع النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الله أكبر خربت إنا إذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين وروينا بالإسناد في سنن أبي داود
عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثنتان لا تردان أو قال ما تردان الدعا عند النداء وعند
البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة بالحاء
وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر وروينا في سنن أبي داود والترمذي
والنسائي عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا غزا قال اللهم أنت عضدي ونصيري بك أحول وبك
أصول وبك أقاتل قال الترمذي حديث حسن قلت معنى عضدي
عوني قال الخطابي معنى أحول أحتال قال وفيه وجه آخر وهو
أن يكون معناه المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين إذا
منع أحدهما من الآخر فمعناه لا أمنع ولا أدفع إلا بك وروينا
بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود والنسائي عن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما

قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة بن زعكرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى يقول
إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه يعني عند
القتال قال الترمذي ليس إسناده بالقوي قلت زعكرة بفتح
الزاي والكاف وإسكان العين المهملة بينهما وروينا في كتاب
ابن السني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا تمنوا لقاء العدو فإنكم
لا تدرون ما تبتلون به منهم فإذا لقيتموهم فقولوا اللهم أنت
ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وإنما تغلبهم أنت وروينا
في الحديث الذي قدمناه عن كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته
يقول يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين فلقد رأيت
الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها ومن خلفها وروى
الشافعي رحمه الله تعالى في الأم بإسناد مرسل عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش
وإقامة الصلاة ونزول الغيث فصل ويستحب استحبابا متأكدا
أن يقرأ ما تيسر من القرآن وأن يقول دعاء الكرب الذي قدمناه
ذكره وأنه في الصحيحين لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب
العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض
رب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك ويقول

الكريم

ما قدمناه

هناك لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك ويقول ما قدمناه في الحديث الآخر هناك

ما قدمناه في الحديث الآخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول لا حول
ولا قوة إلا بالله العزيز الحليم ما شاء الله لا قوة إلا بالله اعتصمنا
بالله استعنا بالله توكلنا على الله ويقول حصنا كلنا أجمعين
بالحي القيوم الذي لا يموت أبدا ودفعت عنا السوء بلا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم ويقول يا قديم الإحسان يا من إحسانه
فوق كل إحسان يا مالك الدنيا والآخرة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
والإكرام يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه انصرنا على أعادينا
هؤلاء وغيرهم وأظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا
فكل هذه المذكورات جاءت فيها أحاديث وفيه تجربة باب
النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة روينا في سنن أبي
داود عن قيس بن عباد التابعي رحمه الله وهو بضم العين وتخفيف
الباء قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت
عند القتال باب قول الرجل في حال القتال أنا فلان
لإرعاب عدوه روينا في صحيح البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوم حنين أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وروينا
في صحيحيهما عن سلمة بن الأكوع أن عليا رضي الله عنه لما بارز مرحبا
الخيبري قال علي رضي الله عنه أنا الذي سمتني أمي حيدره وروينا
في صحيحيهما عن سلمة أيضا أنه قال في حال قتاله الذين أغاروا على
اللقاح أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع باب استحباب
الرجز حال المبارزة فيه الأحاديث المتقدمة في الباب الذي قبل هذا
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أنه

قال له رجل افررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له البراء لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رايته
وهو على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحارث آخذ بلجامها
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وفي رواية فنزل ودعا واستنصر وروينا في صحيحيهما عن البراء
بن عازب ايضا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا
التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول
اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة
علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الالى قد بغوا علينا اذا ارادوا
فتنة ابينا وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب
على متونهم اي ظهورهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على
الاسلام وفي رواية على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه
وسلم يجيبهم اللهم لا خير الا خير الآخرة فبارك في الانصار والمهاجرة

باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره
بما حصل له من الجرح في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة
واظهار السرور بذلك وانه لا ضير علينا في ذلك بل هو مطلوبنا
وهو نهاية املنا وغاية سؤلنا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما
آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل

وان الله

وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد
ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال
لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وروينا في صحيح
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه في حديث القراء اهل بئر معاوية
الذين غدرت الكفار بهم فقتلوهم ان رجلا من الكفار طعن خال انس
وهو حرام بن ملحان فانفذه فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة
وسقط وفي رواية مسلم الله اكبر قلت وحرام بفتح الحاء والراء

باب ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم
ينبغي ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف
بان ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله وليحذر
من الاعجاب بالكثرة فانه يخاف منها التعجيز كما قال الله تعالى
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم
الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين

باب ما يقول اذا
راى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم يستحب اذا راى ذلك
ان يفزع الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستنجاز ما وعد
المؤمنين من نصره واظهار دينه وان يدعو بدعاء الكرب المتقدم
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله
الا الله رب السموات السبع ورب الارض رب العرش الكريم ويستحب
ان يدعو بغيره من الدعوات المذكورة والتي ستاتي في مواطن

الخوف والهلكة وقد قدمنا في باب الزجر الذي قبل هذا أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما رأى الهزيمة من المسلمين ترد واستنصر
ودعا وكان عاقبة ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله أسوة
حسنة وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال لما
كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال عمي أنس بن النضر اللهم إني
أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ إليك مما صنع
هؤلاء يعني المشركون ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا
به بضعة وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم

باب ثناء الإمام على من ظهرت منه براعة في القتال روينا
في صحيح البخاري ومسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه في حديثه
الطويل في قصة إغارة الكفار على سرح المدينة وأخذهم اللقاح
وذهاب سلمة وأبي قتادة في أثرهم وذكر الحديث إلى أن قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة
وخير رجالتنا سلمة

باب ما يقوله إذا رجع من
الغزو فيه أحاديث ستأتي إن شاء الله تعالى في كتاب أذكار المسافر
وبالله التوفيق

كتاب أذكار المسافر اعلم أن الأذكار التي
تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف الأحوال وغير ذلك
مما تقدم تستحب للمسافر أيضا ويزيد المسافر بأذكار وهي المقصود
بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وأنا أختصر مقاصدها
إن شاء الله تعالى وأبوب لها أبوابا يناسبها مستعينا بالله
تعالى متوكلا عليه

باب الاستخارة والاستشارة اعلم
أنه

أنه يستحب لمن خطر بباله السفر أن يشاور فيه من يعلم من حاله
النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته قال الله
تعالى وشاورهم في الأمر ودلائله كثيرة وإذا شاور وظهر أنه
مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فيصلي ركعتين من
غير الفريضة ويدعو بدعاء الاستخارة الذي قدمناه في بابه
ودليل الاستخارة الحديث المتقدم من صحيح البخاري وقد قدمنا
هناك آداب هذا الدعاء وصفة هذه الصلاة والله أعلم

فصل أذكاره بعد استقرار عزمه على السفر إذا استقر عزمه على السفر
فليجتهد في تحصيل أمور منها أن يوصي بما يحتاج إلى الوصية به وليشهد
على وصيته ويستحل من بينه وبينه معاملة في شيء أو مصاحبة ويسترضي
والديه وشيوخه ومن يندب إلى بره واستعطافه ويتوب إلى الله تعالى
ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب من الله تعالى المعونة
على سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج إليه في سفره فإن كان غازيا
تعلم ما يحتاج إليه الغازي من أمور القتال والدعوات وأمور الغنائم
وتعظيم تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك وإن كان حاجا أو معتمرا
تعلم مناسك الحج أو استصحب معه كتابا بذلك ولو تعلمها واستصحب
كتابا فأفضل وكذلك الغازي وغيره ويستحب أن يستصحب كتابا فيه
ما يحتاج إليه من أمر البيوع وما يصح منها وما يبطل وما يحل
وما يحرم ويستحب ويكره ويباح وما يرجح على غيره وإن كان متعبدا
سائحا معتزلا عن الناس تعلم ما يحتاج إليه من أمور دينه فهذا أهم
ما ينبغي له أن يطلبه وإن كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج إليه أهل

وإن كان تاجرا تعلم ما يحتاج إليه مع

الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم
وما يشترط زكاته وما ينبغي فيه قتل الكلب او السهم وغير ذلك
وان كان راعيا تعلم ما يحتاج مما قدمناه في حق غيره ممن يعتزل
الناس ويعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب وطلب النصيحه
لها ولاهلها والاعتنا بحفظها والتيقظ لذلك واستاذن
اهلها في ذبح ما يحتاج الي ذبحه في بعض الاوقات لعارض وغير
ذلك وان كان رسولا من سلطان الي سلطان او غيره اهتم بتعليم
ما يحتاج اليه من اداب مخاطبات الكبار وجواب ما يعرض في المحاو رات
وما يحل له من الضيافات والهدايا وما لا يحل وما يجب عليه
من مراعات النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش والخداع
والنفاق والحذر من التسبب الي مقدمات الغدر وغيره مما يحرم
وغيره ذلك وان كان وكيلا او عاملا في قراض وغيره تعلم ما يحتا ح
اليه مما يجوز ان يشتريه وما لا يجوز وما يجوز ان يبيع فيه وما
لا يجوز وما يشترط الاشهاد فيه وما يجب له ما لا يشترط فيه
ولا يجب وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلي جميع المذكورين
ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر
والحال التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه ولا يليق بهذا
الكتاب استقصاوه وانما غرض هذا بيان الاذكار خاصة وهذا
يتعلم المذكور من جملة الاذكار كما قدمته في اول الكتاب واسئل
الله التوفيق وخاتمة الخير لي ولاحبابي والمسلمين اجمعين باب
الاذكار عند ارادة الخروج من بيته يستحب له عند ارادته الخروج ح

ان

ان يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقدام الصنعاني رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من
ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه الطبراني قال اصحابنا
يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي
الثانية قل هو الله احد وقال بعضهم يقرا في الاولى بعد الفاتحة
قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس فاذا سلم
قرا اية الكرسي فقد جاء ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله
لم يصبه شي يكرهه حتي يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قر يش
فقد قال الامام السيد الاجل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي
صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة
انه امان من كل سوء قال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت
خايفا منه فدخلت الي القزويني اساله الدعا فقال لي ابتدا من
قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف
قريش فانها امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض حتي
الان ويستحب اذا فرغ من هذه القراة ان يدعو باخلاص ورقة
ومن احسن ما يقول اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم
ذلل لي صعوبة امري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير
اكثر مما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرح صدري ونور قلبي
ويسر لي امري اللهم اني استحفظك واستودعك نفسي وديني واهلي
واقاربي وكل ما انعمت علي وعليهم به من اخرة ودنيا فاحفظنا اجمعين
من كل سوء يا كريم ويفتتح دعاه ويختمه بالتحميد لله تعالي والصلاة

والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا نهض من جلوسه
فليقل ما رويناه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يرد سفرا إلا قال حين ينهض من جلوسه اللهم إليك توجهت
وبك اعتصمت اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم له اللهم زودني
التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير أينما توجهت **فصل**
إذا أراد الخروج قد قدمنا في أول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته
وهو مستحب للمسافر ويستحب له الإكثار منه ويستحب له أن يودع
أهله وأقاربه وأصحابه وجيرانه ويسألهم الدعاء ويدعو لهم روينا
في مسند الإمام أحمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى إذا استودع
شيئا حفظه و روينا في كتاب ابن السني وغيره عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن يسافر
فليقل لمن يخلفه أستودعكم الله الذي لا يضيع ودائعه و روينا
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا أراد أحدكم سفرا فليودع إخوانه فإن الله تعالى جاعل
في دعائهم خيرا والسنة أن يقول لمن يودعه ما رويناه في
سنن أبي داود عن قزعة قال قال لي ابن عمر رضي الله عنهما تعال
أودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أستودع الله
دينك وأمانتك وخواتيم عملك قال الإمام الخطابي الأمانة هنا
أهله ومن يخلفه وماله الذي عند أمينه قال وذكر الدين هنا
لأن السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لإهمال بعض أمور الدين

قلت

قلت قزعة بفتح القاف وبفتح الزاي وإسكانها و روينا في كتاب
الترمذي أيضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا ودع رجلا أخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو
الذي يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول أستودع الله دينك
وأمانتك وآخر عملك و روينا أيضا في كتاب الترمذي عن سالم أن
ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول للرجل إذا أراد سفرا ادن مني أودعك
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول أستودع الله
دينك وأمانتك وخواتيم عملك قال الترمذي حديث حسن
صحيح و روينا في سنن أبي داود وغيره بالإسناد الصحيح عن عبد الله
بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم إذا أراد أن يودع الجيش قال أستودع الله دينكم وأمانتكم
وخواتيم أعمالكم و روينا في كتاب الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أريد سفرا
فزودني قال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال
زدني قال ويسر لك الخير حيث ما كنت قال الترمذي حديث حسن
باب استحباب طلب الوصية من أهل الخير روينا في كتاب
الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول
الله إني أريد أن أسافر فأوصني قال عليك بتقوى الله والتكبير
على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعيد وهون عليه
السفر قال الترمذي حديث حسن **باب** استحباب وصية
المقيم المسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان المقيم أفضل من

المسافر روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن
وقال لا تنسنا يا أخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني أن لي بها
الدنيا وفي رواية قال أشركنا يا أخي في دعائك قال الترمذي
حديث حسن صحيح **باب** ما يقوله إذا ركب دابته
قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا
على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون
روينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي بالأسانيد الصحيحة
عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتي
بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى
على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله أكبر
ثلاث مرات ثم قال سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر
الذنوب إلا أنت ثم ضحك فقيل يا أمير المؤمنين من أي شيء تضحك
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت
يا رسول الله من أي شيء تضحك قال إن ربك سبحانه وتعالى يتعجب
من عبده إذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري
هذا لفظ رواية أبي داود قال الترمذي حديث حسن وفي
بعض النسخ حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم في كتاب المناسك
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان

كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم إنا نسألك
في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا
هذا واطو عنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل
اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب
في المال والأهل وإذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون
لربنا حامدون هذا لفظ رواية مسلم وزاد أبو داود في روايته
وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا
وإذا هبطوا سبحوا **و**روينا معناه من رواية جماعة من الصحابة
أيضا مرفوعا روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر يتعوذ من وعثاء
السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم وسوء المنظر
في الأهل والمال وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجة
بالأسانيد الصحيحة عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر يقول اللهم أنت الصاحب
في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب ومن الحور بعد الكون ومن دعوة المظلوم ومن سوء
المنظر في الأهل والمال قال الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروى
الحور بعد الكون أيضا يعني الكون بالنون والكور بالراء قال الترمذي
وكلاهما له وجه قال ويقال هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر ومن
الطاعة إلى المعصية إنما يعني الرجوع من شيء إلى شيء من الشر

هذا الحديث كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلما معناه بالواو والنون
جميعًا الرجوع من الاستقامة او الزيادة الى النقص قالوا ورواية الرا
ماخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ورواية النون ماخوذ
من الكون مصدر كان يكون كونا اذا وجد واستقر **قلت** ورواية النون
اكثر وهي التي في اكثر اصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها والوعثا بفتح الواو
واسكان العين وبالثا المثلثة وبالمد هي الشدة والكابة بفتح
الكاف وبالمد هي تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب المرجع **باب**
ما يقول اذا ركب سفينة قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله
مجراها ومرساها وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون
الايتين **و**روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما
قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق
ان يقولوا بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا
الله حق قدره الاية كذا هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل في السفينة
باب استحباب الدعا في السفر **روينا** في كتاب ابي
داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات
لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على
ولده قال الترمذي حديث حسن وليس في رواية ابي داود
على ولده **باب** تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وشبهها
وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها **روينا** في صحيح البخاري عن
جابر رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا

ورويناه

ورويناه في سنن ابي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه
في باب ما يقول اذا ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا
واذا هبطوا سبحوا **و**روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج
والعمرة قال الراوي ولا اعلمه الا قال الغزو كلما اوفى على ثنية
او فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ايبون تايبون عابدون
ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده هذا لفظ رواية البخاري وفي رواية مسلم مثله
الا انه ليس فيها ولا اعلمه قال الا الغزو وفيها اذا قفل
من الجيوش والسرايا او الحج او العمرة **قلت** قوله اوفى اي ارتفع
وقوله فدفد هو بفتح الفايين بينهما دال مهملة ساكنة واخره
دال اخرى وهو الغليظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شي
فيها وقيل غليظ الارض ذات الحصى وقيل الجلد من الارض في ارتفاع
وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم وكنا اذا اشرفنا على وادٍ هللنا
وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها
الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا انه معكم
انه سميع قريب **قلت** اربعوا بفتح البا الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم
وروينا في كتاب الترمذي الحديث المتقدم في باب استحباب طلب الوصية

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى الله والتكبير في كل شرف
روينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا علا نشزا [من الارض] قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك
الحمد على كل حال باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت
بالتكبير ونحوه فيه حديث أبي موسى في الباب المتقدم باب
استحباب الحداء للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل
السير عليها فيه أحاديث كثيرة مشهورة باب ما يقول
إذا انفلتت دابته روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض
فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فإن لله عز وجل
[في] الأرض [حاضر] يحبسه قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم أنه انفلتت
له دابة أظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله
عليهم في الحال وكنت أنا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا
عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام باب
ما يقول على الدابة الصعبة روينا في كتاب ابن السني عن السيد
الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وبراعته وورعه أبي عبد
الله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله قال
ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في أذنها أفغير دين الله
يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه
يرجعون إلا وقفت بإذن الله تعالى باب ما يقول إذا رأى
قرية يريد دخولها أو لا يريده روينا في سنن النسائي وكتاب ابن

السني

السني عن صهيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير
قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع
وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما
أضللن ورب الرياح وما ذرين أسألك خير هذه القرية وخير
أهلها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها وروينا
في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أشرف على أرض يريد دخولها قال اللهم
إني أسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها وأعوذ بك من شر
وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا حياها وأعذنا من وباها
وحببنا إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا باب ما يدعو
به إذا خاف ناسا أو غيرهم روينا في سنن أبي داود والنسائي
بالإسناد الصحيح ما قدمناه في حديث أبي موسى الأشعري أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال اللهم إنا
نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويستحب أن يدعو
معه بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه باب ما يقول [المسافر]
إذا تغولت الغيلان روينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا
بالأذان قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم
ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد ادفعوا شرها بالأذان
فإن الشيطان إذا سمع الأذان أدبر وقد قدمنا ما يشبه هذا
في باب ما يقول إذا عرض له شيطان في أول كتاب الأذكار وقد

[illegible]

ذكرت كلام العلماء في أحاديث الغول والغيلان واختلافهم فيهما وصحة
في كتاب تهذيب الأسماء واللغات المستعمل في كتب الفقه المشهورة
فمن أراد الوقوف عليهما فليطالعه. والدعوات للأمور العارضات
وذكرنا الله ينبغي أن يشتغل بقراءة القرآن بالآيات المذكورة في ذكر

باب ما يقول إذا نزل منزلا **روينا** في صحيح مسلم
وموطأ مالك وكتاب الترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم رضي
الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل
منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم
يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك روينا في سنن أبي داود وغيره
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه ،بن الخطاب
وسلم إذا سافر فأقبل الليل قال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله
من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك
وأعوذ بك من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكني
البلد ومن والد وما ولد قال الخطابي قوله ساكني البلد هم
الجن الذين هم سكان الأرض والبلد من الأرض ما كان فيه مأوى
الحيوان وإن لم يكن فيه بناء ومنازل قال ويحتمل أن المراد بالوالد
إبليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي والأسود الشخص
وكل شخص يسمى أسود

باب ما يقول إذا رجع من سفره
يستحب أن يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور قريبا في باب
تكبير المسافر إذا صعد الثنايا **روينا** في صحيح مسلم عن أنس رضي
الله عنه قال أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبو طلحة وصفية

رديفته

رديفته على ناقته حتى إذا كنا بظهر المدينة قال آيبون تائبون
عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدم المدينة

باب ما يقول المسافر بعد صلاة الصبح **اعلم** أن المسافر
يستحب له أن يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه
ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني عن أبي برزة رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح
قال الراوي لا أعلم إلا قال في سفر رفع صوته حتى يسمع أصحابه
اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة أمري اللهم أصلح لي
دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم أصلح لي
آخرتي التي جعلت إليها مرجعي ثلاث مرات اللهم أعوذ برضاك
من سخطك اللهم أعوذ بك ثلاث مرات اللهم لا مانع لما أعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد

باب ما يقول إذا رأى بلدته **يستحب** أن يقول ما قدمناه في حديث
أنس في الباب الذي قبل هذا وأن يقول ما قدمناه في باب ما يقول
إذا رأى قرية وأن يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا

باب ما يقول إذا قدم من سفره فدخل بيته **روينا** في
كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا رجع من سفره فدخل على أهل بيته قال توبا
توبا لربنا أوبا لا يغادر حوبا **قلت** توبا توبا لربنا سؤال للتوبة
وهو منصوب إما على تقدير تب علينا توبا وإما على تقدير نسألك
توبا وأوبا بمعناه من آب إذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبا

معناه ايضا انما هو بفتح الفاء وضمها لغتان **باب** ما يقال لمن
يقدم من سفر **يستحب** ان يقال الحمد لله الذي سلمك والحمد لله
الذي جمع الشمل بك او نحو ذلك **قال** الله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم وفيه احاديث ايضا عن عائشة رضي الله عنها المذ كور
في الباب بعده **باب** ما يقال لمن يقدم من غزو
روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته
فاخذت بيده فقلت الحمد لله الذي نصرك واعزك واكرمك **باب**
ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله **روينا** في كتاب ابن السني
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء غلام الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اني اريد الحج فمشى معه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى ووجهك في الخير وكفا ك
الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك **و**روينا
في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال **قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج
قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم **كتاب** اذكار الاكل
والشارب **باب** ما يقوله اذا قرب اليه طعامه **روينا**
في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا قرب
اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله **باب**

استحباب

استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا وما
في معناه **اعلم** انه يستحب لصاحب الطعام ان يقول لضيفه عند
تقديم الطعام بسم الله او كلوا او الصلاة او نحو ذلك من العبارات
المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل
يكفي تقديم الطعام اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ
وقال بعض اصحابنا لا بد من لفظ والصواب الاول وما ورد في الاحا ديث
الصحيحة من لفظ الاذن في ذلك محمول على الاستحباب **روينا** في صحيح
البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال **قال** لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك **و**روينا في سنن
ابي داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت **قال** رسو ل
الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله فان نسي ان
يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله وآخره قال الترمذي
حديث حسن صحيح **و**روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل احدكم
بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر اسم الله تعالى عند
دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى
عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء **و**روينا في صحيح
مسلم ايضا في حديث انس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة وام سليم
للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن لعشرة

باب تسمية عند الاكل والشرب

فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا
الله تعالي فاكلوا حتي فعل ذلك بثمانين رجلا و روينا في صحيح
مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتي يبدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه مرة
طعاما فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي كانما
يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه
الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل
به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدهما
ثم ذكر اسم الله تعالي واكل و روينا في سنن ابي داود والنسائي
عن امية بن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتي لم يبق من
طعامه الا لقمة فلما رفعها الي فيه قال بسم الله اوله واخره
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل
معه فلما ذكر اسم الله استقا ما في بطنه **قلت** مخشي
بفتح الميم واسكان الخا وكسر الشين المعجمتين وتشديد اليا
وهذا الحديث محمول علي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم
تركه التسمية الا في اخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره
بالتسمية و روينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها

قالت

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما في ستة من
اصحابه فجا اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما انه لو سمي لكفاكم قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
نسي ان يسمي علي طعامه فليقرا قل هو الله احد اذا فرغ **قلت**
اجمع العلما علي استحباب التسمية علي الطعام في اوله فان
ترك في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض اخر
ثم تمكن في اثنا اكله استحب ان يسمي للحديث المتقدم ويقول
بسم الله اوله واخره كما جا في الحديث والتسمية في شرب الماء
واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات كالتسمية في الطعام
في جميع ما ذكرناه قال العلما من اصحابنا وغيرهم ويستحب ان يجهر
بالتسمية ليكون فيه تنبيها لغيره علي التسمية وليقتدي به في ذلك
والله اعلم **فصل** من اهم ما ينبغي ان يعرف صفة التسمية
وقدر المجزي منها اعلم ان الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم
فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسوا في هذا الجنب والحائض
وغيرهما وينبغي ان يسمي كل واحد من الاكلين فلو سمي واحد منهم
اجزا عن الباقين نص عليه الشافعي رضي الله عنه وقد ذكرته
عنه في كتاب طبقات في ترجمة الشافعي رحمه الله وهو شبيه برد السلام
وتشميت العاطس فانه يجزي فيه قول احد الجماعة **باب**
لا يعيب الطعام والشراب **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم طعاما قط إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه وفي رواية
لمسلم عن هلب الطائي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسأله رجل إن من الطعام طعاما أتحرج منه
قال لا يتخلجن في صدرك شيء ضارعت به النصرانية قلت
هلب بضم الهاء وإسكان اللام وبالباء الموحدة وقوله يتخلجن
هو بالحاء المهملة قبل اللام والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي
والخطابي والجماهير من الأئمة وكذا ضبطناه في أصول سنن أبي
داود وغيره بالحاء المهملة وذكره أبو السعادات بن الأثير
بالمهملة أيضا ثم قال ويروى بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد
قال الخطابي معناه لا يقع في ريبة منه قال وأصله من الخلج
وهو الحركة والاضطراب ومنه خلج القطن ومعنى ضارعت
النصرانية أي قاربتها في الشبه فالمضارعة المقاربة في الشبه
باب جواز قوله لا أشتهي هذا الطعام أو ما أعتدت
أكله ونحو ذلك إذا دعت الحاجة إليه روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب لما قدموه مشويا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهوى رسول الله صلى الله عليه
وسلم إليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده فقال خالد أحرام هو يا رسول الله قال لا
ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه باب مدح
الآكل الطعام الذي يأكل منه روينا في صحيح مسلم عن جابر

رضي

رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أهله الأدم فقالوا
ما عندنا إلا خل فدعا به فجعل يأكل منه ويقول نعم الأدم الخل
نعم الأدم الخل باب ما يقوله من حضره الطعام وهو
صائم إذا لم يفطر روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعي أحدكم فليجب
فإن كان صائما فليصل وإن كان مفطرا فليطعم قال العلماء معنى
فليصل أي فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه
وإن كان مفطرا فليأكل وإن كان صائما فليدع بالبركة باب
ما يقوله من دعي لطعام إذا تبعه غيره روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال دعا رجل النبي صلى الله
عليه وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ
الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا اتبعنا فإن شئت
أن تأذن له وإن شئت رجع فقال بل آذن له يا رسول الله باب
وعظه وتأديبه من يسيء في أكله روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال كنت غلاما في حجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكانت يدي تطيش في الصحفة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما
يليك وفي رواية في الصحيح قال أكلت يوما مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعلت آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل مما يليك قلت قوله تطيش بكسر الطاء
وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ومعناه تتحرك وتمتد إلى

نواحي الصحفة ولا يقتصر على موضع واحد وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن جبلة بن سحيم قال أصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا
فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه يمر بنا ونحن نأكل فيقول
لا تقارنوا فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القران ثم يقول
إلا أن يستأذن الرجل أخاه قوله لا تقارنوا أي لا يأكل الرجل تمرتين
في لقمة واحدة وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله
عنه أن رجلا أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال
كل بيمينك فقال لا أستطيع قال لا استطعت ما منعه إلا الكبر فما
رفعها إلى فيه **قلت** هذا الرجل هو بسر بضم الباء الموحدة وبالسين
المهملة ابن راعي العير بالمثناة وفتح العين وهو صحابي وقد أوضحت
حاله وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم والله أعلم **باب**
استحباب الكلام على الطعام فيه حديث جابر الذي قدمناه في
باب مدح الطعام قال الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء من آداب
الطعام أن يتحدثوا في حال أكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات
الصالحين في الأطعمة وغيرها **باب** ما يقوله ويفعله
من يأكل ولا يشبع **روينا** في سنن أبي داود وابن ماجه عن وحشي
ابن حرب رضي الله عنه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم
قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه **باب**
ما يقوله إذا أكل مع صاحب عاهة **روينا** في سنن أبي داود والترمذي
وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم أخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال بسم الله
ثقة بالله وتوكلا عليه **باب** استحباب قول صاحب الطعام
لضيفه ومن في معناه إذا رفع يده من الطعام كل وتكريره ذلك
عليه ما لم يتحقق أنه اكتفى منه وكذلك يفعل في الشراب والطيب
ونحو ذلك **اعلم** أن ذلك مستحب حتى يستحب ذلك للرجل مع
زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم أنهم رفعوا أيديهم
وبهم حاجة إلى الطعام وإن قلت مما يستدل به في ذلك ما رويناه
في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل
على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوع
أبي هريرة وقعد على الطريق يستقري من مر به القرآن متعرضا
فأن من يضيفه ثم ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل
الصفة فجاء بهم فأرواهم أجمعين من قدح لبن وذكر الحديث إلى أن
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت أنا وأنت قلت
صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال
اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك
بالحق لا أجد له مسلكا قال فأرني فأعطيته القدح فحمد الله تعالى
وسمى وشرب الفضلة **باب** ما يقول إذا فرغ من الطعام
روينا في صحيح البخاري عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا
مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية
كان إذا فرغ من طعامه وقال مرة إذا رفع مائدته قال الحمد لله

الذي كفانا وآوانا واوانا غير مكفي ولا مكفور قلت مكفي بفتح الميم
وتشديد اليا هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز
وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفات الانا
كما لا يقال في مقرو من القراة مقري ولا في مرمي مرمي بالهمز
قال صاحب مشارق الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا
المذكور كله الطعام واليه يعود الضمير قال الحربي فالمكفي الانا
المقلوب للاستغنا عنه كما قال غير مستغني عنه او لعدمه
وقوله غير مكفور اي غير مجحودة نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل
مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابي
الي ان المراد بهذا الدعا كله الباري سبحانه وتعالى وان الضمير
يعود اليه وان معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم كانه على
هذا من الكفاية والي هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث اي ان
الله تعالى مستغن عن معين وظهير قال وقوله ولا مودع اي
غير متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو بمعنى المستغنى عنه
وينتصب ربنا على هذا بالاختصاص والمدح او بالندا كانه قال
يا ربنا اسمع دعانا وحمدنا ومن رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا
قيده الاصيلي فانه قال ذلك ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر
على البدل من الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابو السعادات بن الاثير
في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا قال ومن رفع ربنا فعلى
الابتدا المؤخر اي ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغني عن هذا
الحمد اي غير منزول الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع

والله

والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد يأكل
الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها وروينا في سنن
ابي داود وكتاب الجامع والشمايل للترمذي عن ابي سعيد الخدر ي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه
قال الحمد لله الذي اطعمنا واسقانا وجعلنا مسلمين وروينا
في سنن ابي داود والنساي بالاسناد الصحيح عن ابي ايوب خالد
بن زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذي اطعم واسقا وسوغه
وجعل له مخرجا وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن
ماجة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا
ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه
قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي الباب يعني باب
الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبة بن عامر وابي سعيد وعا ئشة
وابي ايوب وابي هريرة وروينا في سنن النساي وكتاب ابن السني
باسناد حسن عن عبد الرحمن بن جبير التابعي رضي الله عنه انه حد ثه
رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين انه كان يسمع
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعاما يقول بسم الله
فاذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت
وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت وروينا في كتاب ابن السني

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه كان يقول في الطعام إذا فرغ الحمد لله الذي من علينا
وهدانا والذي أشبعنا وأروانا وكل الإحسان آتانا **و** روينا في سنن
أبي داود والترمذي وكتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم طعاما وفي رو اية
ابن السني من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا
خيرا منه وزدنا منه فإنه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب غير
اللبن قال الترمذي حديث حسن **و** روينا في كتاب ابن السني بإسنا د
ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا شرب في الإناء تنفس ثلاثة أنفاس يحمد
الله تعالى في كل نفس ويشكره في آخره **باب** دعاء المدعو
والضيف لأهل الطعام إذا فرغ من أكله **روينا** في صحيح مسلم عن
عبد بن بسر بضم الباء وإسكان الشين المعجمة الصحابي قال نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي فقربنا إليه طعاما ووطبة
فأكل منها ثم أتي بتمر وكان يأكله ويلقي النوى بين أصبعيه ويجمع
السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني وهو فيه إن شاء الله
تعالى إلقاء النوى بين الإصبعين ثم أتي بشراب فشربه ثم ناو له
الذي عن يمينه فقال أبي ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم
فاغفر لهم وارحمهم **قلت** الوطبة بفتح الواو وإسكان الطاء
المهملة بعدها باء موحدة وهي قربة لطيفة يكون فيها اللبن
روينا في سنن أبي داود وغيره بالإسناد الصحيح عن أنس رضي

الله

الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه
فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أفطر عندكم الصائمون
وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة **و** روينا في سنن ابن ماجه عن
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال أفطر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند سعد بن معاذ فقال أفطر عندكم الصائمون الحديث
فهما قضيتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ روينا في سنن
أبي داود عن رجل عن جابر رضي الله عنه قال صنع أبو الهيثم بن التيها ن
للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه طعاما فلما فرغ قال أثيبوا أخاكم قالوا
يا رسول الله وما إثابته قال إن الرجل إذا دخل بيته فأكل طعامه
وشرب شرابه فدعوا له فذلك إثابته **باب** دعاء الإنسان
لمن سقاه ماء أو لبنا ونحوهما **روينا** في صحيح مسلم عن المقداد رضي
الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
رأسه إلى السماء فقال اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني **و** روينا
في كتاب ابن السني عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه أنه سقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم أمتعه بشبابه فمرت
عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء **قلت** الحمق بفتح الحاء
المهملة وكسر الميم **و** روينا فيه عن عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة
وفتح الطاء رضي الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأتيته بماء في جمجمة وفيها شعرة فأخرجتها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال الراوي فرأيته ابن ثلاث وتسعين
سنة أسود الرأس واللحية **قلت** الجمجمة بجيمين مفتوحتين بينهما

بيتهم ساكنة وهي قدح من خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم
وهو الذي كانت به وقعة ابن الأشعث مع الحجاج بالعراق لأنه كان
يعمل فيه أقداح من خشب وقيل سمي به لأنه بني من جماجم القتلى
لكثرة من قتل **باب** دعاء الإنسان وتحريضه لمن يضيف
ضيفا **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده
ما يضيفه فقال ألا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الأنصار
فانطلق به وذكر الحديث **باب** الثناء على من أكرم ضيفه **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني مجهود فأرسل إلى بعض
نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء ثم أرسل إلى أخرى
فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيفه هذا
في هذه الليلة رحمه الله فقال رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول
الله فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء قالت لا إلا قوت
صبياني قال فعلليهم بشيء فإذا دخل ضيفنا فأطفئ السراج وأريه
أنا نأكل فإذا أهوى ليأكل فقومي إلى السراج حتى تصلحيه فأطفئيه
فقعدوا وأكل الضيف فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة فأنزل الله تعالى
هذه الآية ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة **قلت**
وهذا محمول على أن الصبيان لم يكونوا محتاجين إلى الطعام حاجة
ضرورة لأن العادة أن الصبي وإن كان شبعانا يطلب الطعام

إذا رأى من يأكله ويحمل فعل الرجل والمرأة على أنهما آثرا بنصيبهما
ضيفهما والله أعلم **فصل** في استحباب ترحيب الإنسان بضيفه
وحمده الله تعالى على حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك وثنائه
عليه لكونه جعله أهلا لذلك **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم من
طرق كثيرة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن أبي شريح الخزاعي رضي
الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه **و**روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو ليلة
فإذا هو بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما أخرجكما من بيوتكما
هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وأنا والذي نفسي بيده
لأخرجني الذي أخرجكما قوموا فقاموا فأتى رجلا من الأنصار فإذا
هو ليس في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا وأهلا برسول الله
قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين فلان قالت ذهب
يستعذب لنا من الماء إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصاحبيه فقال الحمد لله ما أحد اليوم أكرم أضيافا فا
مني وذكر تمام الحديث **باب** ما يقوله بعد انصرافه عن
الطعام **روينا** في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل
والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو له قلوبكم **باب** كتاب السلام
والاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها **قال** الله تعالى
فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة
طيبة وقال تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها

وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على
اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذ ن
الذين من قبلهم وقال تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكر مين
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام واعلم ان اصل السلام
ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما افراد مسايله وفرو ع
فاكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده في ابواب يسيرة ان شا الله
تعالى وبه التوفيق والهداية والاصابة والرعاية باب
فضل السلام والامر بافشايه روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقري
السلام على من عرفت ومن لم تعرف روينا في صحيحيهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل
ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب
فسلم على اوليك نفر من الملايكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها
تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك
ورحمة الله فزادوه ورحمة الله و روينا في صحيحيهما عن البرا بن
عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبع بعيادة المريض واتباع الجنايز وتشميت العاطس ونصر
الضعيف وعون المظلوم وافشا السلام وابرار القسم هذا
لفظ احدى روايات البخاري و روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة

حتى

حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شي اذا فعلتموه
تحاببتم افشوا السلام بينكم و روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذ ي
وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الجيدة عن ابن سلام رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس افشوا
بالليل السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام
تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي حديث حسن صحيح و روينا
في كتاب ابن ماجة وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه قال
امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشي السلام و روينا في المو طا
الامام مالك رضي الله عنه عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة
ان الطفيل بن ابي بن كعب اخبره انه كان ياتي عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما فيغدو معه الى السوق فاذا غدونا الى السوق لم يمر
عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا احد الا سلم
عليه قال الطفيل فجيت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعني الى السو ق
فقلت له ما تصنع بالسوق وانت لا تقف على البيع ولا تسال
عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق قال واقو ل
اجلس بنا هاهنا نتحدث فقال لي ابن عمر يا ابا بطن وكان الطفيل
ذا بطن انما نغدو من اجل السلام ونسلم على من لقيناه و روينا
في صحيح البخاري عنه قال وقال عمار رضي الله عنه ثلاث من جمعهن
فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفا ق
من الاقتار و روينا هذا في غير البخاري مرفوعا الى النبي صلى الله
عليه وسلم قلت وقد جمع في هذه الكلمات الثلاث خيرات الدنيا والا خرة

قال فان الانصاف يقتضي ان يودي الى الله تعالى جميع حقوقه وما امره
به ويجتنب جميع ما نهاه عنه وان يودي الى الناس حقوقهم ولا يطلب
ما ليس له وان ينصف ايضا نفسه فلا يوقعها في قبيح اصلا واما بذل
السلام للعالم فمعناه لجميع الناس فيتضمن الا يتكبر على احد وان لا
يكون بينه وبين احد جفا يمتنع بسببه من السلام عليه واما
الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه
والشفقة على المسلمين وغير ذلك نسال الله الكريم التوفيق لجميعه

باب كيفية السلام اعلم ان الافضل ان يقول المسلم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فياتي بضمير الجمع وان كان
المسلم عليه واحدا ويقول المسلم المجيب عليه وعليكم السلام ورحمة
الله وبركاته ويأتي بواو العطف في قوله وعليكم وممن نص على ان
الافضل في المبتدي ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي في كتاب
في كتاب السير والامام ابو سعيد المتولي من اصحابنا في كتاب صلاة
الجمعة وغيرها ودليله ما رويناه في مسند الدارمي وسنن ابي داود
والترمذي عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال جا رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عشر ثم جا رجل اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله
فرد عليه فقال عشرون ثم جا اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون قال الترمذي حديث حسن
وفي رواية لابي داود من رواية معاذ بن انس رضي الله عنه زيادة

علي

على هذا قال ثم اتى اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضائل وروينا في كتاب
ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال كان رجل يمر
بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب اصحابه فيقول السلام عليك
يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على هذا
سلاما ما تسلمه على احد من اصحابك قال وما يمنعني من ذلك وهو
ينصرف باجر بضعة عشر رجلا قال اصحابنا فان قال المبتدي السلام
عليكم حصل السلام وان قال السلام عليك او سلام عليك حصل ايضا
واما الجواب فاقله وعليك السلام او وعليكم السلام فان حذف الواو
فقال عليكم السلام اجزاه ذلك وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح
المشهور الذي نص عليه امامنا الشافعي رحمه الله في الام وقاله
جمهور اصحابنا وجزم ابو سعيد المتولي من اصحابنا في كتابه التتمة انه
لا يجزيه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف او غلط وهو مخالف للكتاب
والسنة ونص امامنا الشافعي اما الكتاب فقال الله تعالى قالوا سلاما
قال سلام قوم منكرون وهذا وان كان شرعا لمن قبلنا فقد جا شرعنا
بتقريره وهو حديث ابي هريرة الذي قدمناه في جواب الملائكة ادم
عليه الصلاة والسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله
تعالى قال هي تحيتك وتحية ذريتك وهذه الامة داخلة في ذريته
والله اعلم واتفق اصحابنا على انه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا
فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان لاصحابنا ولو

قال المبتدي سلام عليكم او قال السلام عليكم فللمجيب ان يقول في
الصورتين سلام عليكم وله ان يقول السلام عليكم قال الله تعالى قالوا
سلاما قال سلام قال ابو الحسن الواحدي من اصحابنا انت في تعريف
السلام وتنكيره بالخيار **قلت** ويكون الالف واللام اولى **باب**
روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى
على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا قلت وهذا الحديث محمول
على ما اذا كان الجمع كثيرا وسياتي بيان هذه المسئلة وكلام الماوردي
صاحب الحاوي فيها ان شا الله تعالى **باب** واقل السلام
الذي يصير به مسلما مؤديا سنة السلام ان يرفع صوته بحيث يسمع
المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسلام فلا يجب الرد عليه واقل
ما يسقط به فرض رد السلام ان يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم عليه
فان لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد ذكرهما المتولي وغيره **قلت**
والمستحب ان يرفع صوته رفعا يسمعه به المسلم عليه او عليهم سماعا
محققا واذا تشكك في انه لا يسمعهم زاد في رفعه واحتاط واستظهر
اما اذا سلم على ايقاظ عندهم نيام فالسنة ان يخفض صوته بحيث
يحصل سماع الايقاظ ولا يستيقظ النيام **و**روينا في صحيح مسلم في
حديث المقداد رضي الله عنه الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله
عليه وسلم نصيبه من اللبن فيجي من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ
نائما ويسمع اليقظان وجعل لا يجيئني النوم واما صاحباي فناما
فجا النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم والله اعلم **فصل**

قال

قال الامام ابو محمد القاضي حسين والامام ابو الحسن الواحدي وغيرهما
من اصحابنا ويشترط ان يكون الجواب على الفور فان اخره ثم رده لم يعد
جوابا وكان اثما بترك الرد **باب** ما جاء في كراهة الاشارة
بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ **روينا** في كتاب الترمذي عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا
من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود
بالاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالكف قال الترمذي
اسناده ضعيف **قلت** واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي
عن اسما بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما
وعصبة من النسا قعود فالوى بيده بالتسليم قال الترمذي
حديث حسن فهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والا
يدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقال في روايته فسلم
علينا **باب** حكم السلام **اعلم** ان ابتدا السلام سنة
مستحبة ليس بواجب وهو سنة على الكفاية فان كان المسلم جماعة
كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان افضل وقال الامام
القاضي حسين من ايمة اصحابنا في كتاب السير من تعليقه ليس لنا
سنة على الكفاية الا هذا **قلت** وهذا الذي قاله القاضي من الحصر
ينكر عليه فان اصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت العاطس سنة على
الكفاية كما سياتي بيانه قريبا ان شا الله تعالى وقال جماعة من
اصحابنا بل كلهم الاضحية سنة على الكفاية في حق كل اهل بيت
فاذا ضحى واحد منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم واما رد السلام

وقد اوضحته بدليله في كتاب الروضة وغيره

فان كان المسلم عليه واحد تعين عليه الرد وان كانوا جماعة كان
رد السلام فرض كفاية عليهم فان رده واحد منهم سقط الحرج عن
الباقين وان تركوه كلهم اثموا وان ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال
والفضيلة كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن واتفق اصحابنا
على انه لو رد غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان
اقتصروا على رد ذلك الاجنبي اثموا وروينا في سنن ابي داوود عن علي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزي عن الجماعة اذا
مروا ان يسلم واحد منهم ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم وروينا
في الموطا عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم
واحد من القوم اجزا عنهم قلت هذا مرسل صحيح الاسناد فصل
قال الامام ابو سعيد المتولي وغيره اذا نادى انسان انسانا من خلف
ستر او حائط فقال السلام عليك يا فلان او كتب كتابا فيه السلام
عليك يا فلان او السلام على فلان او ارسل رسولا وقال سلم على
فلان فبلغه الكتاب او الرسول وجب عليه ان يرد السلام وكذا ذكر (علي الفور)
الواحدي وغيره ايضا انه يجب على المكتوب اليه رد السلام اذا
بلغه السلام وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عايشة رضي
الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
يقرا عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته
هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع في بعضها
وزيادة الثقة مقبولة ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال
حديث حسن ويستحب ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه فصل

١٠١٠

اذا بعث انسان مع انسان سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد
قدمنا انه يجب عليه ان يرد على الفور ويستحب ان يرد على المبلغ
ايضا فيقول وعليك وعليه السلام روينا في سنن ابي داوود عن
غالب القطان عن رجل قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائته فاقرئه السلام فاتيته فقلت
ان ابي يقريك السلام فقال وعليك وعلى ابيك السلام قلت وهذا
وان كان رواية عن مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضايل يتسامح
فيها عند اهل العلم كلهم فصل قال المتولي اذا سلم على اصم
لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام بقدرته عليه ويشير باليد
حتى يحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب
قال وكذا لو سلم عليه اصم واراد الرد عليه فيتلفظ باللسان ويشير
بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم على
اخرس فاشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض لان اشارته قايمة
مقام العبارة وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة يستحق الجواب
لما ذكرناه فصل قال المتولي لو سلم على صبي لا يجب عليه
الجواب لان الصبي ليس من اهل الفرض وهذا الذي قاله صحيح لكن
الادب والمستحب له الجواب قال القاضي حسين وصاحبه المتولي
لو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ الرد فيه وجهان
مبنيان على صحة اسلامه ان قلنا يصح اسلامه فان كان سلامه
كسلام البالغ فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب رد
السلام لكن يستحب قولته الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام

لقوله تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقولنا
قوله إنه مبني على السلامة فقال الشاشي هذا بنا فاسد وهو كما قال
والله اعلم ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي ولم يرد
منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان اصحهما وبه قال القاضي
حسين وصاحبه المتولي لا يسقط لانه ليس اهلا للفرض والرد
فرض عليهم فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض في الصلاة على
الجنازة والثاني وهو قول ابي بكر القفال صاحب المستظهري من اصحابنا
انه يسقط كما يصح اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان
فصل واما الصلاة على الجنازة فقد اختلف اصحابنا في سقوط
فرضها بصلاة الصبي على وجهين مشهورين الصحيح منهما عند
الاصحاب انه يسقط ونص عليه الشافعي والله اعلم فصل إذا
سلم عليه انسان ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا
واكثر اتفق عليه اصحابنا ويدل على ما رويناه في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي هريرة في حديث المسيء صلاته انه جا فصلى ثم جا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ارجع
فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جا فسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم حتى فعل ذلك ثلاث مرات وروينا في سنن ابي داود
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة
او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه وروينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا يمينا
وشمالا ثم التقوا من ورائها يسلم بعضهم على بعض باب
إذا تلاقا رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة
او احدهما بعد الاخر فقال القاضي حسين وصاحبه ابو سعيد
المتولي يصير كل واحد منهما مبتدا بالسلام فيجب على كل واحد منهما
ان يرد على صاحبه وقال الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ
يصلح للجواب فإذا كان احدهما بعد الاخر كان جوابا وإن كانا
دفعة لم يكن جوابا وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب
باب إذا لقي انسان فقال المبتدي وعليكم السلام قال المتولي
لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح
للابتدا قوله اما إذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو فقطع
الامام ابو الحسن الواحدي انه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب
وإن كان قد قلب اللفظ المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي هو
الظاهر وقد جزم امام الحرمين به فيجب فيه الجواب لانه يسمى سلاما
ويحتمل ان يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما
إذا قال في تحلله من الصلاة عليكم السلام هل يحصل به التحلل ام لا
الاصح انه يحصل ويحتمل ان يقال ان هذا لا يستحق فيه جوابا بكل حال
لما رويناه في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة
عن ابي جري الهجيمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم وقيل
وقيل سليم بن جابر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام

تحية الموتى قال الترمذي حديث حسن صحيح **قلت** ويحتمل أن
يكون هذا الحديث ورد في بيان الأحسن والأكمل ولا يكون المراد
ان هذا ليس بسلام والله اعلم وقد قال الامام ابو حامد الغزالي
في الاحيا يكره ان يقول ابتدا عليكم السلام لهذا الحديث والمختار انه
يكره الابتدا بهذه الصيغة فان ابتدا وجب الجواب لانه سلام
فصل السنة ان المسلم يبدا بالسلام قبل كل كلام والاحاد يث
الصحيحة وعمل سلف الامة وخلفها على وفق ذلك مشهورة فهذا هو
المعتمد في دليل الفصل واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي
عن جابر رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
قبل الكلام فهو حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث منكر **فصل**
الابتدا بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
وخيرهما الذي يبدا بالسلام فينبغي لكل واحد من المتلاقين ان يحرص
على ان يبتدي بالسلام **و**روينا في سنن ابي داود باسناد جيد
عن ابي امامة رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اولى الناس بالله من بداهم بالسلام وفي رواية الترمذي
عن ابي امامة قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدا بالسلام
قال اولاهما بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن **باب**
الاحوال التي يستحب فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح **اعلم**
انا مامورون بافشا السلام كما قدمناه لكنه يتاكد في بعض الاحوال
ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها فاما احوال تاكده واستحبا به
فلا ينحصر لانها الاصل فلا نتكلف التعرض لافرادها **قوله** انه يدخل في

ذلك

ذلك السلام على الاحيا والموتى وقد قدمنا في كتاب اذكار الجنائز
كيفية السلام على الموتى واما الاحوال التي يكره فيها او يخف
فيها او يباح فهي مستثناة من ذلك فيحتاج الى بيانها فمن ذلك
اذا كان المسلم عليه مشغولا بالبول او الجماع ونحوهما فيكره ان
يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جوابا ومن ذلك من كان نائما
او ناعسا ومن ذلك من كان مصليا او مؤذنا في حال اذانه واقا مته
الصلاة فان كان في حمام او نحو ذلك من الامور التي لا يؤثر السلام
عليه فيها ومن ذلك اذا كان ياكل واللقمة في فمه فان سلم
عليه في هذه الاحوال لم يستحق جوابا واما اذا كان على الاكل وليست
اللقمة في فمه فلا باس بالسلام ويجب الجواب وكذلك في حالة المبايعة
وسائر المعاملات يسلم ويجب الجواب واما السلام في حال خطبة
الجمعة فقال اصحابنا يكره الابتدا به لانهم مامورون بالانصات
للخطبة فان خالف وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف لاصحابنا منهم من
قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال ان قلنا ان الانصات واجب
لا يرد وان قلنا الانصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد
عليه اكثر من واحد على كل وجه واما السلام على المشتغل بقراة
القران فقال الامام ابو الحسن الواحدي الاولى ترك السلام عليه
لاشتغاله بالتلاوة فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة وان رد
باللفظ استانف الاستعاذة ثم عاد الى التلاوة هذا كلام الوا حدي
وفيه نظر والظاهر انه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ واما
اذا كان مشتغلا بالدعا مستغرقا فيه مجتمع القلب فيحتمل

ان يقال هو كالمجتهد بالقراءة على ما ذكرناه وان الاظهر عندي في هذا
انه يكره السلام عليه لانه يتنكد به ويشق عليه اكثر من مشقة الاكل
واما الملبي في الاحرام فيكره ان يسلم عليه لانه يكره له قطع التلبية
فان سلم عليه رد السلام باللفظ نص عليه الشافعي واصحابنا رحمهم
الله **فصل** قد تقدمت الاحوال التي يكره السلام فيها
وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا فلو اراد المسلم عليه ان يتبرع برد
السلام هل يشرع له او يستحب فيه تفصيل واما المشتغل بالبول
ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا هذا في اول الكتاب واما الآ كل
ونحوه فيستحب له الجواب في الموضع الذي لا يجب واما المصلي فيحرم
عليه ان يقول وعليكم السلام وان كان جاهلا لم تبطل على اصح الو جهين
عندنا وان قال عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لانه دعا
ليس بخطاب والمستحب ان يرد عليه في الصلاة بالاشارة ولا يتلفظ بشي
وان رد بعد الفراغ من الصلاة باللفظ فلا باس واما المؤذن فلا
يكره له رد الجواب بلفظه المعتاد لان ذلك يسير لا يبطل الاذان
ولا يخل به **باب** من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه
ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه **اعلم** ان الرجل المسلم الذي ليس
بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه ويسن له السلام ويجب
الرد عليه قال اصحابنا والمراة مع المراة كالرجل مع الرجل واما
الرجل والمراة مع الرجل فقد قال الامام ابو سعيد المتولي ان كانت
زوجته او جاريته او محرما من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب لكل
واحد منهما ابتدا الآخر بالسلام ويجب على الآخر رد السلام عليه

وإن

وان كانت اجنبية فان كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل
عليها ولو سلم لم يجز لها رد الجواب ولم تسلم عليه هي ابتدا فان سلمت
لم تستحق جوابا فان اجابها كره له وان كانت عجوزا لا يفتتن بها
جاز ان تسلم على الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها **فصل** واذا
كانت النسا جمعا فسلم عليهن الرجل او كان الرجال جمعا كثيرا
فسلموا على المراة الواحدة جاز اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا
عليها او عليهم فتنة روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن
ماجة وغيرها عن اسما بنت يزيد رضي الله عنها قالت مر علينا
النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا قال الترمذي حديث
حسن وهذا الذي ذكرته لفظ رواية ابي داود واما رواية التر مذي
ففيها عن اسما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد
يوما وعصبة من النسا قعود فالوى بيده بالتسليم **و** روينا في كتا ب
ابن السني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر على نسوة فسلم عليهن **و** روينا في صحيح البخاري عن
سهل بن سعد رضي الله عنه قال كانت فينا امراة وفي رواية
كانت لنا عجوز تاخذ من اصول السلق فتطرح في القدر وتكركر
عليه حبات من شعير فاذا صلينا الجمعة انصرفنا فسلمنا عليها
فتقدمه الينا **قلت** تكركر معناه تطحن **و** روينا في صحيح مسلم
عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت وذكر ت
الحديث **باب** واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا فيهم فقطع

الاكثرون انه لا يجوز ابتداؤهم بالسلام وقال آخرون ليس هو
بحرام بل مكروه فان سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد
على وحكى اقضى القضاة الماوردي وجها لاصحابنا انه يجوز ابتدا [وهم]
بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله السلام عليك ولا يذكره بلفظ الجمع
وحكى الماوردي وجها انه يقول في الرد عليهم اذا ابتدوه وعليكم
السلام لكن لا يقول ورحمة الله وهذان الوجهان شاذان مردو [دان]
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام
واذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه وروينا في
صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم
السام عليك فقل وعليك وفي المسئلة احاديث كثيرة بنحو ما ذ [كرناه]
والله اعلم قال ابو سعيد المتولي ولو سلم على رجل ظنه مسلما
فكان كافرا استحب ان يسترد سلامه فيقول له رد علي سلامي
والغرض في ذلك ان يوحشه ويظهر له انه ليس بينهما الفة وقد
روي ان ابن عمر رضي الله عنهما سلم على رجل فقيل له انه يهودي
فتبعه وقال له رد علي سلامي **فصل** وقد روينا في موطا الا [مام]
مالك رحمه الله ان مالكا سئل عمن يسلم على اليهودي
والنصراني هل يستقيله ذلك فقال لا قال هذا مذهبه واختاره
ابن العربي المالكي قال ابو سعيد لو اراد تحية ذمي فعلها بغير
السلام بان يقول هداك الله او انعم الله صباحك **قلت** هذا

الذي قاله ابو سعيد لا باس به اذا احتاج اليه فيقول صبحت بالخير او
بالسعادة او بالعافية او صبحك الله بالسرور او بالسعادة والنعمة وما
اشبه ذلك واما اذا لم يحتج اليه فالاختيار ان لا يقول شيا فان
ذلك بسط له وايناس واظهار صورة ود ونحن مامورون بالا [غلاظ]
عليهم ومنهيون عن ودهم فلا يظهره والله اعلم **فصل** اذا
مر على جماعة فيهم مسلمون او مسلم وكفار فالسنة ان يسلم عليهم
ويقصد المسلمين او المسلم روينا في صحيح البخاري ومسلم عن اسامة
ابن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على مجلس
فيه اختلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود فسلم
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** اذا كتب كتابا الى مشرك
وكتب فيه سلاما او نحوه فينبغي ان يكتب ما رويناه في صحيح البخاري
ومسلم في حديث ابي سفيان رضي الله عنه في قصة هرقل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الر [وم]
سلام على من اتبع الهدى **فرع** فيما يقول اذا عاد ذميا اعلم
ان اصحابنا اختلفوا في عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها
جماعة وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي ان يقال عياد [ة]
الكافر في الجملة جائزة والقربة فيها موقوفة على نوع حرمة
تقترن بها من جوار او قرابة **قلت** هذا الذي ذكره الشاشي حسن
فقد روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان غلام
يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله
عليه وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه

وهو عنده فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار وروينا في صحيح
البخاري ومسلم عن المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب رضي الله
عنه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا عم قل لا اله الا الله وذكر الحديث بطوله **فصل**
ينبغي لعائد الذمي ان يرغبه في الاسلام ويبين له محاسنه ويحثه
عليه ويحرضه على معاجلته قبل ان يصير الى حال لا ينفعه فيها
توبته وان دعا له دعا له بالهداية ونحوها **فصل** واما المبتد ع
ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد
عليهم السلام كما قاله البخاري وغيره من العلما واحتج الامام ابو عبد
الله البخاري في صحيحه في هذه المسئلة بما رويناه في صحيح البخاري
ومسلم في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة
تبوك هو ورفيقان له قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كلامنا قال وكنت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه
فاقول هل حرك شفتيه برد السلام ام لا قال البخاري وقال عبد الله
ابن عمر لا تسلموا على شربة الخمر **فصل** فان اضطر الى السلام
على الظلمة بان دخل عليهم وخاف ترتيب مفسدة في دينه او دنيا ه
او غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام ابو بكر بن العربي قال
العلما يسلم وينوي ان السلام اسم من اسما الله تعالى المعنى الله
عليكم رقيب **فصل** واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه انه مر على صبيا ن

فسلم

فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله وفي رواية
لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبيان فسلم عليهم ر وينا
في سنن ابي داود وغيره باسناد الصحيحين عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم وروينا
في كتاب ابن السني وغيره قال جئت فقال السلام عليكم يا صبيان **باب**
في اداب ومسائل من السلام روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هر يرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراكب على
الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير وفي رواية البخاري
يسلم الصغير على الكبير والماشي على القاعد والقليل على الكثير
قال اصحابنا وغيرهم من العلما هذا هو المذكور هو السنة فلو خالفوا
فسلم الماشي على الراكب او الجالس عليهما لم يكره صرح به الامام ابو
سعيد المتولي وغيره وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتدا الكثيرين بالسلام
على القليل والكبير على الصغير ويكون هذا تركا لما يستحقه من سلم
غيره عليه وهذا الادب هو فيما اذا تلاقا اثنان في طريق اما اذا ورد
على قعود او قاعد فان الوارد يبدا بالسلام بكل حال سوا كان صغيرا
او كبيرا وسمى اقضى القضاة هذا الثاني سنة وسمى الاول ادبا وجعله
دون السنة في الفضيلة **فصل** قال المتولي اذا لقي رجل جما عة
فاراد ان يخص طايفة منهم بالسلام كره لان القصد من السلام المؤانسة
والالفة وفي تخصيص البعض ايحاش الباقين وربما صار سببا للعداو ة
فصل اذا مشى في السوق او الشوارع المطروقة كثيرا ونحو
ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاة الماوردي ان السلام

هنا إنما يكون لبعض الناس دون بعض قال لأنه لو سلم على كل من لقي
لتشاغل به عن كل مهم ولخرج به عن العرف قال وإنما يقصد بهذا
السلام أحد أمرين إما اكتساب ود وإما استدفاع مكروه **فصل**
قال المتولي إذا سلمت الجماعة على رجل فقال وعليكم السلام وقصد الرد
على جميعهم سقط عنه فرض الرد في حق جميعهم كما لو صلى على جنائز
دفعة واحدة فإنه يسقط فرض الصلاة على الجميع **فصل** قال الماوردي
إذا دخل إنسان على جماعة قليلة يعمهم سلام واحد اقتصر على سلام
واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو أدب ويكفي أن يرد منهم
واحد فمن زاد منهم فهو أدب قال فإن كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام
الواحد كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام أن يبتدئ به الداخل في أول
دخوله إذا شاهد القوم ويكون مؤديا سنة السلام في حق جميع من
سمعه ويدخل في فرض كفاية الرد جميع من سمعه فإن أراد الجلوس
فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وإن أراد أن
يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان لأصحابنا
أحدهما أن سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على أوائلهم لأنهم
جمع واحد فلو أعاد السلام عليهم كان أدبا وعلى هذا أي أهل المسجد
رد عليه سقط عنه فرض الكفاية عن جميعهم والوجه الثاني أن
سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم إذا أراد الجلوس
فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم عن الأوائل برد الأو اخر
فصل يستحب إذا دخل بيته أن يسلم وإن لم يكن فيه أحد
وليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا في أول

الكتاب

الكتاب بيان ما يقوله إذا دخل بيته وكذا إذا دخل مسجدا أو بيتا لغيره
وليس فيه أحد فيستحب أن يسلم وأن يقول السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته **باب**
إذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة أن يسلم عليهم فقد
روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بالأسانيد الجيدة عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست
الأولى أحق من الآخرة قال الترمذي حديث حسن **قلت** ظاهر
الحديث أنه يجب على الجماعة رد السلام على هذا الذي يسلم عليهم
وفارقهم مفارقة القوم وذلك دعا يستحب جوابه ولا يجب لأن التحية
إنما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف هذا كلامهما وقد أنكره الإمام
أبو بكر الشاشي الأخير من أصحابنا وقال هذا فاسد لأن السلام سنة
عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث وهذا الذ ي
قاله الشاشي هو الصواب **فصل** من مر على واحد أو أكثر وغلب
على ظنه أنه إذا سلم لا يرد عليه إما لتكبر الممرور عليه وإما
لإهماله المار أو السلام وإما لغير ذلك فينبغي أن يسلم ولا يتركه لهذا
الظن فإن السلام مأمور به والذي أمر به المار أن يسلم ولم يؤمر
بأن يحصل الرد مع أن الممرور عليه قد يخطئ الظن فيه ويرد وأما تما
قول من لا تحقيق عنده إن سلام المار سبب لحصول الإثم في حق الممرور ود
عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينة فإن المأمورات الشرعية
لا تسقط عن المأمور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا إلى هذا الخيا ل

الفاسد لتركنا انكار المنكر على من فعله جاهلا كونه منكرا وغلب على ظنه انه لا ينزجر بقولنا فان انكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون سببا لاثمه اذا لم يقلع عنه ولا شك في انا لا نترك الانكار بمثل هذا ونظائر هذا كثيرة معروفة والله اعلم ويستحب لمن سلم على انسان فاسمعه سلامه وتوجه عليه الرد بشروطه فلم يرد ان يحلله من ذلك فيقول ابرأته من حقي في رد السلام او جعلته في حل منه او نحو ذلك ويلفظ بهذا فانه يسقط به حق هذا الادمي والله أعلم وقد روينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجاب السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا ويستحب لمن سلم على انسان فلم يرد عليه ان يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي لك ان ترد علي ليسقط عنك الفرض والله أعلم باب الاستئذان

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع وروينا في الصحيحين ايضا عن ابي سعيد الخدري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحيهما عن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستيذان من اجل البصر وروينا الاستيذان ثلاثا من جهات

كثيرة

كثيرة فالسنة ان يسلم ثم يستاذن ثم يقوم عند الباب بحيث لا ينظر الى من في داخله ثم يقول السلام عليكم أادخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه احد انصرف وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ربعي بن حراش بكسر الحا المهملة واخره شين معجمة التابعي الجليل قال حدثنا رجل من بني عامر استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال الج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقل له قل السلام عليكم أادخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم أادخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن كلدة بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم أادخل قال الترمذي حديث حسن قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحا المهملة وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستيذان هو الصحيح وذكر الماوردي فيه ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني تقديم الاستيذان على السلام والثالث وهو اختياره ان وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام وان لم تقع عليه عينه قدم الاستيذان واذا استاذن ثلاثا فلم يوذن له فظن انه لم يسمعه فهل يزيد عليها حكى الامام ابو بكر بن العربي المالكي فيه ثلاثة مذاهب احدها يعيده والثانية لا يعيده والثالث ان كان

بلفظ الاستيذان المتقدم لم يعيده وإن كان بغيره أعاده قال
والاصح انه لا يعيده بحال وهذا الذي صححه هو الذي تقتضيه السنة
والله اعلم **فصل** وينبغي إذا استاذن على انسان بالسلام
او بدق الباب فقيل له من انت ان يقول فلان بن فلان او فلان الفلاني
او فلان المعروف بكذا وما اشبه ذلك بحيث يحصل التعريف
التام به ويكره ان يقتصر على قوله انا والخادم او بعض الغلمان
او بعض المحبين وما اشبه ذلك روينا في صحيح البخاري ومسلم
في حديث الاسرا المشهور قال **قال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم صعد بي جبريل إلى سما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ثم صعد إلى السما الثانية
والثالثة وسايرهن ويقال في باب كل سما من هذا فيقول جبريل
و روينا في صحيحيهما في حديث ابي موسى لما جلس النبي صلى الله عليه
وسلم على بير البستان وجا ابو بكر فاستاذن فقال من قال ابو
بكر ثم جا عمر فاستاذن فقال من قال عمر ثم عثمان كذلك روينا
في صحيحيهما ايضا عن جابر رضي الله عنه قال اتيت إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال
انا انا كانه كرهها **فصل** ولا باس ان يصف نفسه بما يعرف
به إذا لم يعرفه المخاطب بغيره وإن كان فيه صورة تبجيل بان
يكني نفسه او يقول انا المفتي فلان او القاضي فلان او الشيخ
فلان وما اشبه ذلك روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ام
هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها واسمها فاختة على المشهود

وقيل

وقيل فاطمة وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه قلت انا ام هاني
و روينا في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه واسمه جندب
وقيل برير بضم البا تصغير بر قال خرجت ليلة من الليالي
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي
في ظل القمر فالتفت فراني فقال من هذا **قلت** ابو ذر **و** روينا
في صحيح مسلم عن ابي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه في حديث
الميضاة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى جمل من فنون العلم قال فيه ابو قتادة فرفع النبي صلى الله
عليه وسلم راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قلت ونظاير هذا
كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار ويقرب من هذا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح
قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة وذكر
الحديث إلى ان قال فرجعت فقلت يا رسول الله قد استجاب الله
دعوتك وهدى ام ابي هريرة **باب** في مسايل يتفرع
على السلام **فصل** قال ابو سعيد المتولي التحية عند الخروج
من الحمام بان يقول له طاب حمامك لا اصل لها ولكن روي ان
عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست
قلت هذا المحل لم يصح فيه شي ولو قال انسان لصاحبه على
سبيل المودة والمؤالفة واستجلاب الود ادام الله لك النعيم ونحو
ذلك من الدعا فلا باس به **فصل** إذا ابتدا المار الممرور عليه

فقال صبحك الله بالخير والسعادة او قواك الله او لا اوحش الله منك
او غير ذلك من الالفاظ التي يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا
لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسنا الا ان يترك جوابه بالكلية
زجرا له في تخلفه واهماله السلام وتاديبا له ولغيره في الاعتنا
بالابتدا بالسلام فصل اذا اراد تقبيل يد غيره ان كان ذلك
لزهده وصلاحه او علمه وشرفه وصيانته او نحو ذلك من الامور
الدينية لم يكره بل يستحب وان كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته
ووجاهته عند اهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة
وقال المتولي من اصحابنا لا يجوز بل اشار الى انه حرام وروينا في
سنن ابي داود عن زارع رضي الله عنه وكان في وفد عبد القيس
قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه
وسلم ورجله قلت زارع بزاي اوله وراء بعد الالف على لفظه
زارع الحنطة وغيرها وروينا في سنن ابي داود ايضا عن ابن عمر
رضي الله عنهما قصة قال فيها فدنونا يعني من النبي صلى الله عليه
وسلم فقبلنا يده واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير واخيه
وقبلة غير خده من اطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة
واللطف ومحبة القرابة فسنة والاحاديث فيه كثيرة صحيحة
مشهورة وسوا الولد الذكر والانثى وكذلك قبلة ولد صديقه
وغيره من صغار الاطفال على هذا الوجه واما التقبيل بالشهوة
فحرام بالاتفاق وسوا في ذلك الولد او غيره بل النظر اليه بالشهوة
حرام بالاتفاق على القريب والاجنبي وروينا في صحيح البخاري وما

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم
الحسن بن علي رضي الله عنهما وعنده الاقرع بن حابس التميمي فقال
الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لا يرحم لا يرحم وروينا في صحيحيهما
عن عايشة رضي الله عنها قالت قدم ناس من الاعراب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتقبلون صبيانكم فقالوا نعم
فقالوا لكنا والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
او املك ان كان الله تعالى نزع منكم الرحمة هذا لفظ احدى
الروايات وهو مروي بالفاظ وروينا في صحيح البخاري عن انس
رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم
فقبله وشمه وروينا في سنن ابي داود عن البرا بن عازب رضي
الله عنهما قال دخلت مع ابي بكر رضي الله عنه اول ما قدم المد ينة
فاذا عايشة ابنته مضطجعة قد اصابتها الحمى فاتاها ابو بكر
فقال كيف انت يا بنية وقبل خدها وروينا في كتب الترمذي وابن
ماجة والنساي بالاسانيد الصحيحة عن صفوان بن عسال الصحابي
رضي الله عنه وعسال بفتح العين وتشديد السين المهملتين قال
هودي لصاحبه اذهب بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيا
النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع ايات بينات فذكر الحديث
الى قوله فقبلوا يده ورجله وقالوا نشهد انك نبي الله وروينا
في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح المليح عن اياس بن دغفل قال
رايت ابا نضرة قبل خد الحسن بن علي رضي الله عنهما

قلت ابو نضرة بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن قطعة تابعي ثقة وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقبل ابنه سالما ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا وعن سهل بن عبد الله التستري السيد الجليل احد افراد زهاد الامة وعبادها رضي الله عنه انه كان ياتي ابا داود السجستاني ويقول اخرج لسانك الذي تحدث به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبله فيقبله وافعال السلف في هذا الباب اكثر من ان تحصر والله اعلم **فصل** ولا باس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه روينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها في الحديث الطويل في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب عليه فقبله ثم بكى **و** روينا في كتاب الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه النبي فقرع الباب فقام النبي صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن واما المعانقة وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروه وهان نص على كراهتهما ابو محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل على الكراهة ما رويناه في كتاب الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصا فحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن **قلت** وهذا الذي ذكرناه في

التقبيل

التقبيل والمعانقة وانه لا باس به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه في غيره هو في غير الامرد الحسن الوجه واما الامرد الحسن الوجه فيحرم بكل حال تقبيله سوا قدم من سفر ام لا والظاهر ان معانقته كتقبيله او قريبة من تقبيله ولا فرق في هذا بين ان يكون المقبل والمقبل رجلين صالحين او فاسقين او احدهما صالحا والجميع سوا والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر الى الامرد الحسن وان كان بغير شهوة وقد امن الفتنة وهو حرام كالمراة لكونه في معناها **فصل** في المصافحة اعلم انها سنة مجمع عليها عند التلاقي **و** روينا في صحيح البخاري عن قتادة قال قلت لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم **و** روينا في صحيح البخاري ومسلم في حديث كعب ابن مالك رضي الله عنه في قصة توبته قال فقام الي طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى صافحني وهنا في روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال لما جا اهل اليمن قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاكم اهل اليمن وهم اول من جا بالمصافحة **و** روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن البرا رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا **و** روينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال **قال** رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصا فحه

قال نعم قال الترمذي حديث حسن وفي الباب احاديث كثيرة وروينا
في موطا مالك رحمه الله عن عطا بن عبد الله الخراساني قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب
الشحنا قلت هذا حديث مرسل واعلم ان هذه المصافحة مستحبة
عند كل لقا واما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح
والعصر فلا اصل لها في الشرع على هذا الوجه ولكن لا باس به
فان اصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال
وفرطوا فيها في كثير من الاحوال او اكثرها لا يخرج ذلك البعض
عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع باصلها وقد ذكر الشيخ الامام
ابو محمد بن عبد السلام رحمه الله في كتابه القواعد ان البدع على خمسة
اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة قال
ومن امثلة البدع المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر والله اعلم
فصل وينبغي ان يحترز عن مصافحة الامرد الحسن الوجه فان النظر
اليه حرام كما قدمنا في الفصل الذي قبل هذا وقد قال اصحابنا
كل من حرم النظر اليه حرم المس بل المس اشد فانه يحل النظر الى
الاجنبية اذا اراد ان يتزوجها وفي حال البيع والشرا والاخذ
والعطا ونحو ذلك ولا يجوز مسها في شي من ذلك والله اعلم
فصل يستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه والدعا بالمغفرة
وغيرها روينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقى
اخاك بوجه طليق وروينا في كتاب ابن السني عن البرا بن عازب رضي

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا
فتصافحا وتكاشرا بود ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما
وفي رواية اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله تعالى واستغفراه
غفر لهما وروينا فيه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من عبدين متحابين في الله يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه
ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر
ذنوبهما ما تقدم منهما وما تاخر وروينا فيه عن انس ايضا قال
ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
فصل ويكره حني الظهر في كل حال لكل احد ويرد عليه ما
رويناه في الفصلين المتقدمين من حديث انس وقوله اينحني له قال
لا وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يات له معارض فلا مصير الى
مخالفته ولا يغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب الى علم او صلاح وغيرهما
من خصال الفضل فان الاقتدا انما يكون برسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم وقد قدمنا في كتاب الجنائز عن الفضيل بن عياض رضي الله
عنه ما معناه اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك
وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وبالله التوفيق **فصل**
واما اكرام الداخل بالقيام فالذي نختاره انه مستحب لمن كان فيه فضيلة
ظاهرة من علم او صلاح او شرف او ولاية مصحوبة بصيانة او له ولادة

او رحم مع سن ونحو ذلك ويكره هذا القيام تعظيما للاكابر والاحترام
لاهل الدنيا والاعظام وعلى هذا الذي اخترناه استمر عمل السلف والخلف
وقد جمعت في ذلك جزءا جمعت فيه من الاحاديث والاثار واقوال الصحابة
السلف وافعالهم الدالة على ما ذكرته وذكرت فيه ما خالفها واو
الجواب عنه فمن اشكل عليه من ذلك شي ورغب في مطالعة ذلك
الجزء رجوت ان يزول اشكاله ان شاء الله تعالى والله اعلم فصل
ويستحب استحبابا موكدا زيارة الصالحين والاخوان والجيران
والاصدقاء والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك
يختلف باختلاف احوالهم ومراتبهم وفراغهم وينبغي ان يكون زيارته
لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت يرتضونه والاحاديث والاثار
في هذا كثيرة مشهورة ومن احسنها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار
اخا له في قرية فارسل الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى قال
اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة
تربها قال لا غير اني احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله
اليك بان الله تعالى قد احبك كما احببته فيه قلت مدرجته
بفتح الميم والراء طريقه ومعنى تربها اي تحفظها وتراعيها وتربيها
كما يربي الرجل ولده وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عاد مريضا او زار اخا له في الله تعالى ناداه مناد بان طبت
وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا فصل في استحباب طلب

الانسان

الانسان من صاحبه الصالح ان يزوره وان يكثر من زيارته روينا في
صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لجبريل عليه الصلاة والسلام ما يمنعك ان تزورنا اكثر
مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا
باب تشميت العاطس وحكم التثاوب روينا في صحيح البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان
حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله واما التثاوب فانما
هو من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم
اذا تثاوب ضحك منه الشيطان قلت قال العلماء معناه ان العطاس
سنة محمودة وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الاخلاط وتخفيف
الغذا وهو مامور به لانه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة
والتثاوب بضد ذلك والله اعلم وروينا في صحيح البخاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله
فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم قال العلماء بالكم اي شانكم وروينا
في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال عطس رجلان
عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال
الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني فقال
هذا حمد الله تعالى وانك لم تحمد الله تعالى وروينا في صحيح مسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول إذا عطس احدكم فحمد الله تعالي فشمتوه فان لم
يحمد الله تعالي فلا تشمتوه وروينا في صحيحيهما عن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم بسبع ونهانا
عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس
واجابة الداعي ورد السلام ونصر المظلوم وابرار القسم وروينا
في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال حق المسلم علي المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز
واجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية لمسلم حق المسلم ست
إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فاجبه وإذا استنصحك فانصح
له وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مات فاتبعه **فصل** اتفق
العلماء علي انه يستحب للعاطس ان يقول عقب عطاسه الحمد لله
فلو قال الحمد لله رب العالمين كان احسن ولو قال الحمد لله علي
كل حال كان افضل روينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح
عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال إذا عطس احدكم فليقل
الحمد لله علي كل حال وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله ويقل هو يهديكم
الله ويصلح بالكم وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رجلا عطس إلي جنبه فقال الحمد لله والسلام علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول الله صلي الله
عليه وسلم علمنا ان نقول الحمد لله علي كل حال **فصل** ويستحب
لكل من سمعه ان يقول له يرحمك الله او يرحمكم او رحمك الله

او رحمكم

او رحمكم ويستحب للعاطس بعد ذلك ان يقول يهديكم الله ويصلح
بالكم او يغفر الله لنا ولكم روينا في موطا مالك عنه عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه كان إذا عطس فقيل له يرحمك الله يقول يرحمنا
الله واياكم ويغفر الله لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شي واجب قال
اصحابنا والتشميت وهو قوله يرحمك الله سنة علي الكفاية لو قاله
بعض الحاضرين اجزا عنهم لكن الافضل ان يقوله كل واحد منهم لظاهر
الحديث وهو قوله صلي الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه
كان حقا علي كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله هذا الذي قد ذكرناه
من استحباب التشميت هو مذهبنا واختلف اصحاب مالك في وجوبه
فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة ويجزي تشميت واحد من الجماعة
كمذهبنا وقال ابن المزين يلزم ك
كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي **فصل** إذا لم يحمد العاطس
لا تشمته للحديث المتقدم واقل الحمد والتشميت وجوابه ان يرفع صوته
بحيث يسمع صاحبه **فصل** إذا قال العاطس لفظا اخر غير الحمد
لله لم يستحق التشميت روينا في سنن ابي داود والترمذي عن سالم
ابن عبيد الله الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله
صلي الله عليه وسلم إذا عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم وعليك وعلي امك ثم قال إذا عطس
احدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله
وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم **فصل** إذا عطس في صلاته
يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا مذهبنا ولاصحاب مالك
ثلثة اقوال احدها هذا واختاره ابن العربي والثاني يحمد الله في نفسه

والثالث قاله سحنون لا يجهر جهرا ولا في نفسه فصل السنة
إذا جاءه العطاس أن يضع يده أو ثوبه أو نحو ذلك على فمه وأن يخفض
صوته روينا في سنن أبي داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عطس وضع يده
أو ثوبه على فيه وخفض أو غض بها صوته شك الراوي أي اللفظين
قال قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاؤب والعطاس
وروينا فيه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول التثاؤب الرفيع والعطسة الشديدة
من الشيطان فصل إذا تكرر العطاس من إنسان متتابعا
فالسنة أن يشمته لكل مرة إلى أن يبلغ ثلاث مرات روينا في صحيح
مسلم وسنن أبي داود والترمذي عن سلمة بن الأكوع أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم
عطس أخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا
لفظ رواية لمسلم وأما أبو داود والترمذي فقالا قال سلمة
عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شاهد فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية والثالثة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل مزكوم
قال الترمذي حديث حسن صحيح وأما الذي رويناه في سنن أبي داود
والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه قال قال رسو

الله

الله صلى الله عليه وسلم تشميت العاطس ثلاثا فإن زاد فإن شئت
فشمته وإن شئت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي هذا
حديث غريب وإسناده مجهول وروينا في كتاب ابن السني بإسناد
فيه رجل لم أتحقق حاله وباقي إسناده صحيح عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا عطس
أحدكم فليشمته جليسه وإن زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت
بعد ثلاث واختلف العلماء فيه فقال ابن العربي قيل يقال له في
الثانية إنك مزكوم وقيل يقال له في الثالثة وقيل في الرابعة
والأصح أنه في الثالثة قال والمعنى فيه إنك لست ممن يشمت بعد
هذا لأن هذا الذي بك زكام ومرض لا خفة العطاس فإن قيل
فإذا كان مرضا فكان ينبغي أن يدعى له ويشمت لأنه أحق بالدعا
من غيره فالجواب أنه يستحب أن يدعى له لكن غير دعاء العطاس المشروع
بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من
باب التشميت فصل إذا عطس ولم يحمد الله فقد قدمنا أنه
لا يشمت وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الإنسان لا يشمته فإن
كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار أنه يشمته من سمعه
دون غيره وحكى ابن العربي خلافا في تشميت الذين لم يسمعوا الحمد
إذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل يشمته لأنه عرف عطاسه وحمده
بتشميت غيره وقيل لا لأنه لم يسمعه واعلم أنه إذا لم يحمد أصلا
يستحب لمن عنده أن يذكره الحمد هذا هو المختار وقد روينا في معالم
السنن للخطابي نحوه عن الإمام الجليل إبراهيم النخعي وهو من باب

النصيحة والامر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى وقال ابن
العربي لا يقعد هذا وزعم انه جهل من فاعله واخطا في زعمه
بل الصواب استحبابه لما ذكرناه والله اعلم **فصل** فيما اذا
عطس اليهودي روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد
الصحيحة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان اليهود
يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول
لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي
حديث حسن صحيح **فصل** روينا في مسند الامام ابي يعلى
الموصلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق كل اسناده
ثقات متقنون الا بقية بن الوليد فمختلف فيه واكثر الحفاظ والائمة رعة
يحتجون بروايته عن الشاميين وقد روى هذا الحديث عن معاوية
ابن يحيى الشامي **فصل** اذا تثاوب فالسنة ان يرده ما استطاع ع
للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنة ان يضع يده على فيه لما روينا ه
في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال **قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تثاوب احدكم فليمسك بيده على فيه فان
الشيطان يدخل **قلت** سوا كان التثاوب في الصلاة او خارجها
يستحب وضع اليد على الفم وانما يكره للمصلي وضع يده على فيه
في الصلاة اذا لم يكن حاجة كالتثاوب وشبهه والله اعلم **باب**
المدح **اعلم** ان مدح الانسان والثنا عليه بجميل صفاته قد يكون
في وجهه وقد يكون بغير حضوره فاما الذي في غير حضوره

فلا

فلا منع منه الا ان يجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب
الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه اذا
ترتب عليه مصلحة ولم يجر الى مفسدة بان يبلغ الممدوح فيفتتن
به او غير ذلك فاما المدح في وجه الممدوح فقد جاءت فيه احاديث ديث
تقتضي اباحته واستحبابه واحاديث تقتضي المنع منه قال العلماء
وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال ان كان الممدوح عنده كمال
ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث
لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا
مكروه وان خيف عليه شي من هذه الامور كره مدحه كراهة شديدة يدة
فمن احاديث المنع ما رويناه في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله
عنه ان رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا على
ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصبا فقال له عثمان رضي الله عنه
ما شانك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم
المداحين فاحثوا في وجوههم التراب **و** روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمع النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدح فقال اهلكتم
او قطعتم ظهر الرجل **قلت** قوله ويطريه بضم اليا واسكان
الطا المهملة وكسر الرا وبعدها يا مثناة تحت والاطرا المبالغة
في المبالغة في المدح ومجاوزة الحد وقيل هو المدح **و** روينا في
صحيحيهما عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رجلا ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا إن كان أحدكم مادحا
أخاه لا محالة فليقل أحسب كذا وكذا إن كان يرى أنه كذلك وحسيبه
الله ولا يزكي على الله أحدا وأما أحاديث الإباحة فكثيرة فلا
تحصى ونحن نشير إلى أطراف منها لننبه بها قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح لأبي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما
وفي الحديث الآخر لست منهم أي لست من الذين يسبلون إزارهم
خيلاء وفي الحديث الآخر يا أبا بكر لا تبك إن أمن الناس علي في صحبته
وماله أبو بكر ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا
وفي الحديث الآخر أرجو أن تكون منهم أي من الذين يدعون من جميع
أبواب الجنة لبه خلوتها وفي الحديث الآخر ائذن له وبشره بالجنة
وفي الحديث الآخر اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان
وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت قصرا فقلت لمن هذا
قالوا لعمر فأردت أن أدخله فذكرت غيرتك فقال عمر رضي الله عنه
بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار وفي الحديث الآخر يا عمر ما لقيك
الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك وفي الحديث الآخر فتح
لعثمان وبشره بالجنة وفي الحديث الآخر قال لعلي أنت مني وأنا منك
وفي الحديث الآخر قال لعلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون
من موسى وفي الحديث الآخر قال لبلال دق نعليك في الجنة وفي سمعت خ
الحديث الآخر قال لأبي بن كعب ليهنك العلم أبا المنذر وفي الحديث
الآخر قال لعبد الله بن سلام أنت على الإسلام حتى تموت وفي الحديث الآخر
قال للأنصار ضحك الله عز وجل أو عجب الله من فعالكم وفي الحديث

الآخر

الآخر قال للأنصار إنكم من أحب الناس إلي وفي الحديث الآخر قال لأشج
عبد القيس إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة وكل
هذه الأحاديث التي أشرت إليها في الصحيح مشهورة فلهذا لم أضفها
ونظائر ما ذكرناه من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة وأما
مدح الصحابة فمن بعدهم من العلماء والأئمة الذين يقتدى بهم رضي
الله عنهم أجمعين فأكثر من أن تحصى والله أعلم قال أبو حامد الغز الي
في آخر كتاب الزكاة من الإحياء إذا تصدق على إنسان صدقة ينبغي للمتصدق
منه أن ينظر فإن كان الدافع ممن يحب الشكر عليها ونشرها فينبغي للآخذ
أن يخفيها لأن قضاء حقه ألا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم وإن
علم من حاله أنه لا يحب الشكر ولا يقصده فينبغي أن يشكره ويظهر
صدقته وقال سفيان الثوري رحمه الله من عرف نفسه لم يضره مدح ح
الناس قال أبو حامد الغزالي بعد ما قدم ما سبق في أول الباب فدقا يق
هذه المعاني ينبغي أن يحفظها من يراعي قلبه فإن أعمال الجوارح مع إهما ل
هذه الدقائق ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع ومثل
هذا العلم هو الذي يقال إن تعلم مسألة منه أفضل من عبادة سنة
إذ بهذا العلم تحيى عبادة العمر وبالجهل تموت عبادة وتتعطل وبالله العمر
التوفيق ونعم الوكيل **باب** مدح الإنسان نفسه وذكر
محاسنه **قال** الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى إذ ذكر
محاسن نفسه ضربان مذموم ومحبوب فالمذموم أن يذكره للافتخار
وإظهار الارتفاع والتمييز على الأقران وشبه ذلك والمحبوب أن
يكون فيه مصلحة دينية وذلك بأن يكون آمرا بالمعروف أو ناهيا

عن المنكر أو مشيرا بمصلحة او معلما او مؤدبا او واعظا او مذكرا
او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه شرا او نحو ذلك فيذكر محاسنه
ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب الى قبول قوله واعتماد ما يذكره
او ان هذا الكلام الذي أقوله لا تجدونه عند غيري فاحتفظوا به او نحو ذلك
وقد جاء في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقول النبي صلى
الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا سيد ولد آدم انا اول من تنشق
عنه الارض انا اعلمكم بالله واتقاكم اني ابيت عند ربي واشباهه
كثيرة وقال يوسف عليه الصلاة والسلام اجعلني على خزائن الارض
اني حفيظ عليم وقال شعيب عليه الصلاة والسلام ستجدني ان شاء
الله من الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه
في صحيح البخاري انه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها
فصدقوه بما قال ورويناه في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
انه قال حين شكاه اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا
لا يحسن يصلي فقال سعد والله اني لاول رجل من العرب رمى بسهم
في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه
وسلم الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق قلت برأ النسمة
مهموز معناه خلق والنسمة النفس وروينا في صحيحيهما عن ابي وائل

قال

قال خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه قال والله لقد اخذت من في
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة وسبعين سورة ولقد علم
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله
تعالى وما انا بخيرهم ولو اعلم أن أحدا اعلم مني لرحلت اليه وروينا
في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن البدنة
اذا ازحفت فقال على الخبير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث
ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر وكلها محمولة على ما ذكرنا وبالله التوفيق

باب في مسائل تتعلق بما تقدم

قلت يستحب اجابة
من ناداك بلبيك وسعديك او لبيك وحدها ويستحب ان يقول
لمن ورد عليه مرحبا وان يقول لمن احسن اليه او رأى منه فعلا
جميلا حفظك الله وجزاك الله خيرا وما أشبهه ودلائل هذا من الحديث
الصحيح كثيرة مشهورة فصل مسألة ولا بأس بقوله للرجل الجليل
في علمه او صلاحه او نحو ذلك جعلني الله فداك او فداك ابي وامي
وما أشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة وحذفتها
اختصارا فصل مسألة اذا احتاجت المرأة الى كلام غير المحارم في بيع
او شراء او غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي ان تفخم
عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة من طمعه فيها قال الامام ابو
الحسن الواحدي من اصحابنا في كتابه البسيط قال اصحابنا المرأة مندوبة
اذا خاطبت الاجانب الى الغلظة في المقالة لان ذلك ابعد من الطمع
في الريبة وكذلك اذا خاطبت محرما عليها بالمصاهرة الا ترى
ان الله تعالى اوصى امهات المؤمنين وهن محرمات على التأبيد بهذه

الوصية فقال تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن
فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض **قلت** هذا الذي
ذكره الواحدي من تغليظ صوتها كذا قاله أصحابنا قال إبراهيم
المروزي من أصحابنا طريقها في تغليظه أن تأخذ ظهر كفها بفيها
وتجيب كذلك والله أعلم وهذا الذي ذكره الواحدي من أن المحرم بالمصاهرة
كالأجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور عند أصحابنا لأنه كالمحرم
بالقرابة في جواز النظر والخلوة وأما أمهات المؤمنين فإنهن أمهات
في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا يحل نكاح بناتهن

كتاب أذكار النكاح وما يتعلق به **باب** ما يقوله
من جاء يخطب امرأة من أهلها لنفسه أو لغيره **يستحب** أن يبدأ
الخاطب بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم فلانة أو في كريمتكم
فلانة بنت فلان أو نحو ذلك روينا في سنن أبي داود وابن ماجه
وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات كل أمر لا يبدأ فيه بالحمد
لله فهو أجذم وروي أقطع وهما بمعنى واحد هذا حديث حسن
والأجذم بالجيم والذال المعجمة معناه قليل البركة **و**روينا
في سنن أبي داود والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء قال الترمذي
حديث حسن **باب** عرض الرجل بنته وغيرها ممن

إليه

إليه تزويجها على أهل الخير والفضل ليتزوجها **روينا** في صحيح البخاري
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج بنته حفصة رضي الله
عنهما قال لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت إن شئت أنكحتك
حفصة بنت عمر فقال سأنظر في أمري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال
قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر رضي الله
عنه فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فصمت وذكر تمام الحديث

باب ما يقوله عند عقد النكاح **يستحب** أن يخطب
بين يدي العقد خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا
ويكون أطول من تلك وسواء خطب العاقد أو غيره وأفضلها ما رويناه
في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم بالأسانيد
الصحيحة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا
مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذي تساءلون
به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما هذا لفظ إحدى روايات أبي داود
وفي رواية أخرى بعد قوله ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين
يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فإنه لا يضر

الا نفسه ولا يضر الله شيئا قال الترمذي حديث حسن قال اصحابنا
ويستحب ان يقول مع هذا ازوجك على ما امر الله عز وجل به من امسا ك
بمعروف او تسريح باحسان واقل هذه الخطبة الحمد لله والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصي بتقوى الله والله اعلم واعلم
ان هذه الخطبة سنة لو لم يات بشي منها صح النكاح باتفاق العلما
وحكي عن داود الظاهري رحمه الله انه قال لا يصح ولكن العلما المحققون
لا يعدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا ينخرق الاجماع بمخالفته
واما التزوج فالمذهب المختار انه لا يخطب بشي بل اذا قال له الولي
زوجتك فلانة يقول متصلا به قبلت تزويجها وان شا قال قبلت
نكاحها فلو قال الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلت صح النكاح ولم يضر هذا الكلام بين الايجاب والقبول لانه
فصل يسير له تعلق بالعقد وقال بعض اصحابنا يبطل به النكاح
وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب ان ياتي به والصواب ما قدمناه
انه لا ياتي به ولو خالف فاتى به لا يبطل النكاح والله اعلم **باب**
ما يقال للزوج بعد عقد النكاح السنة ان يقال له بارك الله لك
وبارك عليك وجمع بينكما في خير ويستحب ان يقول كل واحد من الزوجين
بارك الله لكل منا في صاحبه وجمع بيننا في خير روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن
ابن عوف حين اخبره انه تزوج بارك الله عليك **و** روينا بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفأ الانسان

انه

انه تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير
قال الترمذي حديث حسن صحيح **فصل** ويكره ان يقال له بالر فا
والبنين والبنات لما ذكره ان شا الله تعالى في كتاب حفظ
اللسان في اخر الكتاب والرفا بكسر الرا وبالمد وهو الاجتماع
باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امراته ليلة الزفا ف
يستحب ان يسمي الله تعالى ويأخذ بناصيتها ويقول بارك الله لكل
واحد منا في صاحبه ويقول معه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود وابن ماجه وابن السني وغيرهم عن عمرو ابن
شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى خادما فليقل اللهم
اني اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر
ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل
مثل ذلك وفي رواية ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المراة
والخادم **باب** ما يقال للزوج بعد دخول اهله عليه
روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال بنى رسو ل
الله صلى الله عليه وسلم بزينب رضي الله عنها فاولم بخبز ولحم وذ كر
الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دعي اليها ثم قال فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عايشة فقال السلام عليكم اهل البيت
ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت
اهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعا يشة
ويقلن له كما قالت عايشة **باب** ما يقول عند الجماع **روينا**

في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم
الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما
ولد لم يضره وفي رواية البخاري لم يضره شيطان ابدا **باب**
ملاعبة الرجل امرأته وممازحته لها ولطف عبارته معها **روينا** في
صحيح البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال **قال** لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم تزوجت بكرا ام ثيبا قال قلت تزوجت بكرا تلاعبها
وتلاعبك **و**روينا في كتاب الترمذي وسنن النسائي عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين
ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله **باب** بيان ادب الزوج
مع اصهاره في الكلام **اعلم** انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا
من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء او تقبيلهن او معانقتهن
او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن او ما يتضمن ذلك او يستدل
به عليه او يفهم منه روينا في صحيح البخاري ومسلم عن علي رضي الله
عنه قال كنت رجلا مذاء فاستحييت ان اسأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمكان ابنته فامرت المقداد فسأله **باب** ما يقال
عند الولادة وتألم المرأة بذلك ينبغي ان يكثر من دعاء الكرب الذي
قدمناه **و**روينا في كتاب ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب
بنت جحش ان تأتيا فتقرآ عندها آية الكرسي وان ربكم الله الآية الى آخر
الآية وتعوذاها بالمعوذتين **باب** الاذان في اذن المولود

روينا

روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله اذن في اذن
الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة رضي الله عنهم قال
الترمذي حديث حسن صحيح قال جماعة من اصحابنا يستحب ان
يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم الصلاة في اذنه اليسرى وقد روينا
في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال **قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى
واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان **باب** الدعاء
عند تحنيك الطفل **روينا** بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم وفي رواية فيدعو لهم
بالبركة **و**روينا في صحيح البخاري ومسلم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله
عنهما قالت حملت بعبد الله بن الزبير بمكة فاتيت المدينة فنزلت
قباء فولدته بقباء ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه
في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل
جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة
ثم دعا له وبارك عليه **و**روينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة
كتاب الاسماء **باب** تسمية المولود **يستحب** ان يسمى المولود
اليوم السابع من ولادته او يوم الولادة فاما استحبابه يوم السابع

هذا لفظ البخاري ومسلم الا قوله دعا له بالبركة صح

فلما رويناه في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم السابع ووضع
الاذى عنه والعق قال الترمذي حديث حسن و روينا في سنن ابي
داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة
عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل غلام رهينة بعقيقته يذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى
قال الترمذي حديث حسن صحيح واما يوم الولادة فمما رويناه في
الباب المتقدم من حديث ابي موسى و روينا في صحيح مسلم وغيره عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد
لي غلام فسميته باسم ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم و روينا
في صحيح البخاري ومسلم عن انس قال ولد لابي طلحة غلام فاتى به النبي
صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله و روينا في صحيحيهما عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال اتي بالمنذر بن اسيد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله
عليه وسلم على فخذه وابو اسيد جالس فلهي النبي صلى الله عليه
وسلم بشيء بين يديه فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل من على فخذ النبي
صلى الله عليه وسلم فاقلبوه فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اين الصبي قال ابو اسيد اقلبناه يا رسول الله قال ما اسمه قال
فلان قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر قلت قوله
لهي بكسر الهاء وفتحها لغتان الفتح لطي والكسر لباقي العرب وهو
الفصيح المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل اشتغل بغيره وقيل

على فخذه

لنسبه

لنسبه وقوله استفاق اي ذكره وقوله فاقلبوه اي ردوه الى منزلهم

باب تسمية السقط يستحب تسميته فان لم يعلم اذ
هو ام انثى سمي باسم يصلح للذكر والانثى كاسماء وهند وهنيدة
وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك قال الامام البغوي
يستحب تسمية السقط لحديث ورد فيه وكذا قاله غيره من اصحابنا
قال اصحابنا ولو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته

باب استحباب تحسين الاسم روينا في سنن ابي داود
باسناد جيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم
واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم

باب بيان احب الاسماء
الى الله عز وجل روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله
عز وجل عبد الله وعبد الرحمن و روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم
فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا كرامة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
قال سم ابنك عبد الرحمن و روينا في سنن ابي داود والنسائي
عن وهب الحسن الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله تعالى
عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب
ومرة

باب استحباب التهنئة وجواب المهنأ يستحب
تهنئة المولود له قال اصحابنا ويستحب ان يهنأ بما جاء عن الحسن

رضي الله عنه أنه علم إنسانًا التهنئة قال قل بارك الله لك في الموهوب
لك وشكرت الواهب وبلغ أشده ورزقت برّه ويستحب على أن يرد
المهني فيقول بارك الله لك وبارك عليك وجزاك الله خيرًا ورزقك الله
مثله أو أجزل الله ثوابك ونحو هذا باب النهي عن
التسمية بالأسماء المكروهة روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن
جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسمين غلامك يسارًا ولا رباحًا ولا نجيحًا ولا أفلح فإنك تقول
أثم هو فلا يكون فيقول لا إنما هن أربع فلا تزيدن علي روينا في سنن
أبي داود وغيره من رواية جابر رضي الله عنه أيضًا النهي عن تسمية بركة
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن أخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى
ملك الأملاك وفي رواية أخنى بدل أخنع وفي رواية لمسلم أغيظ
رجل على الله يوم القيامة وأخبثه رجل كان يسمى ملك الأملاك
لا ملك إلا الله قال العلماء معنى أخنع وأخنى أوضع وأذل وأرذل وجاء
في الصحيح عن سفيان بن عيينة قال ملك الأملاك مثل شاهان
شاه باب ذكر الإنسان من يتبعه من ولد أو غلام أو متعلم
ونحوهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه روينا
في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي رضي الله
عنه وهو بضم الباء الموحدة وإسكان السين المهملة قال بعثتني
أمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فأكلت منه
قبل أن أبلغه إياه فلما جئت به أخذ بأذني وقال يا غدر وروينا

في صحيح

في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما في حديثه
الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه
أن الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة وأجلسهم في منزله وانصرف
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر رجوعه فلما جاء قال
أعشيتموهم قالوا لا فأقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع
وسب قلت قوله غنثر بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة
ثم ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة ثم راء ومعناه يا لئيم وقوله جدع
هو بالجيم والدال المهملة ومعناه دعا عليه بقطع الأنف ونحوه
والله أعلم باب نداء من لا يعرف اسمه يستحب أن ينادى
بعبارة لا يتأذى بها ولا يكون فيها كذب ولا تملق كقولك يا أخي
يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني أو النعل
الفلاني أو الفرس الفلانية أو الجمل أو السيف أو الرمح وما
أشبه ذلك على حسب حال المنادي والمنادى روينا في سنن أبي
داود والنسائي وابن ماجه بإسناد حسن عن بسر بن سعيد
المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينا أنا أماشي
النبي صلى الله عليه وسلم نظر فإذا رجل يمشي بين القبور عليه
نعلان فقال يا صاحب السبتيتين ويحك ألق سبتيتيك وذكر تمام
الحديث قلت النعال السبتية بكسر السين التي لا شعر عليها روينا
في كتاب ابن السني عن جارية الأنصاري الصحابي رضي الله عنه
وهو بالجيم قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان إذا
لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله باب نهي الولد

والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه ومعلمه وشيخه باسمه روينا في
كتاب بن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى رجلا معه غلام فقال للغلام من هذا قال ابي قال لا تمش امامه
ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه قلت معنى لا تستسب
له اي لا تفعل فعلا تتعرض فيه لان يسبك ابوك زجرا لك وتاديبا
على فعلك القبيح وروينا عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق
على صلاحه عبيد الله زحر بفتح الزاي واسكان الحا المهملة رضي
الله عنه قال يقال من العقوق ان تسمي اباك باسمه وان تمشي
امامه في طريق فصل استحباب تغيير الاسم الى احسن منه
فيه حديث سهل بن سعد الساعدي المذكور في باب تسمية المولود
في قصة المنذر بن ابي اسيد روينا في صحيح البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها
فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح مسلم عن
زينب بنت ابي سلمة رضي الله عنها قالت سميت برة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سموها زينب قالت ودخلت عليه زينب بنت
جحش واسمها برة فسماها زينب وفي صحيح مسلم ايضا عن ابن
عباس قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند برة
وروينا في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه
ان اباه جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن
قال انت سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب قال فما

زالت

زالت الحزونة فينا بعد قلت الحزونة غلظ الوجه وشي من القساوة
وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم غير اسم عاصية وقال انت جميلة وفي رواية لمسلم ايضا
ان ابنة لعمر كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه
وسلم جميلة وروينا في سنن ابي داود باسناد حسن عن اسامة
بن اخدري الصحابي رضي الله عنه واخدري بفتح الهمزة والدال
المهملة واسكان الخا المعجمة بينهما ان رجلا يقال له اصرم كان
في النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة
وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي شريح هاني
الحارثي الصحابي رضي الله عنه انه لما وفد الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحاكم فدعاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو الحاكم واليه الحكم فلم تكنى
ابا الحاكم فقال ان قومي اذا اختلفوا في شي اتوني فحكمت بينهم
فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن
هذا فما لك من الولد قال لي شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم
قلت شريح قال فانت ابو شريح قال ابو داود وغير النبي
صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطان
والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سلما
وسمى المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفرة سماها خضرة
وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بنو

الرشدة وسماها بني معاوية بني رشدة قال ابو داود وتركت اسانيدها
للاختصار قلت عتلة بفتح العين المهملة وسكون المثناة فوق قاله
ابن ماكولا قال وقال عبد الغني عتلة بفتح التاء قال وسماه
النبي صلى الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة ابن عبد السلمي

باب جواز ترخيم الاسم إذا لم يتأذى بذلك صاحبه روينا
في الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم
اسم جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هر وقوله صلى الله عليه وسلم
لعائشة رضي الله عنها يا عائش ولانجشة رضي الله عنه
يا انجش وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لاسامة يا أسيم وللمقدام يا قديم

باب النهي عن الالقاب
التي يكرهها صاحبها قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب واتفق
العلماء على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سواء كان صفة له كالاعمش
والاجلح والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج والاصفر
والاحدب والاصم والازرق والافطس والاشتر والارت
والاثرم والاقطع والزمن والمقعد والاشل او كان صفة
لابيه او لامه او غير ذلك مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره
بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلائل ما ذكرته
كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا واستغناء بشهرتها

باب جواز واستحباب اللقب الذي يحبه صاحبه
فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان

لقبه

لقبه عتيق هذا الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين واهل
السير والتواريخ وغيرهم وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القاسم
ابن عساكر في كتاب الاطراف والصواب الاول واتفق العلماء على انه
لقب خير واختلفوا في سبب تسميته عتيقا روينا عن عائشة رضي الله
عنها من اوجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله
من النار فمن يومئذ سمي عتيقا وقال مصعب بن الزبير وغيره من اهل
النسب سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقيل غير ذلك
والله اعلم ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
وكنيته ابو الحسن ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجده نائما في المسجد وعليه تراب فقال قم ابا تراب فلزمه هذا
اللقب الجميل روينا في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن سعد قال
سهل وكانت احب اسمائه اليه وان كان ليفرح ان يدعا بها هذا
لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق بكسر
الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وآخره قاف كان في يديه طول ثبت
في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذو اليدين
رواه البخاري بهذا اللفظ في اوايل كتاب البر والصلة

باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها هذا الباب اشهر
من ان يذكر فيه شيء منقولا فان دلائله يشترك فيها الخواص
والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك
ان كتب اليه رسالة وكذا ان روى عنه رواية فيقال حدثنا الشيخ
او الامام ابو فلان فلان بن فلان وما اشبهه والادب ان لا يذكر الرجل

كنيته في كتابه ولا في غيره إلا أن لا يعرف إلا بكنيته أو كانت
الكنية أشهر من اسمه قال النحاس إذا كانت الكنية أشهر يكنى على
نظيره ويسمى لمن فوقه ثم يلحق المعروف أبا فلان أو بأبي فلان
باب كنية الرجل بأكبر أولاده كني نبينا صلى الله عليه
وسلم أبا القاسم بابنه القاسم وكان أكبر بنيه وفي الباب حديث أبي شريح
الذي قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم إلى أحسن منه
باب كنية الرجل الذي له أولاد بغير أولاده هذا الباب
واسع لا يحصى من يتصف به ولا بأس بذلك **باب** كنية من
لم يولد له وكنية الصغير **روينا** في صحيح البخاري ومسلم عن أنس
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس
خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمير قال الراوي أحسبه قال فطيم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاء يقول يا أبا عمير ما فعل النغير لنغر
كان يلعب به **و** روينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود
وغيره عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله كل صواحبي
لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله قال الراوي يعني عبد الله
ابن الزبير وهو ابن أختها أسماء بنت أبي . وكانت عائشة تكنى
أم عبد الله **قلت** هذا هو الصحيح المعروف وأما ما رويناه في
كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت أسقطت من النبي
صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناني بأم عبد الله
فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لهم كنى قبل أن
يولد لهم كأبي هريرة وأنس أبي حمزة وخلائق لا يحصون من الصحابة

والتابعين

والتابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب بشرط السابق
باب النهي عن التكني بأبي القاسم **روينا** في صحيح البخاري
ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم جابر وأبو هريرة رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي
قلت اختلف العلماء في التكني بأبي القاسم على ثلاثة مذاهب
فذهب الشافعي رحمه الله ومن وافقه إلى أنه لا يحل لأحد أن
يكنى بأبي القاسم سواء كان اسمه محمدا وغيره وممن روى هذا من
أصحابنا عن الشافعي الأئمة الحفاظ الثقات الأثبات الفقهاء المحدثون
أبو بكر البيهقي وأبو محمد البغوي في كتابه التهذيب في أول كتاب
النكاح وأبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب الثاني مذهب
مالك رحمه الله أنه يجوز التكني بأبي القاسم لمن اسمه محمد ولغيره
ويجعل النهي خاصا بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب
الثالث أنه لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال الإمام أبو القاسم
الرافعي من أصحابنا يشبه أن يكون هذا الثالث أصح لأن الناس
لم يزالوا يكتنون به في جميع الأعصار من غير إنكار وهذا الذي قاله
صاحب هذا المذهب فيه مخالفة لظاهر الحديث وأما إطباق
الناس على فعله مع أن في المكتنين به والمكنين الأئمة الأعلام وأهل
العقد والحل والذين يقتدى بهم في مهمات الدين ففيه تقوية
لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص
بحياته صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور من سبب النهي في تكني
اليهود بأبي القاسم ومناداتهم يا أبا القاسم للإيذاء وهذا المعنى

قد زاد والله أعلم **باب** جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق
إذا كان لا يعرف إلا بها أو خيف من ذكره باسمه فتنة قال الله تعالى
تبت يدا أبي لهب واسمه عبد العزى قيل ذكر بكنيته لأنه بها
يعرف وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبدا للصنم وروينا في صحيح
البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود سعد بن عبادة رضي
الله عنه وذكر الحديث ومرور النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله
ابن أبي بن سلول المنافق ثم قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم
حتى دخل على سعد بن عبادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي سعد
ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا
وذكر الحديث وتكرر في الحديث تكنية أبي طالب واسمه عبد
المطلب وفي الصحيح هذا قبر أبي رغال ونظائر هذا كثيرة وهذا
كله إذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة فإن لم يوجد لم يزد
على الاسم كما روينا في صحيحيهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل فسماه باسمه ولم يكنه
ولا لقبه بلقبه ملك الروم وهو قيصر ونظائر هذا كثيرة وقد أمرنا
بالإغلاظ عليهم فلا ينبغي أن نكنيهم ولا نرقق لهم عبارة ولا نلين
لهم قولا ولا نظهر لهم ودا ولا مؤالفة **باب** جواز تكنية
الرجل بأبي فلان وأبي فلانة والمرأة بأم فلان وأم فلانة اعلم
أن هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى جماعات من أفاضل سلف الأمة
من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بأبي فلانة فمنهم عثمان بن عفان

رضي

رضي الله عنه له ثلاث كنى أبو عمرو وأبو عبد الله وأبو ليلى ومنهم
أبو الدرداء وزوجته أم الدرداء الكبرى صحابية اسمها خيرة وزوجته
الأخرى أم الدرداء الصغرى اسمها هجيمة وكانت جليلة القدر
فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي
تابعية ومنهم أبو ليلى والد عبد الرحمن بن أبي ليلى وزوجته
أم ليلى وأبو ليلى وزوجته صحابيان ومنهم أبو أمامة جماعات
من الصحابة ومنهم أبو ريحانة وأبو رمثة وأبو رضة وأبو عمرة بشير بن عمرو
وأبو فاطمة الليثي وقيل اسمه عبد الله بن أنيس وأبو مريم
الأزدي وأبو مسروق بن الأجدع وخلائق لا يحصون رقية تميم الداري
وأبو كريمة المقداد بن معدي كرب وهؤلاء كلهم صحابة ومن التابعين
أبو عائشة مسروق بن الأجدع وخلائق لا يحصون قال السمعاني
في الأنساب سمي مسروقا لأنه سرقه إنسان وهو صغير ثم وجد
وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تكنية النبي صلى الله عليه وسلم
أبا هريرة بأبي هريرة كتاب **باب** الأذكار المتفرقة **قلت** أني
هذا الكتاب أذكر فيه إن شاء الله تعالى أبوابا متفرقة من الأذكار
والدعوات يعظم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى وليس لها ضابط
يلتزم ترتيبها بسببه والله الموفق **باب** استحباب حمد
الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره **اعلم** أنه يستحب
لمن تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه نقمة ظاهرة أن
يسجد شكرا لله تعالى وأن يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو أهله
والأحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة وروينا في صحيح البخاري

عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث
الشورى الطويل ان عمر رضي الله عنه ارسل ابنه عبد الله الى عايشة
رضي الله عنها يستاذنها ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله
قال عمر ما لديك قال الذي تحب يا امير المومنين أذنت قال الحمد
لله ما كان شيء اهم الي من ذلك **باب** ما يقول إذا سمع
صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلاب **روينا** في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطا نا
وإذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا
و روينا في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم نباح الكلاب
ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرون ما لا ترون
باب ما يقول إذا رأى الحريق **روينا** في كتاب ابن
السني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه
فقال قبل ان يقوم من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان
لا إله الا انت استغفرك واتوب إليك الا غفر له ما كان في
مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح **و** روينا في سنن
ابي داود وغيره عن ابي برزة رضي الله عنه واسمه نضلة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باخرة إذا اراد ان يقوم
من مجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا إله الا انت استغفرك

[illegible]
من المجلس روينا في كتاب الترمذي وغيره
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم صح

وأتوب

وأتوب إليك فقال رجل يا رسول الله إنك لتقول قولا ما كنت تقوله
فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرك
من رواية عايشة رضي الله عنها وقال صحيح الاسناد **قلت** قوله
باخرة هو بهمزة مقصورة مفتوحة وبفتح الخاء ومعناه في اخر الامر
و روينا في حلية الابرار عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال له
بالمكيال الاوفى فليقل اخر مجلسه أو حين يقوم سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
باب دعا الجالس في جمع لنفسه ومن معه **روينا** في
كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قلما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهولاء
الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا
وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين
ما تهون علينا مصايب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا
وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على
من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا
من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن **باب** كراهة
القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى **روينا** بالاسناد الصحيح في
سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون
الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة

وروينا فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى إلا كانت عليه من الله
ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر اسم الله تعالى فيه إلا كانت عليه من
الله ترة **قلت** بكسر التاء وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة
ويجوز أن يكون حسرة كما في الرواية الأخرى وروينا في كتاب الترمذي
عن أبي هريرة أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم
مجلسا لم يذكروا الله تعالى ولم يصلوا على نبيهم فيه إلا كان عليهم
ترة فإن شاء الله تعالى عذبهم وإن شاء غفر لهم قال الترمذي
حديث حسن

باب الذكر في الطريق

روينا في كتاب ابن
السني عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا اسم الله تعالى فيه إلا كانت عليهم
ترة وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه إلا كانت عليه
ترة وروينا في كتاب ابن السني ودلائل النبوة للبيهقي عن أبي أمامة
الباهلي رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل
عليه الصلاة والسلام وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية
ابن معاوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل
جبريل عليه السلام في سبعين ألفا من الملائكة فوضع جناحه الأيمن
على الجبال فتواضعت حتى نظر إلى مكة والمدينة فصلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل
بما بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله أحد قائما
وراكبا وماشيا

باب ما يقول إذا غضب

قال الله تعالى
والكاظمين

والكاظمين الغيظ الآية وقال تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه
عند الغضب وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة فيكم قلنا
الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه
عند الغضب وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة فيكم
قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك
نفسه عند الغضب **قلت** الصرعة بضم الصاد وفتح الراء وأصله
الذي يصرع الناس كثيرا كالهمزة واللمزة الذي يهمزهم كثيرا
ويلمزهم كثيرا وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن
ماجه عن معاذ بن أنس الجهني الصحابي رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه
دعاه الله تعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من
الحور ما شاء قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح
البخاري ومسلم عن سليمان بن صرد الصحابي رضي الله عنه قال
كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان
وأحدهما قد احمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو

قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد فقالوا
له إن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فقال وهل بي من جنون و روينا في كتاب أبي داود
والترمذي معناه من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي ي
هذا مرسل يعني أن عبد الرحمن لم يدرك معاذا و روينا في
كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي
صلى الله عليه وسلم وأنا غضبى فأخذ بطرف المفصل من أنفي
فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ
قلبي وأجرني من الشيطان و روينا في سنن أبي داود عن عطية
ابن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق
من النار وإنما تطفى النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ

باب استحباب إعلام الرجل من يحبه أنه يحبه وما يقول
له إذا أعلمه روينا في سنن أبي داود والترمذي عن المقدام
ابن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا
أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه قال الترمذي حديث حسن
صحيح و روينا في سنن أبي داود عن أنس رضي الله عنه أن رجلا
كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله إني
لأحب هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أعلمته قال لا
قال أعلمه فلحقه فقال إني أحبك في الله فقال أحبك الذي أحببتني

له و روينا في سنن أبي داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال يا معاذ
والله إني لأحبك أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول
اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك و روينا في كتاب
الترمذي عن يزيد بن نعامة الضبي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن
هو فإنه أوصل للمودة قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه إلا
من هذا الوجه قال ولا نعرف ليزيد بن نعامة سماعا من النبي
صلى الله عليه وسلم قال ويروى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح إسناده قلت وقد اختلف
في صحبة يزيد بن نعامة فقال عبد الرحمن بن أبي حاتم لا صحبة له
قال وحكي له البخاري أن له صحبة قال وغلط

باب ما يقول
إذا رأى مبتلى بمرض أو غيره روينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى
فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن
خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء قال الترمذي حديث حسن
و روينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى صاحب بلاء فقال الحمد
لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق
تفضيلا إلا عوفي من ذلك البلاء ضعف الترمذي إسناده
قلت قال العلماء من أصحابنا وغيرهم ينبغي أن يقول هذا الذ

سِرًّا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك
إلا أن يكون بليته معصية فلا بأس أن يسمعه ذلك إن لم يخف
من ذلك مفسدة والله أعلم **باب** استحباب حمد الله تعالى في
للمسؤول عن حاله أو حال محبوبه مع جوابه إذا كان في جوابه إخبار
بطيب حاله روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي
الله عنهما أن عليا رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف
أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله بارئا
باب ما يقول إذا دخل السوق **روينا** في كتاب الترمذي
وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحى عنه ألف
ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة رواه الحاكم أبو عبد الله في
المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه
وبنى له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال الراوي فقدمت
خراسان فأتيت قتيبة بن مسلم فقلت أتيتك بهدية فحدثته
الحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى يأتي السوق
فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم أيضا من رواية ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم وفي الباب عن جابر وأبي
هريرة وبريدة الأسلمي وأنس قال وأقربها من شرائط هذا

الحديث

الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه بإسناده عن بريدة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل السوق قال بسم الله
اللهم إني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من
شرها وشر ما فيها اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها يمينا
فاجرة أو صفقة خاسرة **فصل** استحباب قول الإنسان
لمن تزوج تزوجا مستحبا أو اشترى أو فعل فعلا يستحسنه الشرع
أصبت أو أحسنت ونحوه روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه
قال **قال** لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت
نعم قال بكرا أم ثيبا قلت ثيبا يا رسول الله قال فهلا جارية
تلاعبها وتلاعبك قال أو تضاحكها وتضاحكك قلت إن عبد الله
يعني أباه توفي وترك تسع بنات أو سبعا وإني كرهت أن أجيئهن
بمثلهن فأحببت أن أجيء بامرأة تقوم عليهن وتصلحهن قال أصبت
وذكر الحديث **باب** ما يقول إذا نظر في المرآة **روينا** في
كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا نظر في المرآة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فأحسن
خلقي **و** روينا فيه من رواية ابن عباس بزيادة **و** روينا فيه من رواية
أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نظر في المرآة
قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها
وجعلني من المسلمين **باب** ما يقول عند الحجامة **روينا**
في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال **قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة

حجامته باب ما يقوله إذا طنت أذنه روينا في كتاب
ابن السني عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طنت أذن
أحدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني
باب ما يقول إذا خدرت رجله روينا في كتاب
ابن السني عن الهيثم بن الحسين قال كنا عند عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر أحب الناس
إليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكأنما نشط من عقال
وروينا فيه عن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس
فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذكر أحب الناس إليك فقال
محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره وروينا فيه عن إبراهيم
ابن المنذر أحد شيوخ البخاري الذي روى عنهم في صحيحه قال
أهل المدينة يعجبون من حسن بيت العتاهية ويخدر في بعض
الأحايين رجله فإنه لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر باب
جواز دعاء الإنسان على من ظلم المسلمين أو ظلمه وحده قلت إن
هذا الباب واسع جدا وقد تظاهر على جوازه نصوص من الكتاب
والسنة وأفعال سلف الأمة وخلفها وقد أخبر الله سبحانه
وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الأنبياء صلوات
الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم الأحزاب ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة

الوسطى

الوسطى وروينا في الصحيحين من طرق أنه صلى الله عليه وسلم دعا
على الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم وأدام الدعاء عليهم شهرا يقول
اللهم العن رعلا وذكوان وعصية وروينا في صحيحيهما عن ابن مسعود
رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة أبي جهل وأصحابه من
قريش حين وضعوا سلى الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
فدعا عليهم وكان إذا دعا دعا ثلاثا ثم قال اللهم عليك بقريش
ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك بأبي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر
تمام السبعة وتمام الحديث وروينا في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطأ تك
على مضر اللهم اجعلها سنين عليهم كسني يوسف وروينا في صحيح
مسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن رجلا أكل عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت
ما منعه إلا الكبر فما رفعها إلى فيه قلت هذا الرجل هو بسر
بضم الباء وبالسين المهملة ابن راعي العير الأشجعي صحابي وفي قصته
جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال شكا أهل الكوفة سعد بن أبي وقا ص
رضي الله عنه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم
وذكر الحديث إلى أن قال أرسل معه عمر رجالا إلى الكوفة يسأل رجلا أو ع
عنه فلم يدع مسجدا إلا سأل عنه ويثنون عليه معروفا حتى دخل
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل منهم يقال له أسامة بني عبس
ابن قتادة يكنى أبا سعدة فقال أما إذ نشدتنا فإن سعدا كان

لايسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد
اما والله لادعون بثلاث اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء
وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن فكان بعد ذلك
يقول شيخ مفتون أصابتني دعوة سعد قال عبد الملك بن عمير
الراوي عن جابر بن سمرة فانا رايته بعد قد سقطت حاجباه على
عينيه من الكبر فانه ليتعرض للجواري في الطرق فيغمزهن وروينا
في صحيحيهما عن عروة بن الزبير ان سعيد بن زيد رضي الله عنهما
خاصمته اروى بنت اوس وقيلا وبين إلى مروان بن الحكم وادعت
أنه اخذ شيا من ارضها فقال سعيد رضي الله عنه إذا كنت
أخذ شيا من ارضها بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شبرا من
الارض ظلما طوقه الله به إلى سبع ارضين فقال له مروان لا
اسيلك بينه بعد هذا فقال سعيد اللهم إن كانت كاذبة فاعم
بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها بينما
هي تمشي في ارضها إذ وقعت في حفرة فماتت **باب**
التبري من اهل البدع والمعاصي **روينا** في صحيح البخاري ومسلم
عن ابي بردة بن ابي موسى قال وجع ابو موسى رضي الله عنه وجعا
فغشي عليه وراسه في حجر امراة من اهله فصاحت امراة
من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيا فلما افاق قال انا بري
ممن بري منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم بري من الصالقة والحالقة والشاقة **قلت** الصالقة
الصايحة بصوت مرتفع والحالقة التي تحلق راسها عند المصيبة
والشاقة تشق ثيابها عند المصيبة **و** روينا في صحيح مسلم عن يحي
ابن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما ابا عبد الرحمن انه قد ظهر
قبلنا ناس يقرون القران ويزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال
إذا لقيت اوليك فاخبرهم اني بري منهم وانهم برا مني **قلت** انف
بضم الهمزة والنون اي مستانف لم يتقدم به علم ولا قدر ومذهب أهل
الصلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات **باب** ما يقول
إذا شرع في ازالة منكر **روينا** في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة
ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدي الباطل وما
يعيد **باب** ما يقول من كان في لسانه فحش **روينا** في كتاب
ابن ماجة وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار
إني لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة **قلت** الذرب بفتح
الذال المعجمة والراء قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة هو فحش
اللسان **باب** ما يقول إذا عثرت دابته **روينا** في سنن
ابي داود عن ابي المليح عن رجل هو رديف النبي صلى الله عليه وسلم (التابعي المشهور)
فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك
اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب تعاظم حتى يكون مثل

البيت وبنود بتوقى صنعته ويكون قد بسم الله فانك اذا قلت ذلك
تصاغر حتى يكون مثل الذباب **قلت** هكذا رواه ابو داود عن ابي
المليح عن رجل سوره يف النبي صلى الله عليه وسلم **و** روينا في كتاب
ابن السني عن ابي المليح عن ابيه وابوه صحابي اسمه اسامة على الصحيح
المشهور وقيل فيه اقوال اخر وكلا الروايتين متصلة فان الرجل
المجهود في رواية ابي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم
عدول لا تضر الجهالة باعيانهم واما قوله تعس فقيل معناه هلك
وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها
والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره **باب**
بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس و يسكنهم
ويعظهم ويامرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه **قلت** فيه
الحديث المشهور في خطبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم وقوله من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله تعالى فان الله تعالى حي لا يموت **و** روينا
في الصحيحين عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه انه يوم مات
المغيرة بن شعبة وكان اميرا على البصرة والكوفة قام جرير ابن
عبد الله فحمد الله واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك
له والوقار والسكينة حتى ياتيكم امير فانما ياتيكم الان **باب**
دعاء الانسان لمن صنع معروفا اليه او الى الناس كلهم او بعضهم
والثناء عليه وتحريضه على ذلك **روينا** في صحيح البخاري ومسلم
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر
قال اللهم فقهه زاد البخاري فقهه في الدين **و** روينا في صحيح مسلم
عن ابي قتادة رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل على
معجزات متعددات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل فاتيت الى جانبه فنعس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته فاتيته فدعمته
من غير ان او قظه حتى اعتدل على راحلته قال ثم سار حتى اذا كان
من اخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاولتين حتى كاد
ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة
قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة
قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث **قلت** ابهار بوصل
الهمزة واسكان البا الموحدة وتشديد الرا ومعناه انتصف وقوله
تهور اي ذهب معظمه وانجفل بالجيم سقط ودعمته اسندته **و** روينا
في كتاب الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروف فقال لفاعله
جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثنا قال الترمذي حديث حسن
صحيح **و** روينا في سنن النسائي وابن ماجة وكتاب ابن السني
عن عبد الله بن ابي ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال استقرض
النبي صلى الله عليه وسلم مني اربعين الفا فجاءه مال فدفعه
الي وقال بارك الله لك في اهلك ومالك انما جزاء السلف
الحمد والاداء **و** روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عمرو بن عكر

تهور الليل مال عن راحلته
قال فدعمته من غير ان
اوقظه حتى اعتدل على
راحلته قال ثم سار
حتى

الله البجلي رضي الله عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة
اليمانية ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل أنت مريحي من ذي الخلصة فنفرت إليه في مائة وخمسين فارساً من
أحمس فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده فأتيناه فأخبرناه فدعا لنا
ولأحمس وفي رواية فبرّك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل أحمس فبارك
ورجالها خمس مرات رويناه في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي
الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى زمزم وهم يسقون
ويعملون فيها فقال اعملوا فإنكم على عمل صالح باب
استحباب مكافأة المهدي بالدعاء للمهدي له إذا دعا له عند الهدية
روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت أهديت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فقال اقسميها وكانت عائشة
إذا رجعت الخادم تقول ما قالوا فيقول الخادم قالوا بارك الله فيكم
فتقول عائشة وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى
أجرنا لنا باب استحباب اعتذار من أهديت له
هدية فردها لمعنى شرعي بأن يكون قاضياً أو والياً أو كان فيها
شبهة أو كان له عذر غير ذلك روينا في صحيح مسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن الصعب بن جثامة رضي الله عنه أهدى إلى النبي
صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال
لولا أنا محرمون لقبلناه منك قلت جثامة بفتح الجيم وتشديد
الثاء المثلثة باب ما يقول لمن أزال عنه أذى روينا
في كتاب ابن السني عن سعيد بن المسيب عن أبي أيوب الأنصاري رضي

الله

الله عنه أنه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم أذى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله يا أبا أيوب ما تكره وفي رواية عن عنك
سعيد أن أبا أيوب أخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً لا يكن بك
السوء يا أبا أيوب لا يكن بك السوء وروينا فيه عن عبد الله بن بكر
الباهلي قال أخذ عمر من لحية رجل أو رأسه شيئاً فقال الرجل صرف الله
عنك السوء فقال عمر رضي الله عنه صرف الله عنا السوء منذ أسلمنا
ولكن إذا أخذ عنك شيء فقل أخذت يداك خيراً باب ما يقول
إذا رأى الباكورة من الثمر روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاؤوا به إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فإذا أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك
لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في
مدنا ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية لمسلم
أيضاً بركة مع بركة ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان وفي روا ية
الترمذي أصغر وليد يراه وفي رواية لابن السني عن أبي هريرة رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتي بباكورة وضعها على عينيه
ثم على شفتيه وقال اللهم كما أريتنا أوله فأرنا آخره ثم يعطيه
من يكون عنده من الصبيان باب استحباب الاقتصار
في الموعظة والعلم اعلم أنه يستحب لمن وعظ جماعة أو ألقى عليهم
علماً أن يقتصر في ذلك ولا يطول تطويلاً يملهم لئلا يضجروا وتذهب
حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا
في المحذور روينا في صحيح البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة قال

كان بن مسعود يذكرنا في كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت
انك لو ذكرتنا كل يوم فقال اما انه يمنعني من ذلك اني اكره ان املكم
واني اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها
مخافة السآمة علينا وروينا في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة
الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا
الخطبة قلت مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون
مشددة اي علامة له على فقهه وروينا عن ابن شهاب الزهري
رحمه الله قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب باب
فضل الدال على الخير والحث عليه قال الله تعالى وتعاونوا على
البر والتقوى وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى الهدى كان
له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن
دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل من تبعه لا ينقص ذلك من
اثامهم شيئا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري
البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دل على خير فله مثل اجر فاعله وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من حمر النعم وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في
عون العبد ما كان العبد في عون اخيه والاحاديث في هذا الباب

كثيرة

كثيرة في الصحيح مشهورة باب حث من سئل علما لا يعلمه ويعلم
ان غيره يعرفه على ان يدله عليه فيه الاحاديث المتقدمة في الباب قبله
وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة وروينا في صحيح مسلم
عن شريح بن هانئ قال اتيت عائشة رضي الله عنها اسألها عن المسح
على الخفين فقالت عليك بعلي بن ابي طالب فسله فانه كان يسافر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه وذكر الحديث وروينا في
صحيح مسلم الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر لما اراد ا ن
يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابن عباس فسأله
عن ذلك فقال ابن عباس الا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فاتها فسلها وذكر
الحديث وروينا في صحيح البخاري عن عمران بن حطان قال سألت
عائشة عن الحرير فقالت ائت ابن عباس فسله فسألته فقال
سل ابن عمر فسألت ابن عمر فقال اخبرني ابو حفص يعني عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في
الدنيا من لا خلاق له في الآخرة قلت لا خلاق اي لا نصيب له والا حاديث
الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة باب ما يقوله من دعي
الى حكم الله تعالى ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك كتاب الله
تعالى او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء المسلمين
او نحو ذلك او اذهب معي الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل الخصومة
التي بيننا او ما اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا اولئك هم
المفلحون فصل ينبغي لمن خاصمه غيره او نازعه في امر فقال

ونحو ذلك قال الله تعالى
انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا

اتق الله تعالى او خف الله تعالى او راقب الله تعالى او اعلم ان الله
تعالى مطلع عليك او اعلم انما تقوله يكتب عليك او تحاسب عليه
او قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او نحو ذلك من
الايات او ما اشبه ذلك من الالفاظ ان يتادب فيقول سمعا
وطاعة او اسال الله التوفيق لذلك او اسال الله الكريم لطفه
ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك وليحذر كل الحذر من تساهله
عند ذلك في عبارته فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك
بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرا وكذلك ينبغي اذا
قال له صاحبه هذا الذي تفعله خلاف حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك من العبارات المستشنعة وان
كان الحديث متروك ان لا يقول لا التزم بالحديث او لا اعمل بالحديث
او نحو ذلك من العبارات المستشنعة وان كان الحديث متروك
الظاهر لتخصيص او تاويل او نحو ذلك بل يقول عند ذلك
هذا الحديث مخصوص او متاول او متروك الظاهر بالاجماع
وشبه ذلك باب الاعراض عن الجاهلين قال الله
تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال سبحانه
وتعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقال تعالى فاعرض
عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد وقال تعالى فاصفح الصفح
الجميل وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود

قال

قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من
اشراف العرب في القسمة فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل
فيها ولا اريد بها وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان
كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم
الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر قلت الصرف بكسر
الصاد المهملة واسكان الراء هو صبغ احمر وروينا في صحيح
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصين
بن حذيفة فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين
يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجلس عمر رضي الله
عنه ومشاورته كهولا كانوا او شبانا فقال عيينة لابن اخيه
يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن
عليه فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا
الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم ان يوقع
به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه
وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وهذا من الجاهلين
والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله
تعالى باب وعظ الانسان من هو اجل منه فيه حديث ابن
عباس في قصة عمر رضي الله عنه في الباب الذي قبله قلت ان هذا
الباب مما يتاكد العناية به فيجب على الانسان النصيحة والوعظ
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على

ظنه ترتب مفسدة عليه وعظه قال الله تعالى ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واما الاحاديث
بنحو ما ذكرناه فاكثر من ان تحصر واما ما يفعله كثير من الناس من اهمال
ذلك في حق كبار المراتب ويوهمهم ان ذلك حسنا فخطا صريح
وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء وانما هو خور ومهانة وضعف
وعجز فان الحياء خير كله لا ياتي الا بخير وهذا ياتي بشر فليس بحياء
وانما الحياء عند العلماء الربانيين والائمة المحققين خلق يبعث على
ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وهذا معنى ما رويناه
عن الجنيد رضي الله عنه في رسالة القشيري قال الحياء رؤية الآلاء
ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حياء وقد اوضحت هذا
مبسوطا في اول شرح صحيح مسلم وفيه الجزم والله اعلم **باب**
الامر بالوفاء بالوعد **قال** الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
وقال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا والآيات في ذلك
كثيرة ومن اشدها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا
تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون **روينا** في
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب
واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وفي رواية لمسلم وان صام
وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث كثيرة بهذا المعنى وفيما ذكرناه
كفاية وقد اجمع العلماء على ان من وعد انسانا شيئا ليس بمنهي عنه
فينبغي ان يفي بوعده وهل ذلك واجب ام مستحب فيه خلاف بينهم ذهب

الشافعي

الشافعي وابو حنيفة والجمهور الى انه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب
المكروه كراهة تنزيه شديدة ولكن لا ياثم وذهب جماعة الى انه واجب
قال الامام ابو بكر بن العربي المالكي اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن
عبد العزيز قال وذهبت المالكية مذهبا ثالثا انه ان ارتبط الوعد
بسبب كقوله تزوج ولك كذا او احلف انك لا تشتمني ولك كذا او نحو
ذلك وجب الوفاء وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجبه
بانه في معنى الهبة والهبة لا تلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية
تلزم قبل القبض **باب** استحباب دعاء الانسان لمن عرض
عليه ماله او غيره **رويناه** في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله
عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع
فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امراتي قال بارك الله لك
في اهلك ومالك **باب** ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل معه
معروفا **اعلم** انه لا يجوز ان يدعى له بالمغفرة وما اشبهها مما لا يقال
للكفار لكن يجوز ان يدعى له بالهداية وصحة البدن والعافية
وشبه ذلك روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال
استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم جملك الله فما رأى الشيب حتى مات **باب**
ما يقول اذا راى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئا فاعجبه
وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك **روينا** في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
العين حق **و**روينا في صحيحيهما عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي

صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال
استرقوا لها فإن بها النظرة قلت السفعة بفتح السين المهملة
وإسكان الفاء تغيير وصفرة وأما النظرة فهي العين يقال صبي منظور ر
أي أصابته العين وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر
سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا قلت قال العلماء الاستغسال ل
أن يقال للعائن وهو الصائب بعينه للناظر بها بالاستحسان اغسل
داخلة إزارك مما يلي الجلد بماء ثم يصب على المعين وهو المنظور إليه
وثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يؤمر العائن أن يتوضأ
ثم يغتسل منه المعين رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري
ومسلم وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ
من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت أخذ بهما
وترك ما سواهما قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ
الحسن والحسين أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة ويقول إن أباكما كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحق
وروينا في صحيح البخاري كتاب ابن السني عن سعيد بن حكيم رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خاف أن يصيب شيئا بعينه
قال اللهم بارك فيه ولا تضره وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى شيئا فأعجبه فقال ما شاء
الله

الله لا قوة إلا بالله لم يضره وروينا فيه عن سهل بن حنيف رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى أحدكم ما يعجبه
في نفسه أو ماله فليبرك عليه فإن العين حق وروينا فيه عن عامر
ابن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا رأى أحدكم من نفسه وماله وأخيه ما يعجبه فليدع بالبركة
وذكر الإمام أبو محمد القاضي حسين من أصحابنا رحمه الله في كتابه
التعليق في المذهب قال نظر بعض الأنبياء صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين إلى قومه يوما فاستكثرهم وأعجبوه فمات منهم في ساعة
سبعون ألفا فأوحى الله سبحانه وتعالى إليه أنك عنتهم ولو أنك إذ عنتهم
حصنتهم لم يهلكوا قال وبأي شيء أحصنهم فأوحى الله إليه تحصنهم
بالحي القيوم الذي لا يموت أبدا وأدفع عنكم السوء بلا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة
القاضي رحمه الله إذا نظر إلى أصحابه فأعجبه سمتهم وحسن حالهم
حصنهم بهذا المذكور والله أعلم باب ما يقول إذا رأى
ما يحب أو يكره روينا في كتاب ابن ماجه وابن السني بإسناد جيد
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
وإذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال قال الحاكم أبو عبد الله
هذا حديث صحيح الإسناد باب ما يقول إذا نظر إلى
السماء يستحب أن يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا

عذاب النار الى آخر الآيات الحديث بن عباس المخرج في صحيحهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك وقد سبق بيانه
والله اعلم **باب** ما يقول اذا تطير بشيء **روينا** في صحيح
مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدو م
و روينا في كتاب ابن السني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال احسنها
الفال ولا ترد مسلما فاذا رايتم من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا اللهم
لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا
قوة الا بالله **باب** ما يقول عند دخول الحمام قيل يستحب
ان يسمي الله تعالى وان يسال الجنة ويستعيذ من النار **روينا** في كتاب
ابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال **قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سال
الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار **باب** ما يقول اذا
اشترى غلاما او دابة او جارية وما يقول اذا قضى دينا يستحب في
الاول ان ياخذ بناصيته ويقول اللهم اني اسالك خيره وخير ما جبل
عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وقد سبق في اذكار
النكاح الحديث الوارد في ذلك في سنن ابي داود وغيره ويقول
في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك ومالك وجزاك خيرا **باب**
ما يقوله من لا يثبت على الخيل ويدعا له به **روينا** في صحيح البخاري ومسلم

عن

عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال شكوت الى النبي صلى
الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال
اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا **باب** نهي العالم وغيره
ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله
على خلاف المراد منه قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه ليبين لهم **و** روينا في صحيح البخاري ومسلم ان رسو ل
الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين طول الصلاة
بالجماعة افتان انت يا معاذ **و** روينا في صحيح البخاري عن علي رضي
الله عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم **باب** استنصات العالم
والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه **روينا** في صحيح
البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال **قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال
لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض **باب**
ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيئا في ظاهره مخالفة للصواب
مع انه صواب اعلم انه يستحب للعالم والشيخ المربي وغيرهم ممن
يقتدى بهم ويوخذ عنه انه يجتنب الافعال والاقوال والتصر فات
التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان محقا فيه لانه اذا
فعل ذلك ترتب عليه مفاسد من جملتها توهم كثير ممن
يعلم ذلك منه ان هذا جائز على ظاهره بكل حال وان يجعل
ذلك شرعا وامرا معمولا به ابدا ومنها وقوع الناس فيه

بالنقص واعتقادهم نقصه واطلاق ألسنتهم بذلك ومنها
ان الناس يسيئون الظن فينفرون عنه وينفرون غيرهم عن
أخذ العلم عنه وتسقط روايته وشهادته ويبطل العمل بفتواه
ويذهب ركون الناس الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد
ظاهره فينبغي له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج
الى شيء من ذلك وكان محقا في نفس الامر لم يظهره فان أظهره
ظهرا وراى المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه
فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام او انما فعلته ليعلموا
انه ليس بحرام اذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا
ودليله كذا وكذا روينا في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام
على المنبر فكبر وكبر الناس وراه فقرا وركع وركع الناس خلفه ثم
رفع ثم رجع القهقري فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى
فرغ من صلاته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما
صنعت هذا لتاتموا بي ولتعلموا صلاتي والاحاديث في هذا
الباب كثيرة كحديث الخاصفة وفي البخاري ان عليا شرب
قايما وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتموني
فعلت والاحاديث والاثار في هذا المعنى في الصحيح مشهوره

باب ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه

اعلم انه يستحب للتابع اذا راى من شيخه وغيره ممن يقتدي به
شيا في ظاهره مخالفة للمعروف ان يساله عنه بنية الاسترشا د

فان

فان كان قد فعله ناسيا تداركه وان كان قد فعله عامدا وهو
صحيح في نفس الامر بينه له فقد روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال دفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضا
فقلت الصلاة يا رسول الله قال الصلاة امامك قلت انما
قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلا د
المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه وروينا في صحيحيهما
قول سعد بن ابي وقاص يا رسول الله ما لك عن فلان والله اني
لاراه مومنا وفي صحيح مسلم عن بريدة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر لقد
صنعت اليوم شيا لم تكن تصنعه قال عمدا صنعته يا عمر ونظا ير
هذا كثيرة في الصحيح مشهورة

باب الحث على المشاورة

قال الله تعالى وشاورهم والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهو رة
وتغني هذه الاية الكريمة عن كل شيء فانه اذا امر الله سبحانه وتعا لي
في كتابه نصا جليا نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع انه
اكمل الخلق فما الظن بغيره واعلم انه يستحب لمن هم بامر ان يشاو د
فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته
ويستحب ان يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويكثر منهم ويعرفهم
مقصوده من ذلك الامر ويبين لهم ما فيه من مصلحة او مفسدة
ان علم شيا من ذلك ويتاكد الامر بالمشاورة في حق
ولاة الامور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما والاحاديث

النصيحة في مشاورة عمر بن الخطاب اصحابه ورجوعه الى اقوالهم كثيرة
مشهورة ثم فايدة المشاورة المقبول من المستشار اذا كان بالصفة
المذكورة ولم يظهر المفسدة فيما اشار به وعلى المستشار بذل الوسع
الى النصيحة واعمال الفكر في ذلك فقد روينا في صحيح مسلم عن
تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسو ل
الله صلى الله عليه وسلم المستشار موتمن باب الحث على
طيب الكلام قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وروينا في
صحيح البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة
طيبة وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة
كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في
دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة قال قال والكلمة
الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذ ى
عن الطريق صدقة قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام
احد مفاصل اعضاء الانسان وجمعه سلاميات بضم السين وفتح اللام
وتخفيف اليا وتقدم ضبطها في اول الكتاب وروينا في صحيح مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تحقرن

لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق باب
استحباب بيان الكلام وايضاحه للمخاطب روينا في سنن ابي داود
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من يسمعه وروينا في صحيح البخاري
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا
تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم
سلم عليهم ثلاثا باب المزاح روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
لاخيه الصغير يا ابا عمير ما فعل النغير وروينا في كتاب ابي داود
والترمذي عن انس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذ نين
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتابيهما عن انس ايضا ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال
اني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما اصنع بولد النا قة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق قال
الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا
قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار اخاك ولا
تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال العلماء المزاح المنهي عنه
هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة

القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤدي في كثير من الاوقات الى الايذاء وتورث الاحقاد وتسقط المهابة والوقار فاما من سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر من الاحوال لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا لا منع منه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققناه في هذه الاحاديث وبيان احكامها فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق

باب الشفاعة

اعلم انه يستحب الشفاعة الى ولاة الامور وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم يكن شفاعة في حد او شفاعة في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون او وقف او نحو ذلك في بعض الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرهما السعي فيها اذا علمها ودلائل ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علماء الامة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا المقيت المقتدر والمقتدر هذا قول اهل اللغة وهذا يحكى عن ابن عباس وآخرين من المفسرين وقال آخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل الذي عليه قوت كل دابة ورزقها قال الكلبي المقيت المجازي بالحسنة والسيئة وقيل المقيت الشهيد وهو راجع الى معنى الحفيظ واما الكفل فهو الحظ والنصيب واما الشفاعة المذكورة في الآية

فالجمهور

فالجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل الشفاعة الحسنة ان يشفع ايمانه بان يقاتل الكفار والله اعلم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب وفي رواية ما شاء وفي رواية ابي داود اشفعوا الي لتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله تأمرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس قال لما قدم عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر نزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال عيينة يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستأذن لي عليه فاستأذن فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال الحر يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

فصل استحباب التبشير والتهنئة قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان

الله يبشرك بيحيى وقال تعالى ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى وقال
تعالى ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى وقال تعالى فبشرناه بغلام
حليم وقال تعالى قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم وقال تعالى وامرأته
قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب وقال
تعالى إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه
وقال تعالى وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم
ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم
اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار والأحاديث في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح
مشهورة فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة
من قصب لا نصب فيه ولا صخب ومنها حديث كعب بن مالك رضي
الله عنه المخرج في الصحيحين في قصة توبته قال سمعت صارخا يقول
بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر فذهب الناس يبشروننا وانطلقت
أتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني
بالتوبة ويقولون ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد
فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله فقام طلحة بن عبيد الله
يهرول حتى صافحني وهنأني فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب
فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه
من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك **باب**
جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما **روينا** في صحيح البخاري

ومسلم

ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو
جنب فانسل فذهب فاغتسل فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء
قال أين كنت يا أبا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وأنا جنب فكرهت
أن أجالسك حتى أغتسل فقال سبحان الله المؤمن لا ينجس وروينا في
صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة سألت النبي صلى
الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض فأمرها كيف تغتسل قال خذي
فرصة من المسك فتطهري بها قالت كيف أتطهر بها قال تطهري
بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها فقلت تتبعي أثر الدم
قلت هذا لفظ إحدى روايات البخاري وباقيها وروايات مسلم بمعناه
والفرصة بكسر الفاء وبالصاد المهملة القطعة والمسك بكسر الميم
وهو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل أقوال
كثيرة والمختار أنها تأخذ قليلا من مسك فتجعله في قطنة أو صوفة
أو خرقة أو نحوها وتجعله في الفرج ليطيب المحل ويزيل الرائحة
الكريهة وقيل المطلوب منه إسراع علوق الولد وهو ضعيف والله
أعلم **و** روينا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه أن أخت الربيع
أم حارثة جرحت إنسانا فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال القصاص فقالت أم الربيع يا رسول الله أيقتص من فلانة والله
لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا أم الربيع
القصاص كتاب الله **قلت** أصل الحديث في الصحيحين ولكن هذا
المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم الراء وفتح الباء
الموحدة وكسر الياء المشددة **و**روينا في صحيح مسلم عن عمران

ابن الحصين رضي الله عنهما في حديثه الطويل في قصة المراة التي اسرت
فانفلتت وركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت ان نجاها الله
لتنحرنها فجاءت فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
سبحان الله بئس ما جزيتها وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه في حديث الاستئذان انه قال لعمر رضي
الله عنه الحديث وفي آخره يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئا
فاحببت ان اتثبت وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله ابن
سلام رضي الله عنه لما قيل انك من اهل الجنة قال سبحان الله ما
ينبغي لاحد ان يقول ما لم يعلم وذكر الحديث **باب**
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا الباب اهم الابواب او من اهمها
لكثرة النصوص الواردة فيه ولعظيم موقعه وشدة الاهتمام به وكثرة
تساهل اكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخل
شيء من اصوله وقد صنف العلماء فيه متفرقات وقد جمعت قطعة
منه في اوايل شرح صحيح مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغنى
عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون
وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف وقال تعالى والمومنون والمو منات
بعضهم اوليا بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والايات بمعنى ما ذكرته مشهورة
روينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايما ن
وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن
المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا ثم تدعونه ولا يستجاب
لكم قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود والتر مذي
والنسائي وابن ماجة باسانيد صحيحة عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه قال يا ايها الناس انكم تقرءون هذه الاية يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على
يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه وروينا في سنن ابي داو د
والترمذي وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر قال الترمذي حديث
حسن **قلت** والاحاديث في هذا الباب اشهر من ان تذكر وهذه
الاية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها
بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضركم ضلال من
ضل ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاية
قريبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ واعلم ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات ليس هذا موضع
بسطها واحسن مظانها احياء علوم الدين وقد اوضحت مهماتها
في شرح مسلم وبالله التوفيق **فصل** حفظ اللسان قال الله

تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وقال تعالى إن ربك لبالمرصاد
وقد ذكرت ما يسره الله تعالى من الأذكار المستحبة ونحوها ما سبق وأردت
أن أضم إليها ما يكره أو يحرم من الألفاظ ليكون الكتاب جامعا لأحكام
الألفاظ ومبينا أقسامها فأذكر من ذلك مقاصد يحتاج إلى معرفتها فيها
كل متدين وأكثر ما أذكره معروف فلهذا أترك الأدلة في أكثره فصل
اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاما
تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة
الإمساك عنه لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه بل هذا
كثير أو غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شيء روينا في صحيح
البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت قلت
فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في أنه ينبغي أن لا يتكلم إلا
إذا كان الكلام خيرا وهو الذي ظهرت له مصلحته ومتى شك في ظهور
المصلحة فلا يتكلم وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله إذا أراد الكلام
فعليه أن يفكر قبل كلامه فإن ظهرت المصلحة تكلم وإن شك لم يتكلم
حتى تظهر وروينا في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري قال قلت يا رسول
الله أي المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وروينا في صحيح
البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم يقول إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها إلى
النار أبعد ما بين المشرق والمغرب وفي رواية البخاري أبعد ما بين
المشرق من غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يفكر في أنها خير أم لا
وروينا في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى
ما يلقي لها بالا يرفع الله له بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة
من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم قلت كذا في
أصول البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح أي درجات ويكون ن
تقديره يرفعه ويلقي بالقاف وروينا في موطأ مالك وكتاب الترمذي
وابن ماجه عن بلال بن الحارث المزني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن أن
تبلغ ما بلغت يكتب الله له تعالى بها رضوانه إلى يوم يلقاه وإن
الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت
يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه عن سفيان بن عبد
الله عنه قال قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به قال قل ربي الله ثم
استقم قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي فأخذ بلسان نفسه
ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي ي
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام
بغير ذكر الله تعالى فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب
وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي وروينا فيه عن أبي هريرة رضي

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر ما
بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن
وروينا فيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك
قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم فان
الاعضاء كلها تكفر اللسان تقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان
استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وروينا في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن ام حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهيا عن
منكر او ذكر الله تعالى وروينا في كتاب الترمذي عن معاذ رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
من النار قال لقد سالت عن امر عظيم وانه ليسير على من
يسره الله عليه تعبد الله تعالى لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على
ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار
وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع
حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة
سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول
الله فاخذ بلسانه فقال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا
لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار

على

على وجوههم الا حصائد السنتهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت
الذروة بكسر الذال المعجمة وضمها وهي اعلاه وروينا في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من صمت نجا اسناده ضعيف وانما ذكرته لابينه لكونه مشهورا
والاحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة وفيما اشرت به كفاية لمن
وفق وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الغيبة جمل من ذلك وبالله
تعالى التوفيق واما الاثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب كثيرة ولا
حاجة اليها مع ما سبق لكن ننبه على عيون منها بلغنا ان قس بن
ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في
ابن ادم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانية
الاف عيب ووجدت خصلة ان استعملتها سترت العيوب كلها قال
ما هي قال حفظ اللسان روينا عن ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله
عنه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه قال الامام الشافعي
لصاحبه الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة
ملكتك ولم تملكها وروينا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
ما من شيء احق بطول السجن من اللسان وقال غيره مثل اللسان مثل السبع
ان لم توثقه عدا عليك وروينا عن الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله
في رسالته المشهورة قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته
صفة الرجال كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال قال قال سمعت

الي علي الدقاق رضي الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس
قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت قال فلما علموا ما في الكلام
من الآفات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الي
ان يتميز من بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الآفات وذلك
نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب
الخلق ومما انشدوه في هذا الباب **ابيات**

احفظ لسانك ايها الانسان • لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه • قد كان هاب لقاءه الشجعان

ايضا

وقال الرياشي

لعمرك ان في ذنبي لشغلا • لنفسي عن ذنوب بني امية
علي ربي حسابهم اليه • تناهي علم ذلك الاعنيه لا اليه
وليس بضائري ما قد اتوه • اذا ما الله اصلح ما لديه

باب تحريم الغيبة والنميمة **اعلم** انهاتين الخصلتين
من اقبح القبائح واكثرها انتشارا في الناس حتي ما يسلم منهما الا القليل
من الناس ولعموم الحاجة الي التحذير منهما بدات بهما فاما الغيبة فهي
ذكرك الانسان بما فيه مما يكرهه سوا كان في بدنه او دينه او دنياه
او نفسه او خلقه او خلقه او ماله او ولده او والده او زوجه او خادمه
او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيته وحركته وبشاشته وخلاعته
وعبوسه وطلاقته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظ او كتابة
او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك اما البدن
فكقولك اعمي اعرج اعمش اقرع قصير طويل اصفر اسود واما الدين فكقولك

فاسق

فاسق سارق خائن ظالم متهاون بالصلاة متساهل في النجاسات
ليس بارا بوالديه لا يضع الزكاة مواضعها لا يجتنب الغيبة واما الدنيا
فقليل الادب يتهاون بالناس لا يري لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير
الاكل والنوم ينام في غير وقته يجلس في غير موضعه واما المتعلق
بوالده فكقولك ابوه فاسق او هندي او نبطي او زنجي اسكاف بزاز نخاس
نجار حداد حايك واما الخلق فكقولك سيئ الخلق متكبر مراء عجول
جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه واما الثوب
فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما
ذكرناه وقد نقل الامام ابو حامد الغزالي اجماع المسلمين علي ان
الغيبة ذكرك غيرك بما يكرهه وسياتي الحديث المصرح بذلك و
واما النميمة فهي نقل كلام الناس بعضهم الي بعض علي جهة الافساد
هذا بيانهما واما حكمهما فهما محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهر
علي تحريمهما الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة
قال الله تعالي ولا يغتب بعضكم بعضا وقال تعالي ويل لكل همزة لمزة
وقال تعالي هماز مشاء بنميم **و** روينا في صحيح البخاري ومسلم عن حذيفة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام
و روينا في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير قال في رواية
البخاري بلي انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان
لا يستتر من بوله **قلت** قال العلماء معني وما يعذبان في كبير اي كبير
في زعمهما او كبير تركه عليهما **و** روينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي

وضابط ذكره [illegible]

والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما
يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد
اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي بكرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى
في حجة الوداع ان دماكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت وروينا في سنن ابي
داود والترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي
صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة
يعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بما البحر لمزجته قالت
وحكيت له انسانا فقال ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا
قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت مزجته اي خالطته مخا [لطة]
يتغير بها طعمه او ريحه لشدة نتنها وقبحها وهذا الحديث من
اعظم الزواجر عن الغيبة واعظمها وما اعلم شيا من الاحاديث
تبلغ في الذم لها هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
نسال الله الكريم لطفه والعافية من كل مكروه وروينا في سنن ابي داود
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج
بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم
فقلت من هاولا يا جبريل قال هاولا الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون
في اعراضهم وروينا فيه عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى الربا الاستطالة في عرض
المسلم بغير حق وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم
لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه
وماله ودمه التقوى ههنا بحسب امري من الشر ان يحقر اخاه
المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت ما اعظم نفع هذا
الحديث واكثر فوايده وبالله التوفيق باب بيان مهمات
تتعلق بحد الغيبة قد ذكرنا في الباب السابق ان الغيبة ذكرك
الانسان بما يكره سوا ذكرته بلفظك او في كتابك او رمزت او ا[شرت]
اليه بعينك او يدك او راسك وضابطه كلما افهمت به غيرك
نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة بان يمشي
متعارجا او مطاطيا او على غير ذلك من الهيات مريدا حكاية
هية من يتنقصه بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا
ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه قايلا قال فلان كذا مريدا
تنقيصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه
لئلا يقلد او بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله فهذا
ليس غيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك وكذا اذا
قال المصنف او غيره قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطا
او جهالة وغفلة ونحو ذلك فليس غيبة انما الغيبة ذكر انسان
بعينه او جماعة معينين ومن الغيبة المحرمة قولك فعل
كذا بعض الناس او بعض الفقها او بعض من يدعي العلم او بعض

المغتبين او لبعض من ينسب الي الصلاح او يدعي الزهد او لبعض من مر بنا
اليوم او لبعض من رايناه او نحو ذلك اذا كان المخاطب تفهمه بعينه
لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين فانهم يعرضون
بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال لاحدهم كيف
حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسال
الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول علي الظلمة نعوذ
بالله من الشر الله يعافينا من قلة الحيا الله يتوب علينا وما
اشبه ذلك مما يفهم منه تنقيصه فكل ذلك غيبة محرمة
وكذلك اذا قال فلان يبتلي بما ابتلينا به كلنا او ما له حيلة في هذا
كلنا نفعله وهذه امثلة والا فضابط الغيبة تفهيمك المخاطب
نقص انسان كما سبق وكل هذا معلوم من مقتضي الحديث الذي في الباب
قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة والله اعلم

فصل

اعلم ان الغيبة كما يحرم علي المغتاب ذكرها يحرم علي السامع استماعها
واقرارها فيجب علي من سمع انسانا ان يبتدي بغيبة محرمة ان
ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه
ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر علي الانكار
بلسانه او علي قطع الغيبة بكلام اخر لزمه ذلك فان لم يفعل
عصي فان قال بلسانه اسكت وهو مشتهي بقلبه استمراره فقال
ابو حامد الغزالي ذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم ولا بد من كراهية
بقلبه ومتي اضطر الي المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز
عن الانكار او انكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه

الاستماع

الاستماع والاصغا للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالي بلسانه وقلبه
او بقلبه او يفكر في امر اخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك
السماع من غير استماع واصغا في هذه الحالة المذكورة فان تمكن
بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه
المفارقة قال الله تعالي واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض
عنهم حتي يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا
تقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين و روينا عن ابراهيم ابن
ادهم رضي الله عنه انه دعي الي وليمة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم
فقالوا انه ثقيل فقال ابراهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت
موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام ومما انشد
في هذا المعني

شعر

وسمعك صن عن سماع القبيح ۝ كصون اللسان عن النطق به ۝
فانك عند سماع القبيح ۝ شريك لقائله فانتبه ۝

باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه

اعلم ان هذا الباب
له ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر منه علي الاشارة
الي احرف لمن كان موفقا انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر
بمجلدات وعمدة الباب ان يعرض علي نفسه ما ذكرناه من النصوص
في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالي ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد وقوله تعالي وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما ذكرناه
من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يلقي لها
بالا يهوي بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان وباب

الغيبة ويضم الي ذلك قولهم الله معي الله شاهدي الله ناظر الي ومن
الحسن البصري رحمه الله تعالي ان رجلا قال له انك تغتابني فقال
ما بلغ قدرك عندي ان احكمك في حسناتي وروينا عن ابن المبارك رحمه
الله قال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي

باب بيان ما يباح من الغيبة

اعلم ان الغيبة وان كانت
محرمة فانها تباح في احوال المصلحة والمجوز لها غرض صحيح شرعي
لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو احد ستة اسباب الاول التظلم فيجوز
للمظلوم ان يتظلم الي السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او له
قدرة علي انصافه من ظالمه فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا واخذ
لي كذا ونحو ذلك الثاني الاستعانة علي تغيير المنكر ورد العاصي
الي الصواب فيقول لمن يرجو قدرته علي ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره
ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل الي ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك
كان حراما الثالث الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا
فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم
عني ونحو ذلك وكذلك قوله زوجتي تفعل كذا ونحو ذلك فهذا جائز
للحاجة ولكن الاحوط ان يقول ما تقول في رجل كان من امره كذا او
في زوج او زوجة تفعل كذا ونحو ذلك فانه يحصل به الغرض من غير
تعيين والتعيين جائز لحديث هند الذي سنذكره ان شاء الله تعالي وقولها
يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح الحديث ولم ينهها رسول الله صلي
الله عليه وسلم الرابع تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من
وجوه منها جرح المجروحين من رواة الحديث والشهود وذلك جائز

باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك انسان في معاملة
او مشاركة او ايداع او الايداع عنده او معاملة او غير ذلك وجب عليك
ان تذكر ما تعلمه منه علي جهة النصيحة فان حصل الغرض بمجرد قولك
لا يصلح لك معاملته او مصاهرته او لا تفعل هذا او نحو ذلك لم تجز
الزيادة بذكر المساوي فان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه فاذكره
بصريحه ومنها اذا رايت من يشتري عبدا معروفا بالسرقة او الزنا
او الشرب او غيرهما تعين عليك ان تبين ذلك للمشتري ان لم يكن عالما
به ولا يختص بذلك بل كل من علم بالسلعة المعيبة عيبا وجب عليه
بيانه للمشتري اذا لم يعلمه ومنها اذا رايت متفقها يتردد الي مبتدع
او فاسق يأخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر المتفقه بذلك فعليك
نصيحته ببيان حاله ويشترط ان يقصد النصيحة وهذا مما يغلط
فيه وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد وتلبيس الشيطان عليه ذلك ويخيل
اليه انه نصيحة او شفقة فليتفطن لذلك ومنها ان يكون له ولاية
لا يقوم بها علي وجهها اما بان لا يكون صالحا واما بان يكون فاسقا
او مغفلا او نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله
ويولي من يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضي حاله ولا يغتر
به وان يسعي في ان يحثه علي الاستقامة او يستبدل به الخامس
ان يكون مجاهرا بفسقه او بدعته كالمجاهرة بشرب الخمر ومصادرة
الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما وتولي الامور الباطلة فيجوز
ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه
سبب اخر مما ذكرناه السادس التعريف فاذا كان الانسان معروفا

يلقب كالأعمش والأعرج والأصم والأعمى والأحول والأفطس وغيرهم
جاز تعريفه بذلك بنية التعريف ويحرم إطلاقه على جهة التنقيص
ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى فهذه ستة أسباب ذكرها العلماء
مما تباح بها الغيبة على ما ذكرناه وممن نص عليها هكذا الإمام أبو
حامد الغزالي في الإحياء وآخرون من العلماء ودلائلها ظاهرة في الأحاديث
الصحيحة المشهورة وأكثر هذه الأسباب مجمع على جواز الغيبة به روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا استأذن على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له بئس أخو العشيرة احتج به البخاري
على جواز غيبة أهل الفساد وأهل الريب وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسمة فقال رجل من الأنصار والله ما أراد محمد بهذا وجه الله فأتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فتغير وجهه وقال رحم الله
موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر وفي بعض رواياته قال ابن مسعود
فقلت لا أرفع إليه بعدها حديثا قلت احتج به البخاري في إخبار الرجل
أخاه بما يقال فيه وروينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظن فلانا وفلانا
يعرفان من ديننا شيئا قال الليث بن سعد أحد الرواة
كانا رجلين من المنافقين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد
بن أرقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبي لا تنفقوا على من
عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا إلى المدينة

ليخرجن

ليخرجن الأعز منها الأذل فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته
بذلك فأرسل إلى عبد الله بن أبي وذكر الحديث وأنزل الله تعالى تصديقه
إذا جاءك المنافقون وفي الصحيح حديث هند امرأة أبي سفيان وقولها
للنبي صلى الله عليه وسلم إن أبا سفيان رجل شحيح إلى آخره وحديث
فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها أما معاوية
فصعلوك وأما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه باب
أمر من سمع غيبة شيخه أو صاحبه أو غيرهما بردها وإبطالها
اعلم أنه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم أن يردها ويزجر قائلها فإن لم
يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس فإن سمع غيبة شيخه
أو غيره ممن له عليه حق أو كان من أهل الفضل والصلاح كان الاعتناء
بما ذكرناه أفضل وروينا في كتاب الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض أخيه رد الله عن
وجهه النار يوم القيامة قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر العين على المشهور وحكي ضمها
رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال قام النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي فقال أين مالك بن الدخشم فقال رجل ذلك منافق
لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك ألا
تراه قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله وروينا في صحيح
مسلم عن الحسن البصري رحمه الله أن عائذ بن عمرو وكان من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال
أي بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن شر الرعاء

للحطمة لئلا يأتيك ان تكون منهم فقال له اجلس فانما انت نخالة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهل كانت لهم نخالة انما كانت
النخالة بعدهم وفي غيرهم وروينا في صحيحيهما عن كعب بن مالك
رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة توبته قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك
فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه
فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله
ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
سلمة بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه وروينا
في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله وابي طلحة رضي الله عنهم
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرا
مسلما في موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص فيه عرضه الا خذله
الله في موضع يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما الا نصره
الله في موضع يحب نصرته وروينا فيه عن معاذ بن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق اراه قال
بعث الله تعالى ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى
مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج
مما قال باب الغيبة بالقلب اعلم ان سوء الظن حرام مثل
القول فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوي انسان يحرم ان تحدث
نفسك بذلك وتسيء الظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث و
الاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على
غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر ويستمر
عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء لانه لا اختيار له في وقوعه
ولا طريق له الى الانفكاك عنه وهذا هو المراد بما ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم
تتكلم به او تعمل به قال العلماء المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا
وسواء كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر مجرد
خطران من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء
عليه وقد قدمنا في باب الوسوسة في الحديث الصحيح انهم قالوا
يا رسول الله يجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم به قال ذلك صريح الايمان
وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في معناه وسبب العفو ما ذكر
من تعذر اجتنابه وانما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا
كان الاستمرار وعقد القلب حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر
بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب عليك دفعه بالاعراض
عنه وذكر التاويلات الصارفة له عن ظاهره قال الامام ابو
حامد الغزالي في الاحياء اذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة
الشيطان يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق وقد
قال تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق ابليس فان كان
هناك قرينة تدل على فساد واحتمل خلافه لم تجز اساءة الظن

ومن علامة اساءة الظن ان يتغير قلبك معه عما كان عليه فينفر عنه
ويستثقله ويفتر عن مراعاته واكرامه والاهتمام بسببه فان الشيطان
قد يقرب الى القلب بادني خيال مساوي الناس ويلقي اليه ان هذا
من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك وان المؤمن ينظر بنور الله تعالى
وانما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك
عدل بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء الظن باحدهما ومهما
خطر لك سوء في مسلم فزد في مراعاته واكرامه فان ذلك يغيظ الشيطان
ويدفعه عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء له
ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه في السر ولا
يخدعنك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته فلا تعظه
وانت مسرور باطلاعك على نقصه لينظر اليك بعين التعظيم وتنظر
اليه بعين الاستصغار ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين
كما تحزن على نفسك اذا دخل عليك نقص وينبغي ان يكون تركه لذلك
النقص بغير وعظك احب اليك من تركه بوعظك هذا كلام الغزالي

فصل قد ذكرنا انه يجب عليه اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان
يقطعه وهذا اذا لم يدع الى الفكر في ذلك مصلحة شرعية فان دعت
جاز الفكر في نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح الشهود والرواة
وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة

باب كفارة الغيبة والتوبة منها **اعلم** ان كل من ارتكب معصية لزمه
المبادرة الى التوبة منها والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط
فيها ثلاثة اشياء ان يقلع عن المعصية في الحال وان يندم على

فعلها

فعلها وان يعزم ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين يشترط
فيها هذه الثلاثة ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او طلب عفوه
عنها والابراء منها فيجب على المغتاب التوبة بهذه الامور الاربعة لان الغيبة
حق ادمي ولا بد من استحلاله من اغتابه وهل يكفيه ان يقول قد اغتبتك
فاجعلني في حل ام لا بد من ان يبين له ما اغتابه به فيه وجهان لاصحاب
الشافعي رحمهم الله احدهما يشترط بيانه فان ابراه من غير بيانه لم يصح
كما لو ابراه عن مال مجهول والثاني لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه فلا
يشترط علمه بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان قد يسمح بالعفو عن
غيبة دون غيبة فان كان صاحب الغيبة ميتا او غائبا فقد تعذر تحصيل
البراءة منها لكن قال العلماء ينبغي ان يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر
من الحسنات واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبرئه منها ولا يجب
عليه ذلك لانه تبرع واسقاط حق فكان الى خيرته ولكن يستحب له استحبابا
متاكدا الابرا ليخلص اخاه المسلم من وبال المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وطريقه في تطييب
نفسه بالعفو ان يذكر نفسه ان هذا الامر قد وقع ولا سبيل الى رفعه
فلا ينبغي ان افوت ثوابه وخلاص اخي المسلم وقد قال تعالى ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور وقال تعالى خذ العفو الاية والايات بنحو
ما ذكرناه كثيرة وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وقد قال
الامام الشافعي رضي الله عنه من استرضي فلم يرض فهو شيطان وقد
انشد المتقدمون ∴ قيل لي قد اسا اليك فلان ∴ ومقام الفتى على الذل عار

قلت قد جانا وأبدى عذرا ◦ دية الذنب عندنا الاعتذار ◦
فهذا الذي ذكرناه من الحث على الإبراء عن الغيبة هو الصواب وأما ما جا
عن سعيد بن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني وعن ابن سيرين لم احرمها
عليه فاحللها له إن الله تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لاحل ما حرم
الله تعالى ابدا فهذا ضعيف أو غلط فان المبرئ لا يحل محرما وإنما يسقط
حقا ثبت له وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على استحباب العفو
وإسقاط الحقوق المختصة بالمسقط او يحمل كلام ابن سيرين على اني لا ابيح
غيبتي ابدا وهذا صحيح فان الانسان لو قال ابحت عرضي لمن اغتابني
لم يصر مباحا بل يحرم على كل احد غيبته كما يحرم غيبة غيره وأما
الحديث ايعجز أحدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اني
تصدقت بعرضي على الناس فمعناه لا اطلب مظلمتي ممن ظلمني لا في الدنيا
ولا في الآخرة وهذا ينفع في إسقاط مظلمة كانت موجودة قبل الإبراء
فاما ما يحدث بعده فلا بد من ابراء جديد بعدها وبالله التوفيق

باب في النميمة قد ذكرنا تحريمها ودلائلها وما جا في الو عيد
عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد الان في شرحه قال
الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله النميمة انما تطلق في الغالب على من ينم
قول الغير الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست النميمة
مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سوا كرهه المنقول
عنه او المنقول اليه او ثالث وسوا كان الكشف بالقول او الكتابة
والرمز والايماء او نحوها وسوا كان المنقول من الاقوال او الاعمال ا
وسوا كان عيبا او غيره فحقيقة النميمة افشا السر وهتك الستر

عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما راه من احوال الناس
الا ما في حكايته فائدة لمسلم او دفع معصية واذا راه يخفي مال نفسه فذ كره
فهو نميمة قال فكل من حملت اليه نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا
لزمه ستة امور الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود
الخبر الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله الثالث ان
يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى والبغض في الله تعالى
واجب الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه السو لقول الله تعالى اجتنبوا
كثيرا من الظن الخامس ان لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث
عن تحقيق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا يرضى لنفسه
ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته وقد جا ان رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه رجلا بشي فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت
كاذبا فانت من اهل هذه الآية إن جاءكم فاسق بنبإ وان كنت صادقا
فانت من اهل هذه الآية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك قال
العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا ورفع انسان رقعة الى الصاحب
ابن عباد يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها
النميمة قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله
والمال ثمره الله والساعي لعنه الله

باب النهي عن نقل الحديث
الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها روينا في
كتاب ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيا فاني احب
ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر

باب النهي عن الطعن في الانساب

الثابتة في ظاهر الشرع قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم إن
السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا و روينا في صحيح مسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان
في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت باب
النهي عن الافتخار قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى و روينا
في صحيح مسلم وسنن أبي داود وغيرهما عن عياض بن حمار المجاشعي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى أوحى إلي أن تواضعوا
حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد باب النهي عن
إظهار الشماتة بالمسلم روينا في كتاب الترمذي عن واثلة بن الأسقع
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة
لأخيك فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذي حديث حسن باب
تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم قال الله تعالى الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم
فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم وقال تعالى يا أيها
الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء
من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب
الآية وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة وأما الأحاديث الصحيحة في هذا
الباب فأكثر من أن تحصى وإجماع الأمة منعقد على تحريم ذلك والله
أعلم و روينا في صحيح مسلم رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا
ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بعض وكونوا عباد الله

إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير
إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه قلت ما أعظم نفع هذا الحديث وأكثر فوائده
لمن تدبره و روينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر
فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال إن
الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قلت بطر الحق
بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وإبطاله وغمط بفتح الغين المعجمة
وإسكان الميم وآخره طاء مهملة ويروى غمص بالصاد المهملة ومعناهما
واحد وهو الاحتقار فصل غلظ تحريم شهادة الزور قال
الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به
علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا و روينا في
صحيح البخاري ومسلم عن أبي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قلنا
بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس
فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته
سكت قلت والأحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية
والإجماع متطابقة منعقد على تحريمه باب النهي عن المن بالعطية
ونحوها قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى قال المفسرون
أي لا تبطلوا ثوابها و روينا في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا

ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فقراها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث مرار قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال
المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكذب **باب** النهي
عن اللعن **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضي
الله عنه وكان من اصحاب الشجرة قال **قال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعن المؤمن كقتله **و** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا
و روينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال **قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة
و روينا في سنن ابي داود والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه
قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا
بغضبه ولا بالنار قال الترمذي حديث حسن صحيح **و** روينا في كتاب
الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي
قال الترمذي حديث حسن **و** روينا في سنن ابي داود عن ابي الدردا
رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن
شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط
الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد
مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت
الى قائلها وروينا في كتاب ابي داود والترمذي عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيئا ليس له

باهل

باهل رجعت اللعنة اليه **و** روينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما في بعض
اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها
ملعونة قال عمران فكاني اراها الان تمشي في الناس ما يعرض لها
احد **قلت** اختلف العلماء في اسلام حصين رضي الله عنه قال بينما
جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله
عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة وفي رواية لا تصاحبنا
راحلة عليها لعنة من الله تعالى قلت حل بفتح الحاء المهملة واسكان
اللام وهي كلمة تزجر بها الابل **فصل** في جواز لعن اصحاب المعاصي
غير المعينين والمعروفين ثبت في الاحاديث الصحيحة المشهورة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستو صلة
الحديث وانه قال لعن الله اكل الربا الحديث وانه قال لعن الله
المصورين وانه قال لعن الله من غير منار الارض وانه قال لعن
الله السارق يسرق البيضة وانه قال لعن الله من لعن والديه
ولعن الله من ذبح لغير الله وانه قال من احدث فيها حدثا او اوى
محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وانه قال اللهم
العن رعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وهذه ثلاث
قبايل من العرب وانه قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم
فباعوها وانه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم

الصحيح اسلامه وصحبته
والد عمران وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي برزة رضي

بكر الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجده عشاء أضيافه
يا غنثر وقد تقدم بيانه هذا الحديث في كتاب الاسماء وروينا في صحيحيهما
أن جابرا صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له تفعل
فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني أحمق مثلك باب
النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم وإلانة
القول لهم والتواضع معهم قال الله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر
وأما السائل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه إلى قوله فتطردهم فتكون من الظالمين
وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم وقال تعالى واخفض جناحك
للمؤمنين روينا في صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو بالذال المعجمة الصحابي
رضي الله عنه أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر
فقالوا ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها فقال أبو
بكر رضي الله عنه أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت
أغضبتهم لقد أغضبت ربك فأتاهم فقال يا إخوتاه أغضبتكم قالوا
لا قلت قوله مأخذها بفتح الخاء أي لم تستوف حقها من عنق عدو
الله باب في ألفاظ يكره استعمالها روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن سهل بن حنيف عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي
وروينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم جاشت نفسي ولكن
ليقل لقست نفسي قال العلماء معنى لقست نفسي وجاشت غثت
قالوا وإنما كره خبثت للفظ الخبث والخبيث قال الإمام أبو سليمان
الخطابي لقست وخبثت معناهما واحد وإنما كره لفظ الخبيث
وبشاعة الاسم منه وعلمهم الأدب في استعمال الحسن منه
وهجران القبيح وجاشت بالجيم والشين المعجمة ولقست بفتح اللام
وكسر القاف فصل روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولون الكرم إنما الكرم قلب المؤمن وفي رواية لمسلم لا تسموا
العنب الكرم فإنما الكرم المسلم وفي رواية إنما الكرم قلب المؤمن
وروينا في صحيح مسلم عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقولوا الكرم وقولوا العنب والحبلة قلت الحبلة بفتح
الحاء والباء ويقال أيضا بإسكانها قاله الجوهري وغيره والمراد
من هذا الحديث المراد عن تسمية العنب كرما وكانت الجاهلية
تسميه كرما وبعض الناس اليوم تسميه كذلك فنهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن هذه التسمية قال الإمام الخطابي وغيره
من العلماء أشفق النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعوهم حسن اسمها
إلى شرب الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها هذا الاسم والله أعلم
فصل روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الرجل هلك الناس
فهو أهلكهم قلت روي أهلكهم برفع الكاف وفتحها والمشهور الر

فع

ويؤيده انه جاء في رواية رويناها في حلية الاولياء في ترجمة سفيان
الثوري فهو من اهلكهم قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في الرواية الاولى قال بعض الرواة لا ادري هو
بالنصب ام بالرفع قال الحميدي والاشهر الرفع اي اشدهم هلاكا
قال وذلك اذا قال ذلك على سبيل الازراء عليهم والاحتقار لهم
وتفضيل نفسه عليهم لانه لا يدري سر الله تعالى في خلقه هكذا كان
بعض علمائنا يقول هذا كلام الحميدي وقال الخطابي معناه لا يزال
الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا
ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوأ حالا منهم بما يلحقه من الاثم
في عيبهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته
ان له فضلا عليهم وانه خير منهم فيهلك هذا كلام الخطابي فيما رويناه
عنه في كتابه معالم السنن و روينا في سنن ابي داود عنه قال حدثنا
القعنبي عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة فذكر الحديث
ثم قال قال مالك اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال يعني في
امر دينهم فلا ارى به باسا واذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس
فهو المكروه الذي نهي عنه **قلت** فهذا تفسير باسناد في نهاية من الصحة
وهو احسن ما قيل في معناه واوجزه ولا سيما اذا كان الامام مالك
رضي الله عنه لعله قاله **فصل** روينا في سنن ابي داود بالاسناد
الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان
قال الخطابي وغيره هذا ارشاد الى الادب وذلك ان الواو للجمع والتشريك

وثم

وثم للعطف مع الترتيب والتراخي فارشدهم صلى الله عليه وسلم
الى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه وجاء عن ابراهيم النخعي
انه كان يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول بالله
ثم بك قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا يقل لولا الله
وفلان **فصل** ويكره ان يقول مطرنا بنوء كذا فان قاله معتقدا
ان الكوكب هو الفاعل فهو كفر وان قاله معتقدا ان الفاعل هو
الله تعالى وان النوء المذكور علامة لنزول المطر لم يكفر ولكنه
ارتكب مكروها لتلفظه بهذا اللفظ الذي كانت الجاهلية تستعمله
مع انه مشترك بين ارادة الكفر وغيره وقد قدمنا الحديث
الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقوله عند نزول المطر **فصل**
يحرم ان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام
ونحو ذلك فان قاله واراد حقيقة تعليق خروجه عن الاسلام بذلك
صار كافرا في الحال وجرت عليه احكام المرتدين وان لم يرد ذلك
لم يكفر لكن ارتكب محرما فيجب عليه التوبة وهي ان يقلع في الحال
عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود اليه ابدا ويستغفر
الله تعالى ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله **فصل** يحرم
عليه تحريما مغلظا ان يقول لمسلم يا كافر روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان
كان كما قال والا رجعت عليه و روينا في صحيحيهما عن ابي ذر رضي
الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا

رجلاً بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه هذا اللفظ
رواية مسلم ولفظ البخاري بمعناه ومعنى حار رجع **فصل** لو
دعا مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان عصى بذلك وهل يكفر
الداعي بمجرد هذا الدعاء فيه وجهان لاصحابنا حكاهما القاضي حسين
من ائمة اصحابنا في الفتاوى اصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا بقوله
الله تعالى اخبارا عن موسى صلى الله عليه وسلم ربنا اطمس على
اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الاية وفي هذا الاستدلا ل
نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا **فصل** اذا اكره
الكفار مسلما على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان لم
يكفر بنص القرآن واجماع المسلمين وهل الافضل ان يتكلم به ليصون
نفسه عن القتل فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح ان الافضل
ان يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الاحاديث الصحيحة وفعل
الصحابة رضي الله عنهم مشهورة والثاني الافضل ان يتكلم ليصون
نفسه عن القتل والثالث ان كان في بقائه مصلحة للمسلمين بان
كان يرجو النكاية في العدو والقيام باحكام الشرع فالافضل ان يتكلم
بها وان لم يكن كذلك فالصبر على القتل افضل والرابع ان كان
من العلماء ونحوهم ممن يقتدى به فالصبر لئلا يغتر به العوام
والخامس انه يجب عليه التكلم لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة وهذا الوجه ضعيف جدا **فصل** لو اكره مسلم كافرا على
الاسلام فنطق بالشهادتين فان كان الكافر حربيا صح اسلامه لانه
اكراه بحق وان كان ذميا لم يصر مسلما لانا التزمنا الكف عنه واكراهه

بغير

بغير حق وفيه قول ضعيف انه يصير مسلما لانه امره بالحق **فصل**
اذا نطق الكافر بالشهادتين بغير اكراه فان كان على سبيل الحكاية بان قال
سمعت زيدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله لم نحكم باسلامه وان
نطق بهما بعد استدعاء مسلم بان قال له مسلم قل لا اله الا الله محمد
رسول الله فقالها صار مسلما وان قالهما ابتداء لا حكاية ولا استدعاء
فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور اصحابنا انه يصير مسلما وقيل
لا يصير مسلما لاحتمال الحكاية **فصل** ينبغي ان لا يقال للقائم
بامر المسلمين خليفة الله بل يقال الخليفة وخليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامير المؤمنين و روينا في شرح السنة للامام ابي محمد البغوي عنه
قال رحمه الله لا باس ان يسمى القائم بامر المسلمين امير المؤمنين والخليفة
وان كان مخالفا لسيرة ائمة العدل لقيامه بامر المؤمنين وسمع المؤمنين
له ويسمى خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه قال ولا يسمى
احد خليفة الله تعالى بعد آدم وداود عليهما السلام قال الله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة وقال تعالى يا داود انا جعلناك في الارض
~~خليفة في الارض خليفة~~ خليفة في الارض وعن ابن ابي مليكة ان رجلا
قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله قال انا خليفة محمد
صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز
يا خليفة الله فقال ويلك لقد تناولت متناولا بعيدا ان امي سمتني
عمر فلو دعوتني بهذا الاسم قبلت ثم كبرت فكنيت ابا حفص فلو دعوتني
به قبلت ثم وليتموني اموركم فسميتموني امير المؤمنين فلو دعوتني
بذلك كفاك وذكر الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي البصري

الفقيه الشافعي في كتابه الأحكام السلطانية أنه إنما سمي خليفة لأنه
لأنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته قال فيجوز أن يقال الخليفة
على الإطلاق ويجوز خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا
في قولنا جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في
خلقه ولقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الأرض وامتنع جمهور العلما
من ذلك ونسبوا قائله إلى الفجور وهذا كلام الماوردي قلت وأول من
سمي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين أهل
العلم وأما ما توهمه بعض الجهلة في مسيلمة فخطأ صريح وجهل قبيح
مخالف لإجماع العلما وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق على أن أول
من سمي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر الحافظ أبو
عمر بن عبد البر في كتابه الاستيعاب في أسماء الصحابة رضي الله عنهم
أجمعين بيان تسمية عمر أمير المؤمنين أولا وبيان سبب ذلك وأنه
كان يقال في أبي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل يحرم تحريما غليظا أن يقال للسلطان وغيره من الخلق شاهان
شاه لأن معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن أخنع اسم عند الله تعالى رجل
تسمى ملك الأملاك وقد قدمنا هذا في كتاب الأسماء وقال
سفيان بن عيينة قال ملك الأملاك شاهان شاه فصل في لفظ
السيد اعلم أن السيد يطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم
ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق على الحليم الذي لا يستفزه غضبه

ويطلق

ويطلق على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج وقد جاءت أحاديث كثيرة
بإطلاق سيد على أهل الفضل فمن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن أبي
بكرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن بن
علي بن أبي طالب رضي الله عنهما المنبر فقال إن ابني هذا سيد ولعل
الله تعالى أن يصلح به بين فئتين من المسلمين وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال للأنصار لما أقبل سعد بن معاذ رضي الله عنه قوموا إلى سيدكم
أو خيركم كذا في بعض الروايات سيدكم أو خيركم وفي بعضها سيدكم بغير
شك وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن سعد بن عبادة
رضي الله عنه قال يا رسول الله الرجل يجد مع امرأته رجلا أيقتله الحديث
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا إلى ما يقول سيدكم وأما
ما ورد في النهي فما رويناه بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود عن بريدة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق
سيد فإنه إن يك سيدا فقد أسخطتم ربكم عز وجل قلت والجمع بين
هذه الأحاديث أنه لا بأس بإطلاق فلان سيد ويا سيدي وشبه ذلك
إذا كان المسود فاضلا خيرا إما بعلم وإما بصلاح وإما بغير ذلك وإن
كان فاسقا أو متهما في دينه أو نحو ذلك كره أن يقال له سيد وقد
روينا عن الإمام أبي سليمان الخطابي في معالم السنن في الجمع بينهما نحو
ذلك فصل يكره أن يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي وإن
شاء قال مولاي ويكره للمالك أن يقول عبدي وأمتي ولكن يقول فتاي
وفتاتي أو غلامي وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل أحدكم أطعم ربك

وضيء ربك اسق ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي
وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وفي رواية لمسلم ولا يقل احدكم ربي وليقل
سيدي ومولاي وفي رواية لا يقولن احدكم عبدي ولا عبيد ولا يقل
العبد ربي وليقل سيدي وفي رواية له لا يقولن احدكم عبدي وامتي
فكلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي
وفتاتي **قلت** قال العلماء لا يطلق الرب بالالف واللام الا على الله
تعالى خاصة فاما مع الاضافة فيقال رب المال ورب الدار وغير
ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في ضالة
الابل دعها حتى يلقاها ربها وفي الحديث الصحيح حتى يهم رب المال
من يقبل صدقته وقول عمر رضي الله عنه في الصحيح رب الغنيمة
والصريمة ونظائره في الحديث كثيرة مشهورة واما استعمال حملة الشرع
ذلك فامر مشهور معروف قال العلماء انما كره للمملوك ان يقول لمالكه
ربي لان في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية واما حديث حتى
يلقاها ربها ورب الصريمة وما في معناهما فانما استعمل لانها غير مكلفة
فهي كالدار والمال ولا شك انه لا كراهة في قول رب المال ورب
الدار واما قول يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام اذكرني عند
ربك ففيه جوابان احدهما انه خاطبه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال
للضرورة كما في قول موسى عليه الصلاة والسلام للسامري وانظر الى
الهك الذي اتخذته الها والجواب الثاني ان هذا شرع لمن قبلنا وشرع
من قبلنا لا يكون شرعا لنا اذا ورد شرعنا بخلافه وهذا لا خلاف
فيه وانما اختلف اصحاب الاصول في شرع من قبلنا اذا لم يرد
شرعنا بموافقته ولا مخالفته هل يكون شرعا لنا ام لا **فصل**

قال

قال الامام ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب اما المولى فلا نعلم اختلافا
بين العلماء انه لا ينبغي لاحد ان يقول لاحد من المخلوقين مولاي **قلت** قد
تقدم في الفصل السابق جواز اطلاق مولاي ولا مخالفة بينه وبين هذا
فان النحاس تكلم في المولى بالالف واللام وكذا قال النحاس يقال سيد
لغير الفاسق ولا يقال السيد بالالف واللام لغير الله تعالى والاظهر
انه لا باس بقوله المولى والسيد بالالف واللام بشرطه السابق **باب**
في النهي عن سب الريح قد تقدم الحديثان في النهي عن سبها وبيانهما
في باب ما يقول اذا هاجت الريح **فصل** يكره سب الحمى روينا في صحيح
مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على
ام السائب او ام المسيب فقال ما لك يا ام السائب او يا ام المسيب
تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب
خطايا بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد **قلت** تزفزفين اي تتحركين
حركة سريعة ومعناه ترتعد وهو بضم التاء وبالزاي المكررة والفاء
اشهر وممن حكاه ابن الاثير وحكى صاحب المطالع الزاي وحكى الراي
مع القاف والمشهور انه بالفاء سواء كان بالزاي او بالراء **فصل**
في النهي عن سب الديك روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن زيد
ابن خالد الجهني رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة **باب** في النهي عن
الدعاء بدعاء الجاهلية وذم استعمال الفاظهم روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي

رواية أو شق أو دعا **فصل** يكره ان يسمي المحرم صفرا لان ذلك
من عادة الجاهلية **فصل** يحرم أن يدعو بالمغفرة ونحوها لمن
مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
الجحيم وقد جاء الحديث بمعناه والمسلمون مجمعون عليه **فصل**
يحرم على كل أحد سب المسلم من غير سبب شرعي يجوز ذلك **روينا**
في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق **و**روينا في صحيح مسلم و
كتابي ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم
يعتد المظلوم قال الترمذي حديث حسن صحيح **فصل** ومن
الالفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا تيس
يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين أحدهما انه كذب والآخر انه ايذا
وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يسامح به لضرورة المخاصمة
مع انه يصدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها **فصل**
قال النحاس كره بعض العلما أن يقال ما كان في خلق الا الله **قلت** سبب
الكراهة شناعة اللفظ من حيث ان الاصل في الاستثنا ان يكون متصلا
وهو هنا محال وانما المراد هنا الاستثنا المنقطع تقديره لكن كان الله
في ماخوذ من قوله وهو معكم اينما كنتم وينبغي ان يقال بدل ما كان
في احد الا الله سبحانه وتعالى قال وكره ان يقال اجلس على اسم الله
وليقل اجلس باسم الله **فصل** حكى النحاس عن بعض السلف انه كره

ان يقول الصايم وحق الخاتم الذي على فمي واحتج له بانه انما يختم على أفواه
الكفار وفي هذا الاحتجاج نظر وانما حجته انه حلف بغير الله سبحانه وتعالى
وسياتي النهي عن ذلك ان شا الله تعالى قريبا فهذا مكروه لما ذكرناه
ولما فيه من اظهار صومه بغير حاجة **فصل** روينا في سنن
ابي داود عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة او غيره عن عمران ابن
الحصين رضي الله عنهما قال كنا نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا
وانعم صباحا فلما كان الاسلام نهينا عن ذلك قال عبد الرزاق قال معمر
يكره ان يقول الرجل انعم الله بك عينا ولا باس ان يقول انعم الله عينك
قلت هكذا رواه ابو داود عن قتادة او غيره ومثل هذا الحديث
قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة لان قتادة ثقة وغيره مجهول
وهو يحتمل ان يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط
للانسان اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته ولان بعض العلما يحتج بالمجهول
والله أعلم **فصل** في النهي ان يتناجى الرجلان اذا كان معهما ثالث
وحده روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان
دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك يحزنه **و**روينا في
صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث وروينا
في سنن ابي داود وزاد قال ابو صالح الراوي عن ابن عمر قلت لابن
عمر فاربعة قال لا يضرك **فصل** في نهي المراة ان تخبر زوجها
أو غيره بحسن بدن امراة اخرى اذا لم تدع اليه حاجة شرعية من

رغبة في زوجها ونحو ذلك روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة
المرأة فتصفها لزوجها كأنه ينظر إليها فصل يكره أن يقال
للمتزوج بالرفاء والبنين وإنما يقال له بارك الله لك وبارك عليك
كما ذكرنا في كتاب النكاح فصل روى النحاس عن أبي بكر محمد ابن
يحيى وكان أحد العلماء الفقهاء الأدباء أنه قال يكره أن يقال لأحد عند
الغضب اذكر الله تعالى خوفا من أن يحمله الغضب على الكفر قال وكذا لا يقال
له صل على النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من هذا فصل
ومن أقبح الألفاظ المذمومة ما يعتاده كثيرون من الناس إذا أراد
أن يحلف على شيء فيتورع عن قوله والله كراهة الحنث أو إجلالا لله
تعالى وتصونا عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان كذا أو لقد كان كذا
ونحوه فهذه العبارة فيها خطر فإن كان صاحبها متيقنا أن الأمر كما
قال فلا بأس بها وإن تشكك في هذا فهو من أقبح القبائح لأنه تعرض
للكذب على الله تعالى فإنه أخبر أن الله يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة
أخرى أقبح من هذا وهو أنه تعرض لوصف الله تعالى بأنه يعلم الأمر
على خلاف ما هو وذلك لو تحقق لكان كفرا فينبغي للإنسان اجتناب
هذه العبارة فصل ويكره أن يقول في الدعاء اللهم اغفر لي
إن شئت أو إن أردت بل يجزم بالمسألة روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليعزم المسألة
فإنه لا مكره له وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فإن الله

تعالى

تعالى لا يتعاظمه شيء أعطاه وروينا في صحيحيهما عن أنس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولا
يقولن أحدكم اللهم إن شئت فأعطني فإنه لا مستكره له فصل ويكره
الحلف بغير أسماء الله تعالى وصفاته سواء في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
والكعبة والملائكة والحياة والروح وغير ذلك ومن أشدها كراهة
الحلف بالأمانة روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم
فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت وفي رواية في الصحيح فمن كان حالفا
فلا يحلف إلا بالله أو ليسكت وروينا في النهي عن الحلف بالأمانة تشديدا
كثيرا فمن ذلك ما رويناه في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن بريدة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالأمانة
فليس منا فصل يكره إكثار الحلف في البيع ونحوه وإن كان صادقا
روينا في صحيح مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول إياكم وكثرة الحلف في البيع فإنه ينفق ثم يمحق
فصل يكره أن يقال قوس قزح لهذه التي في السماء روينا في حلية
الأولياء لأبي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تقولوا قوس قزح فإن قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله
عز وجل فهو أمان لأهل الأرض قلت قزح بضم القاف وفتح الزاي قال
الجوهري وغيره هي غير مصروفة ويقولها العوام قدح بالدال وهو
تصحيف فصل يكره للإنسان إذا ابتلي بمعصية أو نحوها أن يخبر
غيره بذلك بل ينبغي أن يتوب إلى الله تعالى فيقلع عنها في الحال ويندم

على ما فعل ويعزم أن لا يعود إلى مثلها أبدا فهذه الثلاثة هي أركان التوبة
فلا تصح إلا باجتماعها فإن أخبر بمعصيته شيخه أو غيره ممن يرجو بأخباره
أن يعلمه مخرجا من المعصية أو يعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها أو يعرفه
السبب الذي أوقعه فيها أو يدعو له أو نحو ذلك فلا بأس به بل هو
حسن وإنما يكره إذا انتفت هذه المصلحة روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كل أمتي معافى إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل
بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول يا فلان
عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر
الله عنه **فصل** يحرم على المكلف أن يحدث عبد الإنسان أو زوجته
أو ابنه ونحوهم بما يفسدهم به عليه إذا لم يكن ما يحدثهم به أمرا بمعروف
أو نهيا عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الإثم والعدوان وقال تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب
عتيد وروينا في كتابي أبي داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبب زوجة امرئ
أو مملوكه فليس منا **قلت** خبب بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة
ومعناه أفسده وخدعه **فصل** ينبغي أن يقال في المال المخرج
في طاعة الله تعالى أنفقت وشبهه فيقال أنفقت في حجتي ألفا
وأنفقت في غزوتي ألفين وكذا أنفقت في ضيافة ضيفاني وفي
ختان أولادي وفي نكاحي وشبه ذلك ولا يقول ما يقوله كثير من
العوام غرمت في ضيافتي وخسرت في حجتي وضيعت في سفري و

ان

إن أنفقت وشبه ذلك يكون في الطاعات وخسرت وغرمت وضيعت
ونحوها يكون في المعاصي والمكروهات ولا يستعمل في الطاعات **فصل**
مما ينهى عنه ما يقوله كثير من الناس في الصلاة إذا قال الإمام إياك
نعبد وإياك نستعين فيقولون إياك نعبد وإياك نستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه فقد قال صاحب
البيان من أصحابنا إن هذا يبطل الصلاة إلا أن يقصد به التلاوة وهذا
الذي قاله وإن كان فيه نظر فالظاهر أنه يوافق عليه فينبغي أن يجتنب
فإنه وإن لم يبطل الصلاة فهو مكروه في هذا الموضع والله أعلم
فصل ومما يتأكد النهي عنه والتحذير منه ما يقوله العوام وأشباههم
في هذه المكوس التي تؤخذ ممن يبيع أو يشتري ونحوهما فإنهم يقولون
هذا حق السلطان أو عليك حق السلطان ونحو ذلك من العبارات
المشتملة على تسميته حقا أو لازما ونحو ذلك وهذا من أشد المنكرات وأشنع
المستحدثات حتى قال بعض العلماء من سمى هذا حقا فهو كافر خارج عن
ملة الإسلام والصحيح أنه لا يكفر إلا إذا اعتقده حقا مع علمه بأنه
ظلم فالصواب أن يقال فيه المكس أو ضريبة السلطان أو نحو ذلك
من العبارات وبالله التوفيق **فصل** يكره أن يسأل بوجه الله تعالى غير
الجنة روينا في سنن أبي داود عن جابر رضي الله عنه قال **قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله الجنة **فصل** يكره منع
من سأل بالله تعالى وتشفع به روينا في سنن أبي داود والنسائي
بأسانيد الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال **قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سأل بالله
تعالى فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه

فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه **فصل**
الاشهر انه يكره ان يقال اطال الله بقاك قال ابو جعفر النحاس في كتابه
صناعة الكتاب كره بعض العلما قولهم اطال الله بقاك ورخص فيه
بعضهم قال اسمعيل بن اسحاق اول من كتب اطال الله بقاك الزنادقه
وروي عن حماد بن سلمة رحمه الله تعالى ان مكاتبة المسلمين كانت من
فلان الى فلان اما بعد سلام الله عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو واساله ان يصلي على محمد وعلى آل محمد ثم احدثت الزنادقة هذه
المكاتبات التي اولها اطال الله بقاك **فصل** المذهب الصحيح المختار انه
لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي او جعلني الله فداك وقد
تظاهرت على جواز ذلك الاحاديث المشهورة في الصحيحين وغيرهما
وسوا كان الابوان مسلمين او كافرين وكره ذلك بعض العلما اذا كانا
مسلمين قال النحاس وكره مالك بن انس جعلني الله فداك واجازه
بعضهم قال القاضي عياض ذهب جمهور العلما الى جواز ذلك سوا
كان المفدي به مسلما او كافرا **قلت** وقد جاء من الاحاديث الصحيحة
في جواز ذلك ما لا يحصى وقد نبهت على جمل منها في شرح مسلم **فصل** صحيح
ومما يذم من الالفاظ المراء والجدال والخصومة قال الامام ابو حامد
الغزالي المراء طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى
تحقير قائله واظهار مزيتك عليه قال واما الجدال فعبارة عن
امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها قال واما الخصومة فلجاج
في الكلام ليستوفي به مقصوده من مال او غيره وتارة يكون اعتراضا
والمراء لا يكون الا باعتراض هذا كلام الغزالي واعلم ان الجدال

قد يكون بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن وقال تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا
فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محمودا وان كان
في مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل
تنزل النصوص الواردة في اباحته وذمه والمجادلة والجدال بمعنى
وقد اوضحت ذلك مبسوطا في تهذيب الاسما واللغات قال بعضهم
ما رايت اذهب للدين ولا انقص ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب
من الخصومة فان قلت لا بد للانسان من الخصومة لاستيفا حقوقه
فالجواب ما اجاب به الغزالي ان الذم المتاكد انما هو لمن خاصم بالباطل
او بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف الحق
في اي جانب هو فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضا من يطلب حقه لكنه
لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب للايذا والتسليط على
خصمه وكذلك من خلط بالخصومة كلمات توذي وليس له اليها حاجة في
تحصيل حقه وكذلك من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصومة
وكسره فهذا هو المذموم واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع
من غير لدد واسراف وزيادة لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا ايذا
ففعله هذا ليس حراما ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان ضبط
اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدور
وتهيج الغضب واذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد
منهما بمساءة الاخر ويحزن بمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم
فقد تعرض لهذه الافات واقل ما فيه اشتغال القلب حتى انه يكون

في صلاته وخاطره متعلق بالحاجة والخصومة ولا يبقى حاله على الاستقامة
والخصومة مبدأ الشر وكذا الجدال والمراء فينبغي أن لا يفتح عليه باب
الخصومة إلا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن
آفات الخصومة وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك إثما أن لا تزال مخاصما وجاء عن
علي رضي الله عنه قال إن الخصومات تقحم قلت التقحم بضم القاف وفتح
الحاء المهملة التي تهلك **فصل** يكره التقعير في الكلام بالتشدق
وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون ن
وزخارف القول كل ذلك من التنطع المذموم وكذلك تكلف القول كل
ذلك من التنطع المذموم وكذلك تكلف السجع وكذلك التحري في دقائق
الإعراب ووحشي اللغة في حال مخاطبة العوام بل ينبغي أن يقصد في مخاطبته
لفظا يفهمه صاحبه فهما جليا ولا يستثقله وروينا في كتابي أبي داود
والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل
بلسانه كما يتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح
مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك
المتنطعون قالها ثلاثا قال العلماء يعني بالمتنطعين المبالغين في الأمور
وروينا في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم
أخلاقا وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون
والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون

فالمتفيهقون

والمتفيهقون قال المتكبرون قال الترمذي هذا حديث حسن قال
الثرثار هو الكثير الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس في الكلام
ويبذو عليهم واعلم أنه لا يدخل في الذم تحسين ألفاظ الخطب والمواعظ
إذا لم يكن فيها إفراط وإغراب لأن المقصود منها تهييج القلوب
لطاعة الله تعالى ولحسن اللفظ في هذا أثر ظاهر **فصل**
ويكره لمن صلى العشاء الآخرة أن يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت
وأعني بالمباح الذي استوى فعله وتركه فأما الحديث المحرم
في غير هذا الوقت أو المكروه فهو في هذا الوقت أشد تحريما وكراهة
وأما الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم
الأخلاق والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد
تظاهرت الأحاديث الصحيحة به وكذلك الحديث للعذر والأمور
العارضة لا بأس به وقد اشتهرت الأحاديث بكل ما ذكرته وأنا أشير
إلى بعضها مختصرا وأومي إلى كثير منها روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن أبي برزة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يكره النوم قبلها والحديث بعدها وأما الأحاديث بالترخيص
في الكلام للأمور التي قدمتها فكثيرة فمن ذلك حديث ابن عمر في الصحيحين
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء في آخر حياته فلما سلم
قال أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة فإنه لا يبقى ممن
هو على ظهر الأرض اليوم أحد ومنها حديث أبي موسى الأشعري
في صحيحيهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتم بالصلاة حتى
ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى

صلاته قال لمن حضره على رسلكم أعلمكم وأبشروا أن من نعمة الله عليكم
أنه ليس من الناس أحد يصلي هذه الساعة غيركم أو قال ما صلى أحد
هذه الساعة غيركم ومنها حديث أنس في صحيح البخاري أنهم
انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم فجاءهم قريبا من شطر الليل
فصلى بهم يعني العشاء قال ثم خطبنا فقال ألا إن الناس قد صلوا
ثم رقدوا وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة ومنها حديث
ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته في بيت خالته ميمونة وقوله
أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم دخل فحدث أهله وقوله
يا أم الغلام ومنها حديث عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله
عنهما في قصة أضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء ثم جاء
فكلمهم وكلم امرأته وابنه وتكرر كلامهم وهذان الحديثان في صحيحي
ونظائر هذا كثيرة لا تحصر وفيما ذكرناه أبلغ كفاية ولله الحمد
فصل يكره أن يسمى العشاء الآخرة العتمة للأحاديث الصحيحة
المشهورة في ذلك ويكره أن يسمى المغرب عشاء روينا في صحيح البخار ي
عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغلبنكم الأعراب على اسم
صلاتكم المغرب قال وتقول الأعراب العشاء وأما الأحاديث الوار دة
بتسمية العشاء عتمة كحديث لو يعلمون ما في الصبح والعتمة لأتو هما
ولو حبوا فالجواب عنها من وجهين أحدهما أنها وقعت بيانا
لكون النهي ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني أنه خوطب بها من يخاف
أنه يلتبس عليه المراد لو سماها عشاء وأما تسمية الصبح غداة فلا كراهة

فيه

فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في استعماله الغداة
وذكر جماعة من أصحابنا كراهة ذلك وليس بشيء ولا بأس بتسمية المغرب
والعشاء عشائين ولا بأس بقول العشاء الآخرة وما نقل عن الأصمعي
أنه قال لا يقال العشاء الآخرة فغلط ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد
معنا العشاء الآخرة وثبت ذلك من كلام خلائق لا يحصون من الصحابة
في الصحيحين وغيرهما وقد أوضحت ذلك كله بشواهده في تهذيب
الأسماء واللغات وبالله التوفيق **فصل** ومما ينهى عنه إفشاء
السر والأحاديث فيه كثيرة وهو حرام إذا كان فيه ضرر أو إيذاء **و**روينا
في سنن أبي داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه قال **قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي
أمانة قال الترمذي حديث حسن **فصل** يكره أن يسأل الرجل فيما
ضرب امرأته من غير حاجة فقد روينا في أول هذا الكتاب في حفظ اللسا
نه أحاديث الصحيحة في السكوت عما لا يظهر فيه مصلحة وذكرنا الحديث
الصحيح من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه **و**روينا في سنن أبي
داود والنسائي وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يسأل الرجل فيما ضرب امرأته **فصل**
أما الشعر فقد روينا في مسند أبي يعلى الموصلي بإسناد حسن عن عا يشة
رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر
فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح قال العلماء معناه أن الشعر
كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم وقد ثبت في الأحاديث

الصحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وأمر حسان بـ
هجاء الكفار وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال إن من الشعر لحكمة وثبت
أنه صلى الله عليه وسلم قال لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن
يمتلئ شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه. **فصل** ومما ينهى
عن الفحش وبذاءة اللسان والأحاديث الصحيحة فيه كثيرة معروفة
ومعناه التعبير عن الأمور المستقبحة بعبارة صريحة وإن كانت صحيحة
والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في ألفاظ الوقاع ونحوها
وينبغي أن يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم
بها الغرض وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة المكرمة.
قال الله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم
وقال تعالى وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وقال تعالى
وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن والآيات والأحاديث الصحيحة
في ذلك كثيرة قال العلماء فينبغي أن يستعمل في هذا وما أشبه ذلك
من العبارات التي يستحيى من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكني
عن جماع المرأة بالدخول والمعاشرة والوقاع ولا تصرح بالنيك
والجماع ونحوهما وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والصنان وغير ها
يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرناه
من الأمثلة ما سواه واعلم أن هذا كله إذا لم يدع حاجة إلى التصريح
بصريح اسمه فإن دعت حاجة لغرض البيان والتعليم وخيف أن
المخاطب لا يفهم المجاز أو يفهم غير المراد صرح حينئذ باسمه الصريح
ليحصل الإفهام الحقيقي وعلى هذا يحمل ما جاء في الأحاديث من التصريح

بمثل

بمثل هذا فإن ذلك محمول على الحاجة كما ذكرناه فإن تحصيل الإفهام
في هذا أولى من مراعاة مجرد الأدب وبالله التوفيق وروينا في كتاب
الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال **قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش
ولا البذي قال الترمذي حديث حسن **و** روينا في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما كان الفحش في شيء إلا شانه وما كان الحياء في شيء
إلا زانه **باب** انتهار الوالد والوالدة وشتمهما تحريما
غليظا قال الله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالد ين
إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما
أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا الآية **و** روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل
والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم
يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه **و** روينا
في سنن أبي داود والترمذي قال ابن عمر كانت تحتي امرأة وكنت أحبها
وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فأبيت فأتى عمر النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها
قال الترمذي حديث حسن صحيح **فصل** النهي عن الكذب
وبيان أقسامه قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم

الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب واجماع الامة
منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى نقل افرادها
وانما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقائقه ويكفي في
التنفير منه الحديث المتفق على صحته وهو ما رويناه في صحيحيهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن
خان وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا
خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى
يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا
خاصم فجر وفي رواية مسلم وعد اخلف بدل اذا اؤتمن خان
واما المستثنى منه فقد روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ام
كلثوم رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا
هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم في رواية له قالت ام كلثوم ولم
اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث تعني الحرب
والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته والمراة زوجها فهذا
حديث صحيح في اباحة بعض الكذب للمصلحة وقد ضبط العلما
ما يباح منه واحسن ما رايته في ضبطه ان الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود
محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه
حرام لعدم الحاجة اليه وان امكن التوصل اليه بالكذب ولم يمكن

بالصدق

بالصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب
ان كان المقصود واجبا فاذا اختفى مسلم من ظالم وسال عنه وجب عليه
الكذب باخفائه وكذا لو كان عنده او عند غيره وديعة وسال ظالم يريد
اخذها عنها وجب عليه الكذب باخفائها حتى لو اخبره بوديعة
عنده فاخذها الظالم قهرا وجب ضمانها على المودع المخبر ولو
استحلفه عليها لزمه ان يحلف ويوري في يمينه فان حلف ولم
يور حنث على الاصح وقيل لا يحنث وكذا لو كان عنده او عند غيره مقصود
حرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجني عليه في العفو عن الجناية
لا يحصل الا بكذب فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم يحصل الغرض الا
بالكذب والاحتياط في هذا كله ان يوري ومعنى التورية ان يقصد
بعبارته مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا
في ظاهر اللفظ ولو لم يقصد هذا بل اطلق عبارة الكذب فليس
بحرام في هذه المواضع وقال ابو حامد الغزالي وكذلك كل ما ارتبط
به غرض مقصود صحيح له او لغيره فالذي له مثل ان ياخذه ظالم
ويساله عن ماله لياخذه فله ان ينكره او يساله السلطان عن فاحشة
بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت او ما
سرقت مثلا وقد اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين اقروا بالحدود
الرجوع عن الاقرار واما غرض غيره مثل ان يسال عن سر اخيه
فينكره ونحو ذلك وينبغي ان يقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة
المترتبة على الصدق فان كانت المفسدة في الصدق اشد ضررا فله
الكذب وان كان عكسه او شك حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب

فان كان المبيح غرضا يتعلق بنفسه فيستحب ان لا يكذب ومتى كان
متعلقا بغيره لم تجز المسامحة لحق غيره والحزم تركه في كل موضع
ابيح الا اذا كان واجبا واعلم انه مذهب اهل السنة ان الكذب هو
الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك ام جهلته لكن
لا يأثم في الجهل وانما يأثم في العمد ودليل اصحابنا تقييد النبي
صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

باب الحث على التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي عن
التحدث بكل ما يسمع اذا لم يظن صحته قال الله تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسئولا وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد و روينا في صحيح مسلم عن حفص
ابن عاصم التابعي الجليل عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ورو اه
مسلم من طريقين احدهما هكذا والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر ابا هريرة فتقدم رواية من
اثبت رواية ابي هريرة فان الزيادة من الثقة مقبولة وهذا هو
المذهب الصحيح المختار الذي عليه اهل الفقه والاصول والمحققون
من المحدثين ان الحديث اذا روي من طريقين احدهما مرسلا والاخر
متصلا قدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز الاحتجاج به في كل
شيء من الاحكام وغيرها والله اعلم و روينا في صحيح مسلم عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل

ما يسمع

ما يسمع و روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
مثله في الاثار في هذا الباب كثيرة و روينا في سنن ابي داود باسنا د
صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه وحذيفة بن اليمان قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل زعموا
قال الامام ابو سليمان الخطابي فيما رويناه عنه في معالم السنن اصل
هذا ان الرجل اذا اراد الظعن في حاجة والسير الى بلد ركب مطية
وسار حتى يبلغ حاجته فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقد م
الرجل امام كلامه ويتوصل به الى حاجته حتى يبلغ حاجته
من قولهم زعموا بالمطية وانما يقال زعموا في حديث لا سند
له ولا يثبت وانما هو شيء يحكى على سبيل البلاغ فذم النبي صلى
الله عليه وسلم من الحديث ما هو سبيله وامر بالتوثق فيما
يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون معزوا الى ثبت هذا
كلام الخطابي والله اعلم

باب التعريض والتورية

اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم
به البلوى فينبغي ان يعتنى بتحقيقه وينبغي للواقف عليه ان يتا مله
ويعمل به وقد قدمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ وما في
اطلاق اللسان من الخطر وهذا الباب طريق الى السلامة من
ذلك واعلم ان التورية والتعريض معناهما ان يطلق لفظا
هو ظاهر في معنى ويريد به اخر يتناوله ذلك اللفظ لكنه خلا ف
ظاهره وهذا ضرب من التغرير والخداع قال العلماء فاذا دعت
الى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة

علمنا إلا بالكذب فلا بأس بالتعريض وإن لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه
وليس بحرام إن يتوصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق فيصير حينئذ
حراما هذا ضابط الباب وأما الآثار الواردة فيه فقد جاء من الا ثار
ما يبيحه وما لا يبيحه وهي محمولة على هذا التفصيل الذي ذكرناه
فمما جاء في المنع ما رويناه في سنن أبي داود بإسناد فيه ضعف
لكن لم يضعفه أبو داود فيقتضي أن يكون حسنا عنده كما سبق بيا نه
عن سفيان بن أسيد بفتح الهمزة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو
لك به مصدق وأنت به كاذب و روينا عن ابن سيرين رحمه الله أنه
قال الكلام أوسع من أن يكذب ظريف مثال التعريض المباح ما قاله
النخعي رحمه الله تعالى إذا بلغ الرجل عنك شيء قلته فقل الله يعلم
ما قلت من ذلك من شيء فيتوهم السامع النفي ومقصودك الله يعلم
ما قلته وقال النخعي أيضا لا تقل لابنك أشتري لك سكرا بل قل أرأيت
لو اشتريت لك سكرا وكان النخعي إذا طلبه رجل قال للجارية قولي
له اطلبه في المسجد وقال غيره خرج أبي في وقت غير هذا وكان
الشعبي يخط دائرة ويقول للجارية ضعي أصبعك فيها وقولي ليس هو
هاهنا ومثل هذا قول الناس في العادة لمن دعاه لطعام أنا على نية
موهما أنه صائم ومقصوده على نية ترك الأكل ومثله أبصرت
فلانا فيقول ما رأيته أي ما ضربت رئته ونظائر هذا كثيرة
ولو حلف على شيء من هذا وورى في يمينه لم يحنث سواء حلف بالله
تعالى أو حلف بالطلاق ولا يقع عليه طلاق ولا غيره وهذا إذا

لم

لم يحلفه القاضي في دعوى فإن حلفه القاضي في دعوى فالاعتبار
بنية القاضي إذا حلفه بالله تعالى فإن حلفه بالطلاق فالاعتبا ر
بنية الحالف لأنه لا يجوز للقاضي تحليفه بالطلاق فهو كغيره
من الناس والله أعلم قال الغزالي الكذب المحرم الذي يوجب الفسق
ما جرت به العادة في المبالغة كقوله قلت لك مائة مرة وطلبتك
مائة مرة ونحوه فإنه لا يراد به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة
فإن لم يكن طلبه إلا مرة واحدة كان كاذبا وإن طلبه مرات
لا يعتاد مثلها في الكثرة لم يأثم وإن لم يبلغ مائة مرة وبينهما
درجات يتعرض المبالغ للكذب فيها **قلت** ودليل جواز المبالغة
وأنه لا يعد كاذبا ما رويناه في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه وأما معاوية
فلا مال له ومعلوم أنه كان له ثوب يلبسه وأنه كان يضع العصا
في وقت النوم وغيره وبالله التوفيق **باب** ما يقوله ويفعله
من تكلم بكلام قبيح قال الله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله وقال تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طيف من
الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون وقال تعالى والذين إذا
فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنو بهم
ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنها ر
خالدين فيها ونعم أجر العاملين و روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من

حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال
لصاحبه تعالى أقامرك فليتصدق واعلم أن من تكلم بحرام أو فعله
وجب عليه المبادرة إلى التوبة ولها ثلاثة أركان أن يقلع في الحال
عن المعصية وأن يندم على ما فعل وأن يعزم أن لا يعود إليها
أبدا فإن تعلق بالمعصية حق آدمي وجب عليه مع الثلاثة رابع وهو
رد الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منه وقد تقدم بيان
هذا وإذا تاب من ذنب فينبغي أن يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر
على التوبة من ذنب صحت توبته منه وإذا تاب من ذنب توبة صحيحة
كما ذكرنا ثم عاد إليه في وقت أثم بالثاني ووجب عليه التوبة
منه ولم تبطل توبته من الأول هذا مذهب أهل السنة خلافا
للمعتزلة في المسألتين وبالله التوفيق **باب** في ألفاظ
حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة **اعلم** أن
هذا الباب مما تدعو الحاجة إليه لئلا يغتر بقوله باطل ويعول
عليه واعلم أن أحكام الشرع الخمسة وهي الإيجاب والندب والتحريم
والكراهة والإباحة لا يثبت شيء منها إلا بدليل وأدلة الشرع
معروفة فما لا دليل عليه لا يلتفت إليه ولا يحتاج إلى جواب
لأنه ليس بحجة فلا يشتغل بجوابه ومع هذا فقد يتبرع العلماء في مثل
هذا بذكر دليل على إبطاله ومقصودي بهذه المقدمة أن ما ذكرت
أن قائلا كرهه ثم قلت ليس مكروها أو هذا باطل أو نحو ذلك فلا
حاجة إلى دليل على إبطاله وإن ذكرته كنت متبرعا به وإنما عقدت
هذا الباب لأبين الخطأ فيه من الصواب لئلا يغتر بجلالة من يضاف

إليه

ظ

إليه هذا القول الباطل واعلم أني لا أسمي القائلين بكراهة هذه الألفاظ
لئلا تسقط جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض القدح فيهم
وإنما المطلوب التحذير من أقوال باطلة نقلت عنهم سواء صحت
عنهم أم لم تصح فإن صحت لم تقدح في جلالتهم كما عرف وقد أضيف
بعضها إلى غرض صحيح بأن يكون ما قاله محتملا فينظر غيري فيه
فلعل نظره يخالف نظري فيعضد نظره بقول هذا الإمام السابق
إلى هذا الحكم وبالله التوفيق فمن ذلك ما حكاه الإمام أبو جعفر
النحاس في كتابه شرح أسماء الله تعالى عن بعض العلماء أنه كره أن يقال
تصدق الله عليك قال لأن المتصدق يرجو الثواب **قلت** هذا الحكم
خطأ صريح وجهل قبيح والاستدلال أشد فسادا ثبت في صحيح مسلم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في قصر الصلاة صدقة
تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته **فصل** ومن ذلك
ما حكاه النحاس أيضا عن هذا القائل المتقدم أنه كره أن يقال اللهم
أعتقني من النار قال لأنه لا يعتق إلا من يطلب الثواب قلت وهذه
الدعوى والاستدلال من أقبح الخطأ وأرذله والجهالة بأحكام الشرع
ولو ذهبت أتتبع الأحاديث الصحيحة المصرحة بإعتاق الله تعالى
من شاء من خلقه لطال الكتاب طولا مملا وذلك كحديث من أعتق
رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار وحديث ما من
يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة **فصل**
ومن ذلك قول بعضهم يكره أن يقول افعل كذا على اسم الله تعالى
لأن اسمه سبحانه على كل شيء قال القاضي عياض وغيره هذا القول

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

غلط فقد ثبتت الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه في الاضحية اذبحوا على اسم الله اي قائلين باسم الله **فصل** ومن ذلك ما رواه النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى قال وكان من الفقها الادبا العلما قال لا تقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته فرحمة الله اوسع من ان يكون لها قرار قال ولا تقل ارحمنا برحمتك **فصل** لا نعلم لما قاله في اللفظين حجة ولانه لمبدل له فيما ذكره فان مراد القائل مستقر الرحمة الجنة ومعناه جمع الله بيننا في الجنة التي هي دار القرار ودار المقامة ومحل الاستقرار وانما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى ثم من دخلها استقر فيها ابدا وامن الحوادث والاكدار وانما يحصل له ذلك برحمة الله وكانه يقول اجمع بيننا في مستقر نناله برحمتك

فصل روى النحاس عن ابي بكر المتقدم قال لا تقل اللهم اجرنا من النار ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار قلت هذا خطا فاحش وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار بهذا الغلط وكونه قد ذكر في كتب مصنفيه لما تجاسرت على حكايته فكم من حديث في الصحيح جا في ترغيب المومنين الكاملين بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن حلت له شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض رحمه الله في قوله قد عرف بالنقل المستفيض سوال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون الا للمذنبين

لانه

لانه ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنة قال ثم قال كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق من كونه من الهالكين ويلزم هذا القائل ان لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانها لاصحاب الذنوب وكل هذا بخلاف ما عرف من دعا السلف والخلف **فصل** ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا المذكور قال لا تقل توكلت على ربي الرب الكريم وقل توكلت على ربي الكريم قلت لا اصل لما قال **فصل** ومن ذلك ما حكي عن جماعة من العلما انهم كرهوا ان يسمى الطواف شوطا او دورا قالوا بل يقال للمرة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتان وللثلاث طوفات وللسبع طواف **قلت** وهذا الذي قالوه لا نعلم له اصلا ولعلهم كرهوه لكونه من الفاظ الجاهلية والصواب المختار انه لا كراهة فيه فقد روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقا عليهم **فصل** ومن ذلك صيام رمضان وجا رمضان وما اشبه ذلك اذا اريد به الشهر اختلف في كراهيته فقال جماعة من المتقدمين يكره ان يقال رمضان من غير اضافة الى الشهر روي ذلك عن الحسن البصري ومجاهد قال البيهقي الطريق اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا ان يكره ان يقال جا رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان وما اشبه ذلك مما لا قرينة تدل على ان المراد الشهر ولا يكره اذا ذكر معه قرينة تدل على الشهر كقوله صمت

رمضان ودخل رمضان وأحب صوم رمضان الشهر المبارك وشبه
ذلك هكذا قاله أصحابنا ونقله الإمامان أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي
في كتابه الحاوي وأبو نصر بن الصباغ في كتابه الشامل عن أصحابنا
وكذا نقله غيرهما من أصحابنا عن الأصحاب مطلقا واحتجوا بحديث
رويناه في سنن البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا جاء رمضان فإن رمضان اسم من
أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف ضعفه
البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر أحد رمضان في أسماء الله تعالى
مع كثرة من صنف فيها والصواب والله أعلم ما ذهب إليه الإمام أبو
عبد الله البخاري في صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين أنه لا كراهة
مطلقا كيف ما قال لأن الكراهة لا تثبت إلا بالشرع ولم يثبت
في كراهته شيء بل ثبت في الأحاديث جواز ذلك فالأحاديث فيه
في الصحيحين وغيرهما أكثر من أن تحصر ولو تفرغت لجمع ذلك
رجوت أن تبلغ أحاديثه مئين لكن الغرض يحصل بحديث واحد
ويكفي من كله ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء رمضان فتحت
أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين وفي بعض
روايات الصحيحين في هذا الحديث إذا دخل رمضان وفي رواية
لمسلم إذا كان رمضان وفي الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح بني
الإسلام على خمس منها وصوم رمضان وأشباه هذا كثيرة معروفة
فصل ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين أنه كره أن

يقول سورة البقرة سورة النساء وسورة الدخان والعنكبوت والروم
والأحزاب وشبه ذلك قالوا وإنما يقال السورة التي يذكر فيها
البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء وشبه ذلك **قلت** وهذا خطأ
مخالف للسنة فقد ثبت في الأحاديث استعمال ذلك فيما لا يحصى
من المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة
من قرأهما في ليلة كفتاه وهذا الحديث في الصحيحين وأشباهه كثيرة
لا تنحصر **فصل** ومن ذلك ما جاء عن مطرف رحمه الله أنه كره
أن يقول إن الله تعالى يقول في كتابه قال وإنما يقال إن الله
تعالى قال كأنه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال
أو الاستقبال وقول الله تعالى هو كلامه وهو قديم **قلت** وهذا
ليس بمقبول وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة استعمال ذلك من
جهات كثيرة وقد نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم وفي كتاب
آداب القراء قال الله تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم عن
أبي ذر رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وفي صحيح
البخاري في تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال أبو
طلحة يا رسول الله إن الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون **باب** جامع الدعوات **اعلم** أنه عرضنا بهذا
الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الأوقات غير مختصة
بوقت أو حال مخصوص واعلم أن هذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه
ولا الإحاطة بمعشاره لكني أشير إلى أهم المهم من عيونه فأول ذلك

الدعوات المذكورات في القران التي أخبر الله سبحانه وتعالى بها عن
الانبيا، وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه فعله أو علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدم
جمل منه في الابواب السابقة وانا اذكر منهما هنا جملا صحيحة
تضم الى ادعية القران وما سبق وبالله التوفيق روينا باسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن
النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الدعا هو العبادة قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن
ابي داود باسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعا ويدع ما سوى ذلك
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شي اكرم على الله تعالى
من الدعا وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله تعالى له عند الشد ايد
والكرب فليكثر الدعا في الرخا وروينا في صحيح البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
زاد مسلم في رواية قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها
واذا اراد ان يدعو بدعا دعا بها فيه وروينا في صحيح مسلم عن
ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى وروينا في صحيح

مسلم

مسلم عن طارق بن أشيم الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال كان الرجل
إذا أسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو
بهاولا الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني
وفي رواية أخرى لمسلم عن طارق انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
واتاه رجل فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسال ربي قال قل اللهم
اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هاولا تجمع لك دنياك واخرتك
وروينا فيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلا ودرك الشقا
وسو القضا وشماتة الاعدا وفي رواية عن سفيان انه قال في
الحديث ثلاث زدت أنا واحدة لا ادري ايتهن وفي رواية صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن
والبخل واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات
وفي رواية وضلع الدين وغلبة الرجال قلت ضلع الدين شدته
وثقل حمله والمحيا والممات الحياة والموت وروينا في صحيحيهما عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا ادعو
به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر
الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت
الغفور الرحيم قلت روي كثيرا بالمثلثة وكثيرا بالموحدة

قال سفيان انا شككت في ان واحدة منهن
وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى
بالحرم

وقد قدمنا بيانه في اذكار الصلاة فيستحب ان يقول الداعي كبيرا كثيرا
يجمع بينهما وهذا الدعا وان كان ورد في الصلاة فهو حسن نفيس
صحيح فيستحب في كل موطن وقد جا في رواية وفي شي و روينا في صحيحهما
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يدعو بهذا الدعا اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في
امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاياي
وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما
اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر
انك على كل شي قدير و روينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعايه اللهم اني اعوذ بك
من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل و روينا في صحيح مسلم عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاة نقمتك وجميع
سخطك و روينا في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال
لا اقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول
اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب
القبر اللهم ات نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها
ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن
نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها و روينا في صحيح مسلم
عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم
اهدني وسددني وفي رواية اللهم اني اسالك الهدى والسداد دوينا

رو

في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جا اعرابي الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني كلاما اقوله قال
قل لا اله الا الله وحده لا شريك له والله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال
هولاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني
وعافني شك الراوي في وعافني و روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح دنياي التي فيها معاشي
واصلح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير
واجعل الموت راحة لي من كل شر و روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك
خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي
القيوم الذي لا يموت والجن والانس يموتون و روينا في سنن ابي
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بريدة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك
باني اشهد انك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سالت الله تعالى
بالاسم الذي اذا سيل به اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية لقد
سال الله تعالى باسمه الاعظم قال الترمذي حديث حسن وروينا
في سنن ابي داود والنسائي عن انس رضي الله عنه انه كان مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم جالسًا ورجل يصلي ثم دعا اللهم إني أسألك
بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال
والإكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله
باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى و روينا
في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة
عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو
بهؤلاء الكلمات اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ومن
شر الغنى والفقر هذا لفظ أبي داود قال الترمذي حديث حسن
صحيح و روينا في كتاب الترمذي عن زياد بن علاقة عن عمه وهو
قطبة بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال
والأهواء قال الترمذي حديث حسن و روينا في سنن أبي داود
والترمذي والنسائي عن شكل بن حميد رضي الله عنه وهو بفتح
الشين المعجمة والكاف قال قلت يا رسول الله علمني دعاء قال
قل اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني
ومن شر قلبي ومن شر منيي قال الترمذي حديث حسن و روينا
في كتابي أبي داود والنسائي بإسنادين صحيحين عن أنس رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم إني أعوذ بك
من البرص والجنون والجذام وسيء الأسقام و روينا فيهما عن أبي
اليسر الصحابي رضي الله عنه وهو بفتح الياء المثناة تحت والسين
المهملة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم إني أعوذ

بك

بك من الهدم وأعوذ بك من التردي وأعوذ بك من الغرق والحرق والهرم
وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت وأعوذ بك أن أموت في
سبيلك مدبرًا وأعوذ بك أن أموت لديغًا وهذا لفظ أبي داود
و في رواية له رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع وأعوذ
بك من الخيانة فإنها بئست البطانة و روينا في كتاب الترمذي عن
علي رضي الله عنه أن مكاتبًا جاءه فقال إني عجزت عن كتابتي فأعني
قال ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
عليك مثل جبل دينًا أداه عنك قال قل اللهم اكفني بحلالك عن
حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن
و روينا فيه عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم علم أباه حصينًا كلمتين يدعو بهما اللهم ألهمني رشدي
وأعذني من شر نفسي قال الترمذي حديث حسن و روينا فيه بإسناد
ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم إني أعوذ بك من النفاق والشقاق وسوء الأخلاق
و روينا في كتاب الترمذي عن شهر بن حوشب قال قلت لأم سلمة
رضي الله عنها يا أم المؤمنين ما أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا كان عندك قالت كان أكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك قال الترمذي حديث حسن و روينا في كتاب الترمذي
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث

بني لا إله إلا أنت الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد
لله رب العالمين و روينا فيه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود صلى
الله عليه وسلم اللهم إني أسئلك حبك وحب من يحبك والعمل
الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي
ومن الماء البارد قال الترمذي حديث حسن و روينا فيه عن
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوة ذي النون إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا إله
إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإنه لم يدع بها رجل مسلم
في شيء قط إلا استجاب له قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح الإسناد
و روينا فيه وفي كتاب ابن ماجة عن أنس رضي الله عنه أن رجلا
جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل
قال سل ربك العافية والمعافاة الدائمة في الدنيا والآخرة ثم أتاه
في اليوم الثاني فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل فقال له مثل ذلك
ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فإذا أعطيت العافية
في الدنيا وأعطيتها في الآخرة فقد أفلحت قال الترمذي حديث
حسن و روينا في كتاب الترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله تعالى قال سلوا
الله تعالى العافية فمكثت أياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا
أسأله الله تعالى فقال يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله العافية
في الدنيا والآخرة قال الترمذي هذا حديث صحيح و روينا فيه عن أبي

امامة

امامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء
كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ
منه شيئا فقال ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم إني أسئلك
من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك
من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأنت المستعان
وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله قال الترمذي حديث
حسن و روينا فيه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ألظوا بياذا الجلال والإكرام و روينا في كتاب ابن
النسائي من رواية ربيعة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال الحاكم
حديث حسن الإسناد قلت ألظوا بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه
الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها و روينا في سنن أبي داود والترمذي
وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يدعو يقول رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر
لي ولا تمكر علي ويسر لي هداي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك
شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا إليك مخبتا أو منيبا تقبل
توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد
لساني واسلل سخيمة قلبي وفي رواية الترمذي أواها منيبا قال
الترمذي حديث حسن صحيح قلت سخيمة قلبي بفتح السين
المهملة وكسر الخاء المعجمة وهي الحقد وجمعها سخائم هذا معنى السخيمة
هنا وفي حديث آخر من سل سخيمته في طريق المسلمين فعليه لعنة الله
والمراد بهذا الغائط و روينا في مسند الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه

وسنن ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها قولي اللهم إني اسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه
وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم
أعلم واسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل وأسألك الخير
ما سألك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من
شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اسألك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا قال
الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ووجدت في المستدرك
للحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم اني اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار
قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنو باه
مرتين او ثلثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك
أوسع من ذنوبي ورحمتك ارجا عندي من عملي فقالها ثم قال عُد فعا د
ثم قال عُد فقال قم فقد غفر الله لك وفيه عن ابي امامة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا موكلا
بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلثا قال له الملك ان ارحم الراحمين
قد اقبل عليك فسل

باب في اداب الدعاء

اعلم ان المذهب
المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف كلها
من السلف والخلف ان الدعاء مستحب وقال الله تعالى وقال ربكم ادعوني

استجب

استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية والايات في هذا الباب
كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة فهي اشهر من ان تشهر واظهر
من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا من الدعوات ما فيه ابلغ كفاية وبالله
التوفيق وروينا في رسالة الامام ابي القسم القشيري رضي الله عنه
قال اختلف الناس في ان الافضل الدعاء ام السكوت والرضا فمنهم من
قال الدعاء عبادة للحديث السابق الدعاء هو العبادة ولان الدعاء
اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والجمود تحت
جريان الحكم اتم والرضا بما سبق به القدر اولى وقال قوم يكون
صاحب دعاء بلسانه ورضاء بقلبه ليأتي بالامرين جميعا وقال
القشيري رحمه الله تعالى فالاولى ان يقال الاوقات مختلفة ففي بعض
الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وانما يعرف ذلك
بالوقت فاذا وجد بقلبه إشارة الى الدعاء فالدعاء اولى به واذا
وجد اشارة الى السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال ما كان
للمسلمين فيه نصيب او لله تعالى فيه حق فالدعاء اولى لانه عبادة
وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم قال ومن شرايط الدعاء ان
ان يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه يقول
كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم ومن ادابه
حضور القلب وسيأتي دليله إن شاء الله تعالى وقال بعضهم المراد
بالدعاء اظهار الفاقة والا فالله تعالى يفعل ما يشاء وقال الامام ابو
حامد الغزالي رضي الله عنه في الاحيا اداب الدعاء عشرة الاول ان
يترصد الازمان الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة

والثلث الاخير من الليل ووقت الاسحار الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة
كحالة السجود وفي التقاء الجيوش ونزول الغيث وفي اقامة الصلاة وبعدها
فصل وحالة رقة القلب الثالث استقبال القبلة ورفع اليدين ومسح
بهما وجهه في اخره الرابع خفض الصوت بين المخافتة والجهر الخامس ان
لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتدا في الدعا والاولى ان يقتصر على الدعو
ات المأثورة فما كل احد يحسن الدعا فيخاف عليه الاعتدا وقال بعضهم ادع
بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلما
والابدال لا يزيدون في الدعا على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه
وتعالى في اخر سورة البقرة ربنا لا تؤاخذنا الى اخره لم يخبر سبحانه وتعالى
في موضع من ادعية عباده باكثر من ذلك **قلت** ومثله قول الله سبحانه
وتعالى في سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام واذ قال ابراهيم رب
اجعل هذا البلد الى اخره **قلت** والمختار الذي عليه جماهير العلما انه
لا حجر في ذلك ولا تكره الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار من الدعا
مطلقا السادس التضرع والخشوع والرهبة قال الله تعالى انهم
كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية السابع ان يجزم بالطلب ويوقن
بالاجابة ويصدق رجاه فيهما ودلائله كثيرة مشهورة قال سفيان
ابن عيينة رحمه الله تعالى لا يمنعن احدكم من الدعا ما يعلمه من نفسه
فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم
يبعثون قال انك من المنظرين الثامن ان يلح في الدعا ويكرره ثلاثا
ولا يستبطي الاجابة التاسع ان يفتتح الدعا بذكر الله تعالى **قلت** وبالصلاة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد والثنا ويختمه بذلك كله
ايضا العاشر وهو اهمها والاصل في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم
والاقبال على الله تعالى **فصل** قال الغزالي رضي الله عنه
فان قيل فما فائدة الدعا مع ان القضا لا مرد له فاعلم ان من جملة
القضا رد البلا بالدعا فالدعا سبب لرد البلا ووجود الرحمة كما ان
الترس سبب لدفع السلاح والما سبب لخروج النبات من الارض فكما
ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعا والبلا وليس من
شرط الاعتراف بالقضا ان لا يحمل السلاح وقد قال الله تعالى
وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر الله تعالى الامر وقدر سببه
وفيه من الفوائد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار وهما نهاية
العبادة والمعرفة والله اعلم **باب** دعا الانسان
وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى **روينا** في صحيح البخاري ومسلم
حديث اصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان
قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت عليهم صخرة من الجبل
فسدت عليهم الغار فقالوا انه لن ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا
الله بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران
وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل فيهم وان
كل واحد منهم قال في صالح عمله اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء
وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج في دعوة كل واحد شيء منها
وانفرجت كلها عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون **قلت** اغبق بضم

الهمزة وكسرها أي أسقني وقد قال القاضي حسين من أصحابنا وغيره
في صلاة الاستسقاء كلاما معناه أنه يستحب لمن وقع في شدة أن يدعو
بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال في هذا شيء لأن فيه
نوع من ترك الافتقار إلى الله تعالى والمطلوب في الدعاء الافتقار
ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم
وهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله التوفيق

فصل من أحسن ما جاء عن السلف في الدعاء ما حكي عن الأوزاعي
رحمه الله قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله
تعالى وأثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر ألستم مقرين بالإساءة
قالوا بلى قال اللهم إنا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل
وقد أقررنا بالإساءة فهل تكون مغفرتك إلا لمثلنا اللهم اغفر لنا
وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا أيديهم فسقوا وفي هذا المعنى
أنشدوا * أنا المذنب الخطاء والعفو واسع * ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو *

باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما روينا في كتاب
الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه
وروينا في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه وفي إسناد كل واحد ضعف وأما قول الحافظ عبد
الحق أن الترمذي قال في الحديث الأول أنه صحيح فليس في النسخة المعتمدة
من الترمذي أنه صحيح بل قال حديث غريب

باب استحباب
تكرير الدعاء روينا في سنن أبي داود عن ابن مسعود رضي الله عنه أن

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه أن يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا

باب الحث على حضور القلب في الدعاء اعلم أن مقصود الدعاء
هو حضور القلب كما سبق بيانه والدلائل عليه أكثر من أن تحصر والعلم
به أوضح من أن يذكر ولكن نتبرك بذكر حديث فيه روينا في كتاب الترمذي
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادعوا الله تعالى وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله تعالى لا يستجيب
دعاء من قلب غافل لاه إسناده فيه ضعف

باب فضل الدعاء
بظهر الغيب قال الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وقال تعالى واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى إخبارا عن إبراهيم صلى الله عليه
وسلم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقال
تعالى إخبارا عن نوح عليه الصلاة والسلام رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وروينا في صحيح مسلم
عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك
بمثله وفي رواية أخرى في صحيح مسلم عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة
عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين
ولك بمثل وروينا في كتاب أبي داود والترمذي عن ابن عمرو رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسرع الدعاء إجابة دعوة
غائب لغائب ضعفه الترمذي

باب استحباب الدعاء من

صنعنا

أحسن إليه وصفة دعائه هذا الباب فيه أشيا كثيرة تقدمت في موا
ومن أحسنها ما رويناه في الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما
قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع إليه معروف فقال
لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثنا قال الترمذي حديث
حسن صحيح وقد قدمنا عن قريبا في كتاب حفظ اللسان الحديث
الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم من صنع إليكم معروفا فكافيوه
فان لم تجدوا ما تكافيوه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافاتموه

باب استحباب طلب الدعا من اهل الفضل وان كان
الطالب افضل من المطلوب والدعا في المواضع الشريفة **اعلم**
ان الاحاديث في هذا الباب اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه
ومن ادل ما يستدل به ما رويناه في كتاب ابي داود والترمذي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله
عليه وسلم في العمرة فاذن له وقال لا تنسانا يا اخي من دعايك
فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا يا اخي
في دعايك قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد ذكرناه في اذكار
المسافر **فصل** في نهي المكلف عن دعايه على نفسه وولده
وغلامه وماله ونحوها **روينا** في سنن ابي داود باسناد صحيح
عن جابر رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اموالكم ولا على اولادكم ولا تدعو
على خدمكم لا توافقوا من الله ساعة اجابة يسال الطالب فيها
ويعطي مطلوبه وروى مسلم هذا الحديث في اخر صحيحه وقال فيه

بدليل انما عطا فيستجاب لكم قلت بيان الكسر الواو ذا سقط الياء ساعة صح

لا تدعوا

لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا
من الله ساعة يسال فيه عطا فيستجيب لكم **فصل** في الدليل على ان
دعا المسلم يجاب بمطلوبه او غيره وانه لا يستعجل بالاجابة **قال** الله
تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان
وقال تعالى ادعوني استجب لكم **و**روينا في كتاب الترمذي عن عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف
عنه من السو مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم
اذا نكثر قال الله اكثر قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الحاكم
ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من رواية ابي سعيد
الخدري وزاد فيه او يدخر له من الاجر مثلها **و**روينا في صحيح
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي

كتاب الاستغفار **اعلم** ان هذا الباب من اهم الابواب
التي يعتنى بها ويحافظ على العمل فيه وقصدت تاخيره للتفاول
بان يختم الله الكريم لنا به نساله ذلك وساير وجوه الخير لي ولوالدي
وساير المسلمين امين قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين
والمومنات وقال تعالى واستغفر الله لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي
والابكار وقال تعالى واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما
وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير

حياي

العشي

بالعباد الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب
النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفر
بالأسحار وقال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة
أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال تعالى ومن يعمل
سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال
تعالى وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه وقال تعالى إخبارا عن نوح
عليه الصلاة والسلام فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا وقال
تعالى حكاية عن هود عليه الصلاة والسلام ويا قوم استغفروا ربكم
ثم توبوا إليه والآيات في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبيه
ببعض ما ذكرناه وأما الأحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن
استقصاؤها لكني أشير إلى أطراف من ذلك روينا في صحيح مسلم عن
الأغر المزني الصحابي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة وروينا
في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم
أكثر من سبعين مرة وروينا في صحيح البخاري أيضا عن شداد بن أوس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار أن
يقول العبد اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على
عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك

علي

علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها في النهار
موقنا بها فمات في يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل
موقنا بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة **قلت** أبوء بضم الباء وبعد
الواو همزة ممدودة ومعناه أقر وأعترف وروينا في سنن أبي داود و
والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب
علي إنك أنت التواب الرحيم قال الترمذي حديث صحيح وروينا في سنن
أبي داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال **قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا
ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون
الله تعالى فيغفر لهم وروينا في سنن أبي داود عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه أن يدعو ثلاثا
ويستغفر ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في جامع الدعوات
وروينا في كتاب أبي داود والترمذي عن مولى لأبي بكر الصديق رضي
الله عنه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين
مرة قال الترمذي ليس إسناده بالقوي وروينا في كتاب الترمذي
عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك

ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني
غفرت لك يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة قال الترمذي حديث حسن **قلت**
عنان السماء بفتح العين وهو السحاب واحدها عنانة وقيل العنان
ما عن لك منها اي اعترض وظهر لك اذا رفعت راسك واما قراب
الارض فروي بضم القاف وكسرها والضم هو المشهور ومعناه
ما يقارب ملاها وممن حكى كسرها صاحب المطالع **و**روينا في
سنن ابن ماجه باسناد جيد عن عبد الله بن بسر بضم الباء وبالسين
المهملة رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا **و**روينا في سنن ابي
داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال **قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال الحاكم
هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم **قلت** هذا الباب واسع
جدا واختصاره اقرب الى ضبطه فنقتصر على هذا القدر منه **فصل**
ومما يتعلق بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه قال
لا يقل احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل
بل يقل اللهم اغفر لي وتب علي وهذا الذي قاله من قولهم اللهم اغفر
لي وتب علي حسن واما كراهية استغفر الله وتسميته كذبا فلا
يوافق عليه فان معنى استغفر الله اطلب مغفرته وليس في هذا كذب
ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله وعن الفضيل رضي الله

عنه

عنه استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين ويقاربه ما جاء عن رابعة
العدوية رضي الله عنها قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير
وعن بعض الاعراب انه تعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم ان
استغفاري مع اصراري وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة
عفوك لعجز نكم تتحبب الي بالنعم مع غناك عني واتبغض اليك
بالمعاصي مع فقري اليك يا من اذا وعد وفا واذا توعد تجاوز
وعفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين **باب**
النهي عن صمت يوم الى الليل **روينا** في سنن ابي داود باسناد حسن
عن علي رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل **و**روينا في معالم السنن للامام
ابي سليمان الخطابي رضي الله عنه قال في تفسير هذا الحديث كان
اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف اليوم والليلة
فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث
بالخير **و**روينا في صحيح البخاري عن قيس بن ابي حازم رضي الله عنه
قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على امراة من احمس يقال
لها زينب فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة فقال
لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت **فصل**
فهذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد رايت ما ذكرته والكاتبه
الفقير كثير الخطا والاثام عبادالاقدام سلالة شرف الشافعي
مذهبا الرفاعي طريقة ابن المرحوم موسى الشبراوي ابن الشيخ خطاب
ابن احمد الغنيمي غفر الله له ولوالديه ولوالدي والديه ولوالديهم

ولمن دعا لهم بخير آمين ولكافة المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك قريب مجيب
الدعوات وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك
يوم الجمعة الغرا المباركة رابع عشرين
شهر شوال من شهور سنة ستة
وعشرين وماية والف
من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل
الصلاة
والسلم
آمين

فرع مهم ذكره في الاحيا للامام حجة الاسلام الغزالي
قدس الله تعالى سره العزيز انه روي عن كرز ابن وبره
وكان من الابدال عن سبعيات الخضر صلوات الله وسلامه
عليه قال جاءني اخ من اهل الشام وقال عندي هدية
اقبلها مني فانها نعم الهدية قال يا اخ من اهداها لك
قال ابرهيم التيمي قلت اما سالته من اعطاه اياها قال لي
بلى كنت جالسا في فناء الكعبة في تهليل وتسبيح وتحميد
فجاني رجل وسلم علي وجلس عن يميني فما رايت احسن
منه وجها ولا انظف ثوبا ولا اطيب رايحة قلت له يا عبد الله
من انت قال انا الخضر فقلت فلاي شي جيتني قال جيتك
للسلام عليك وحبا لك في الله وعندي هدية اريد
ان اهديها لك فقلت ما هي قال هي ان تقرا قبل طلوع
الشمس سبعا قبل طلوع الشمس على الارض وقبل

وقبل الغروب سبع سورة الحمد لله سبع مرات وقل اعوذ
برب الناس وقل اعوذ برب الفلق وقل هو الله احد وقل
يا ايها الكافرون واية الكرسي كل واحدة سبع مرات وتقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبع مرات
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات وتستغفر
للمومنين والمومنات سبعا وتستغفر لك ولوالديك سبع مرات
وتقول اللهم افعل بي وبهم عاجلا واجلا في الدين والدنيا
والاخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن
له اهل انك غفور رحيم جواد كريم رؤوف رحيم سبع مرات
فقلت احب ان تخبرني من اعطاك هذه الهدية فقال اعطا
نيها محمد صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني بثواب ذالك فقال
اذا لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فسأله عن ثواب ذالك فانه
يخبرك عن ذالك فذكر ابراهيم انه راى ذات ليلة في
منامه —

منامه كان الملائكة جاءته فحملته حتى ادخل الجنة وراى ما فيها
ووصف امورا عظيمة مما راه في الجنة قال فسالت الملائكة
لمن هذا كله فقالوا لهذا الذي يعمل مثل عملك وذكر انه اكل
من ثمارها وشرب من مائها ثم قال فاتاني النبي صلى الله
عليه وسلم ومعه سبعون نبيا وستون صفا من الملائكة
كل صف مثل ما بين المشرق والمغرب فسلم علي واخذ بيدي
فقلت يا رسول الله ان الخضر اخبرني انه سمع منك هذه
الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الخضر
صدق الخضر صدق الخضر وكلما يحكيه فهو حق وهو
اعلم اهل الارض وهو رئيس الابدال وهو من جنود
الله في الارض فقلت يا رسول الله من فعل هذا او عمله ولم
ير الذي رايته هل يعطى شيئا مما اعطيته فقال والذي
بعثني انه ليعطى العامل بهذا وان لم يرني ولم ير الجنة انه
ليغفر له الكبائر التي عملها ويرفع الله عنه غضبه

ويقعد ويؤمر صاحب الشمال الا يكتب عليه شيئا من
البيان في سنة والذي بعثني بالحق نبيا ما يعمل
بهذا الا من خلقه الله سعيدا ولا يتركه الا من خلقه
شقيا انتهى

وقد تملك هذه الكتاب افقر العباد الى الله تعالى السيد اسمعيل
ابن الحاج يوسف ابن السيد احمد المغربي ودخل بملكه في
سنة الف ومايه وستة وخمسين سنة ١١٥٦

وقد تملك هذا الكتاب

٩٢٢